قراءات فى أعمال الغربى عمران ولطيفه المسكينى وعبدالرحمن مقلد وحوار شجى مع ساجده الموسوى

ملف ثقافى 6-7

ارتفاع معدلات الانتحار يثير القلق

لماذا يهزمهم الموت؟

طرق مثلى لوقاية أبنائنا من المصير التعيس 2-3

نار تحت رماد النظام السودانى السابق 09

ما بعد الرحيل إلى العاصمة الإدارية الجديدة 04

مقر مجلس الوزراء

اغتيال مصر الجديدة

قبل

بعد

من المسؤول عن جريمة الحى الراقى؟

05

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدي شندي

الموقع الإلكترونى

www.elmashhad.online

العدد 293 - السنة الثامنة

الخميس من 30 يناير - 5 فبراير 2020

من 5-11 جمادى الآخر 1441هـ

12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

حوار

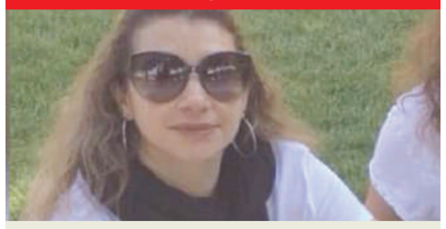

إبنة رائد الخدع السينمائى تروى كيف صنع أمجاده 11

أخيرة

كيف أصبحت الكرة المصرية فى خبر كان؟ 12

معارض

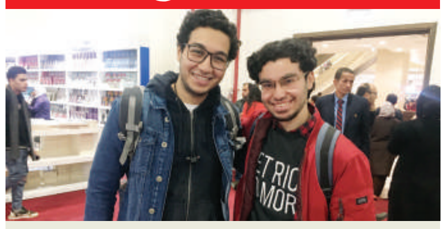

«وجه مصر الدولى» كيف يبدو هذا العام؟ 08

بعدما انخفض سعره فى 2019 بنسبة 12%

8 خبراء اقتصاد يتوقعون كسر الدولار حاجز الـ 15 جنيها بنهاية 2020

يتوقع اقتصاديون استمرار تراجع الدولار أمام الجنيه خلال ٢٠٢٠ وأن يصل سعره إلى ١٤ جنيها أو أكثر قليلا مع نهاية العام، بدعم من الأداء الإيجابى لقطاع السياحة، وتحويلات المصريين في الخارج، وارتفاع حصيلة الصادرات المصرية.

وانخفضت العملة الأمريكية أمام الجنيه بأكثر من ١٢٪ خلال العام الماضي، وعزا البنك المركزي الارتفاع المتواصل للعملة المحلية أمام الدولار إلى تدفقات الأجانب للاستثمار في أذون وسندات الخزانة المصرية، إذ شهدت البلاد تدفق نحو ١,٧ مليار دولار في ٥ ايام فقط.

نعرض في هذا التقرير توقعات عدد من خبراء الاقتصاد لأداء العملة المحلية خلال العام الجديد، وهل يمكن أن يستمر التراجع الحالي للدولار أمام الجنيه؟ وهل تتفاعل أسواق السلع مع انخفاض الدولار؟

أسباب التراجع

د. رشاد عبده، الخبير الاقتصادي، يرى أن من أسباب انخفاض أسعار الدولار، رواج قطاع السياحة وجذبه عددا كبيرا من السياح وبالتالي العملات الأجنبية، وتحويلات المصريين العاملين بالخارج، وزيادة الآليات المعروض في "الأنتربنك" وهى "التعاملات بين البنوك"، وزيادة الشاحنات العابرة عن طريق قناة السويس، مما أدى إلى زيادة إيرادتها.

ويضيف:"انخفاض أسعار الدولار له تأثير ملحوظ بالسوق المصري، من خلال تراجع الأسعار، وزيادة الناتج المحلي، وهنا يتعين تشديد الرقابة على الأسواق لوصول سعر المنتج الحقيقي للمستهلك، وحمايته من جشع التجار، والعمل على تطوير آليات التصنيع داخل مصر".

ويتوقع عبده موجة شديدة من انخفاض الدولار مقابل الجنيه خلال الفترات القادمة، حسب تعبيره، وهو ما يتوقعه أيضاً الخبير الاقتصادي شريف الدمرداش، ويرجع السبب إلى الإقبال الكبير من الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة، مع زيادة سعر الفائدة فى بعض الأسواق الناشئة. بيد أنه ينصح القائمين على القرار الاقتصادى فى مصر، بالحذر من احتمالية حدوث أزمة مالية عالمية فى ٢٠٢٠ نتيجة الصراعات التجارية بين القوى الكبرى، والتى بدأ تأثيرها على الاقتصاد العالمى.

من جانبه، يقول رضا لاشين، الخبيرالاقتصادي، أن أسعار الدولار شهدت سلسلة انخفاضات مستمرة ولا تزال متواصلة، مما أدى إلى انتعاش السوق المصري، وانخفاض أسعار السلع الاستراتيجية التي يستهلكها المواطن.

ويضيف أن من الأسباب الرئيسية لإنخفاض الدولار، زيادة الإنتاج المحلي المصنوع بأيدي مصرية مما أسهم في تقليل استيراد بعض السلع ليصل الاستيراد إلى ٦٠ مليار دولار خلال النصف الأول من ٢٠١٩ مواصلا انخفاضه ، في حين كان حجم الاستيراد وصل إلى ٧٠ مليار دولار منذ ٤ أعوام ماضية.

ويتابع بأن للبنك المركزي دور كبير في انخفاض الدولار، حيث عمل على جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية إضافة إلى ما يقارب ٤٥ مليار دولار هى قيمة الاحتياطيات النقدية، فضلاً عن فائض من المواد البترولية تمتلكه مصر وأهمها الغاز.

ويتفق لاشين مع د. رشاد عبده في ضرورة تطبيق رقابة شديدة على الأسواق لحماية المستهلك من جشع التجار، متوقعًا أن يواصل سعر الدولار انخفاضه بنهاية العام.

رواج السياحة وتحويلات المصريين بالخارج وعائدات قناة السويس أبرز أسباب قوة الجنيه والمصادر الخمسة للنقد الأجنبي تسجل طفرة غير مسبوقة

موجة انخفاض جديدة

على نفس المنوال، يتوقع الدكتور هشام ابراهيم، أستاذ التمويل والاستثمار بجامعة القاهرة، استمرار تراجع الدولار خلال ٢٠٢٠ لكن ليس بنفس النسبة التى شهدتها عام ٢٠١٩ والبالغة ١١٪.

ويضيف:" الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة شهدت خلال ٢٠١٩ طفرة كبيرة، لكن من المتوقع أن تشهد تباطؤاً نتيجة للتوترات الدولية، بجانب انخفاض سعر الفائدة والذى سيؤثر على استثمارات الأجانب فى أذون الخزانة".

أما الخبير المصرفي، محمد عبدالعال، فيتوقع أن يتراوح سعر الدولار خلال ٢٠٢٠ بين ١٤ و١٥ جنيهًا، بعدما شهد عام ٢٠١٩ تحسنًا فى العديد من المؤشرات الاقتصادية لعبت دورا في انخفاض الدولار، إذ ارتفع معدل النمو إلى ٥,٦٪، وتراجع عجز الموازنة إلى ٨,٢٪، من الناتج المحلى، وانخفض مستوى الدين المحلى إلى ٩٠٪، وارتفع رصيد الاحتياطى الأجنبى ليتخطى حاجز الـ٤٥ مليار دولار بسبب زيادة التدفقات النقدية، وهى كلها أسباب تؤدى إلى تراجع سعر الدولار.

ومن جانبه، يقول الخبير المصرفي أحمد شوقي، إن الدولار شهد خلال الآونة الأخيرة أكبر تراجع له منذ تحرير سعر الصرف فى ٢٠١٦، فى ظل توقعات بأن يكسر حاجز الـ١٥ جنيهًا بنهاية ٢٠٢٠، بفضل عدة عوامل منها أن التدفقات النقدية الواردة من الدولار"الصادرات البترولية والغاز الطبيعى وغيرها" بلغت ٢٨,٤٩ مليار دولار للعام المالى ٢٠١٨-٢٠١٩، مقارنة بـ٢٥,٨٢ مليار دولار، بزيادة قدرها ٢,٦٧ مليار دولار، بنسبة ١٠٪، كما بلغت حصيلة الصادرات ٢١,٧٢ مليار دولار خلال العام المالى ٢٠١٦-٢٠١٧، ويعد ذلك أحد أهم أسباب تراجع العملة الأمريكية.

ويؤكد الدكتور فخرى الفقى، الخبير الاقتصادي، أن الدولار سيواصل الانخفاض أمام الجنيه، لأسباب منها حالة الاستقرار التى تعيشها الدولة والقضاء على السوق السوداء، وبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي ساهم فى تراجع سعر صرف الدولار أمام الجنيه.

ويضيف:" هناك ٥ مصادر للنقد الأجنبي، هى الصادرات المصرية والتى ارتفعت من ١٩ إلى نحو ٣٠ مليار دولار، وتحويلات المصريين فى الخارج، وعائدات السياحة والمتوقع أن تصل إلى ١٦,٨ مليار دولار منتصف العام الحالي، بالإضافة إلى الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وعائدات قناة السويس وجميعها تحسنت في الشهور الأخيرة".

استجابة الأسواق

وفي رأي محمد البهى، رئيس لجنة الضرائب والجمارك باتحاد الصناعات، أن أى انخفاض تدريجى لسعر الدولار، بالتوازي سيؤثر إيجابيًا على السوق المحلية، ودفع عجلة الإنتاج ومن ثم ينعكس على المنظومة الاقتصادية ككل.

ويضيف أن تراجع الدولار على المدى الطويل، يترك تأثيراً على أسعار السلع مما ينعكس ايجاباً على المواطن، وعلى انتعاش السوق، الأمر الذي يتعين معه استغلال هذا التراجع بشكل ايجابى حتى يترك تداعياته على المواطن، وعلى عودة الانتعاش للأسواق.

ويتابع بأن ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي، ساهم فى توافر الدولار، وهذا الأمر ينعكس على تعزيز الثقة بالاقتصاد المصري.

وتتفق الدكتور يمنى الحماقى، أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس، مع الآراء السابقة في استمرار انخفاض سعر الدولار أمام الجنيه المصرى، مرجعة أسباب التراجع إلى ذات الأسباب الأداء القوى لقطاع السياحة والذى حقق طفرة فى ايراداته بلغت ١٢,٧ مليار دولار، بالإضافة إلى زيادة تحويلات العاملين بالخارج التي تعتبر بمثابة شريان حياة للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، ووسيلة فعالة للحد من الفقر، بجانب زيادة استثمارات الأجانب غير المباشرة التي تصل إلى ٢٠ مليار دولار، إضافة لتحسن دخل قناة السويس مقارنة بحركة التجارة العالمية، فضلا عن استمرار إجراءات الدولة للحد من استيراد السلع غير الضرورية.

وتشير الحماقى إلى أن السياسات التجارية التى اتخذتها الدولة أثرت على سعر الدولار، منها تقييد الاستيراد، والعمل على إنتاج محلي يكون بديلاً عن المستورد، مما ساعد فى تقليل الواردات من الخارج.

كتب ـ رامي الحضري

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال - المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

يا سيدتي؛ لا أتذكر إلا صوتك../ حين تدق نواقيس الأعياد؛/ لا أتذكر إلا عطرك../ حين أنام على ورق الأعشاب؛/ أنت امرأة لا تتكرر.. في تاريخ الورد../ وفي تاريخ الشعر../ وفي ذاكرة الزنبق والريحان..!

نزار قباني

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة - من 30 يناير - 5 فبراير 2020 - 5 - 11 جمادى الآخر 1441هـ

«خالد سعيد» المستشار بمنظمة الصحة العالمية:

روشتة لوقف انتحار شخص كل 40 ثانية حول العالم

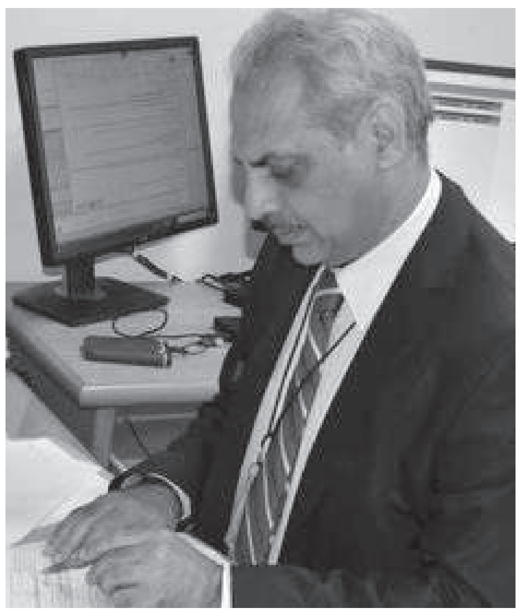

الكلمة نور وبعض الكلمات قبور"، جملة أوردها المؤلف المسرحي المصري الراحل "عبدالرحمن الشرقاوي" في مسرحيته "الحسين ثائرًا"، جملة ربما لا تختلف كثيرًا عما ذهبت إليه منظمة الصحة العالمية في وصفها لتأثير التغطية الإعلامية لحوادث "الانتحار" بأنها لا تقل سحرًا عما يُعرف في الأدبيات العالمية بـ"تأثير باباجينو"، نسبةً إلى بطل أوبرا "الناي السحري" في رائعة الموسيقار النمساوي الشهير "موتسارت"، والتي يصور فيها صياد الطيور "باباجينو" على أنه شخص تنتابه الرغبة في الانتحار قبل أن يعدل في النهاية عن رغبته تلك، في إشارة إلى أن التغطية الإعلامية السليمة لحوادث الانتحار أشبه بـ"الناي السحري الموجود بين يديه، وكذلك الأجراس السحرية الصغيرة التي كانت لا تفارق باباجينو لحمايته من الاستسلام لفكرة الانتحار».

تقول المنظمة إن "التقارير الإعلامية المثيرة عن حوادث ومحاولات الانتحار من شأنها أن تؤدي إلى زيادة انتهاج السلوكيات المؤدية إليه».

وأوصت المنظمة –وكذلك عدد من المؤسسات والجمعيات الدولية- الصحفيين والإعلاميين بعدم معالجة القصص الصحفية المتعلقة بحالات الانتحار معالجةً توحي بأن الانتحار حل سحري للتخلص من المشكلات، بدلًا من ذلك يجب الكتابة عن الانتحار باعتباره فعلًا سيئًا وليس حلًّا لإنهاء الآلام أو للخروج من الأزمات.

ووفق إحصاءات منظمة الصحة العالمية، يموت شخص كل ٤٠ ثانية منتحرًا، ومقابل كل شخص منتحر يوجد أكثر من ٢٠ شخصًا حاولوا الانتحار، ويبلغ عدد المنتحرين سنويًّا ٨٠٠ ألف منتحر، مع ملاحظة عدم تسجيل كثير من حالات الانتحار؛ لأسباب تتعلق بالثقافة المجتمعية وعدم إفصاح الأهل بأن الوفاة كانت انتحارًا.

وعن الانتحار وتعريفه والإحصاءات الخاصة به وأسبابه وكيفية الحد منه ودور الإعلام في التعامل معه وتجارب الدول التي نجحت في الحد منه وأسئلة أخرى، أجرينا حوارًا مع "خالد سعيد"، المستشار الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية للصحة النفسية والإدمان.

■ بداية ما هو تعريف المنظمة للانتحار؟ وما الإحصاءات الخاصة به على مستوى العالم؟

- التعريف الذي تعتمده المنظمة للانتحار هو "القتل العمدى للنفس"، ويتكون السلوك الانتحاري من عدة خطوات تشمل التفكير في الانتحار ثم التخطيط له ثم التنفيذ، الذي قد يؤدى إلى الوفاة أو لا يؤدي، ووفق الإحصاءات التي تم تحديثها مؤخرًا، فإن هناك ٢٠ شخصًا حاولوا الانتحار مقابل كل شخص تمكّن من الانتحار بالفعل.

■ هل تختلف النسب من دولة إلى أخرى ومن جنس إلى آخر؟

- يبلغ نصيب الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل ٧٥٪ من حوادث الانتحار على مستوى العالم، ويُعَد الانتحار ثاني أسباب الوفاة للفئة العمرية التي تتراوح بين ١٥ إلى ٢٩ عامًا. ويبلغ عدد الرجال المنتحرين ثلاثة أضعاف النساء المنتحرات في البلدان الأعلى دخلًا، بينما تكون النسبة ١,٥ رجل مقابل امرأة واحدة في البلاد منخفضة ومتوسطة الدخل.

الدول منخفضة ومتوسطة الدخل تشهد 75% من حوادث الانتحار والرجال ثلاثة أضعاف النساء المنتحرات في البلدان الأعلى دخلا

■ وما سر تزايُد عدد المنتحرين من الرجال مقارنةً بالنساء؟

- يرجع ذلك إلى أن الرجال يستخدمون طرقًا عنيفة في الانتحار تؤدي إلى موتهم، مثل إطلاق الرصاص أو القفز من أماكن شاهقة، ما يؤدي إلى زيادة احتمالات نجاحهم في الانتحار، أما النساء فيستخدمن وسائل قد لا تؤدي إلى الموت، مثل الأدوية والمبيدات ومواد التنظيف.

■ ما أهم التوصيات التي ينبغي على الإعلاميين اتباعها في أثناء تغطيتهم لحوادث الانتحار؟

- ينبغي على الإعلاميين تقديم رؤى عقلانية وطبية ونفسية يستفيد منها القراء، وتجنُّب وضع صور مؤلمة؛ لأنها قد تدفع إلى مزيد من الاكتئاب والانهيار ومن ثم الانتحار، والاستعانة بمصادر تضم أطباء نفسيين وخبراء في علم الاجتماع؛ لأنهم أهم من الخبراء الأمنيين في تفسير تلك الظاهرة، وعدم إعادة نشر الرسائل التي تركها المنتحر قبل وفاته؛ حتى لا تسبب تأثيرات سيئة وآلامًا نفسية لدى البعض، وأن تكون الكتابة عن الانتحار دومًا باعتباره فعلًا سيئًا فعله الشخص وليس باعتباره نهايةً للألم أو حلًّا للخروج من المآزق، وكذلك إظهار كل أشكال العون الطبي والنفسي الذي تقدمه مؤسسات الدولة؛ لأن ذلك قد ينفع أشخاصًا آخرين ممن يفكرون في الانتحار، وإذا تحقَّق ذلك يمكن أن تكون التغطية الإعلامية الناجحة من أقصر طرق إنقاذ الشخص من الانتحار.

على الإعلام اعتباره فعلًا سيئًا وليس نهايةً للألم أو حلًّا للخروج من مآزق

■ ما هو مصدر الحصول على المعلومات المتعلقة بالانتحار حول العالم؟ وما أهم العقبات التي تواجه المنظمة في الوصول إلى إحصاء بشأنها؟

- إحصاءات المنظمة الخاصة بالانتحار مصدرها سجلات الوفاة بالدول الأعضاء، وتسجيل حالات الانتحار معقد؛ لأن هناك دولًا ليس لديها تسجيل موثق للوفيات، وأحيانًا لا يتم ذكر سبب الوفاة، ومن الأهالي مَن ينكر أن الوفاة كانت بالانتحار خوفًا من الوصم، خاصةً في البلدان التي تحرِّم الانتحار وتجرمه، وببساطة فإن هناك أعدادًا كبيرة من الناس يموتون منتحرين دون إحصاء عددهم.

■ ما أهم أسباب الانتحار؟ وهل تختلف من ثقافة لأخرى؟

- يأتي السلوك الانتحاري نتيجة التفاعل بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية. وتبقى الأسباب النفسية والإدمان على رأس الأسباب المؤدية إلى الانتحار، وهناك حالات بها تاريخ عائلي من الانتحار، وأصحاب الأمراض المزمنة لديهم قابلية للانتحار أكثر من غيرهم، إضافةً إلى مَن يتعرضون لأزمات نفسية واقتصادية.

■ هل الأزمات السياسية من بين الأسباب المؤدية للانتحار؟

- الأزمات السياسية يختلف تأثيرها وفق نوعيتها؛ فعندما يكون هناك عدو خارجي متفق عليه يتوحد المجتمع ويتماسك وتقل حالات الانتحار، ولكن عندما تكون هناك صراعات داخلية وحروب أهلية تزيد حالات الانتحار، خاصةً عندما يرتبط ذلك بالإقصاء والهجرة القسرية والاضطرار إلى ترك الأوطان، والنموذج واضح في الصومال واليمن وسريلانكا بسبب الحرب الأهلية، ولا ننسى أن الانتحار زاد في الاتحاد السوفيتي بعد تفكيكه.

■ وماذا عن العوامل الفردية؟

- هناك عوامل فردية، مثل وفاة أحد الأقارب منتحرًا، وفقدان العمل، وإدمان الكحوليات والمخدرات مثل الحشيش والهيروين والكوكايين، كما تؤدي العوامل البيولوجية والوراثية دورًا في إقدام الشخص على الانتحار؛ إذ ترتبط المستويات المنخفضة من هرمون السيروتونين بمحاولات الانتحار الخطيرة لدى المرضى الذين يعانون من اضطرابات المزاج والفصام.

■ هل يمكن أن تؤدي التنشئة والتعليم دورًا في تقليل احتمالات إقدام الشخص على الانتحار؟

- عدم القابلية للانتحار يرتبط بالسمات الشخصية التي تحدد قابلية الشخص للتأثر بالأزمات والقدرة على التعامل مع المشكلات ومواجهة صعوبات الحياة. وتُعَد التنشئة على احترام الذات، واتباع نمط الحياة الصحي من خلال ممارسة الرياضة والتغذية السليمة والتواصل الاجتماعي والعمل الجماعي من عوامل التربية السليمة التى تقوم على الإشباع العاطفي والتعبير عن الحب منذ لحظة الميلاد، وكذلك توفير البيئة الآمنة وتجنُّب الصراعات الأسرية، ثم يأتي دور المدرسة من خلال مناهج وطرق التدريس التي تنمي مهارة حل المشكلات، ومن خلال الأنشطة والرحلات وتدريب المدرسين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وطبيب المدرسة والممرضين على اكتشاف التلاميذ الذين لديهم مشكلات نفسية تظهر في عدم اندماجهم أو في العنف الزائد أو النشاط الحركي الزائد.

الحب والإشباع العاطفي من الأسرة ووعي الأصدقاء أقصر طرق الإنقاذ

■ وما الدور الذي تقوم به المنظمة في هذا المجال؟

- لقد انتبهت منظمة الصحة العالمية إلى أهمية المدرسة للحد من الانتحار مستقبلًا عن طريق تنشئة جيل قادر على التفكير العلمي المنظم ومواجهة المشكلات وإدارتها، وأصدرت دليل الصحة النفسية بالمدارس بالتعاون مع وزارتي الصحة والتربية والتعليم، بحيث يستهدف الأطفال من سن ٨ إلى ١٣ عامًا. وتم تطبيق ذلك في الأردن وباكستان وإيران والإمارات، ويتم تطبيقه حاليًّا على نطاق تجريبي في مصر على ٢٧ مدرسة بمدينة العبور بمحافظة القليوبية بشرق القاهرة.

■ هل يؤدي الاكتئاب بالضرورة إلى الانتحار؟

- الاكتئاب يؤدي إلى الانتحار في حالات كثيرة، وتزيد نسب الانتحار بين المكتئبين إذا ارتبط بالإدمان، لكن ليس كل مَن يقول أنا مكتئب ينتحر؛ لأن الاكتئاب له أنواع وأعراض مختلفة، مثل اضطراب الاكتئاب المتكرر، والاضطراب الوجداني ثنائي القُطب.

■ ما الدور المطلوب من المحيطين بالشخص الذي يهدد بالانتحار؟

- مطلوب منهم الاستماع باهتمام للشخص، وعدم الاستهانة بالمشكلة وعدم تضخيمها وتعقيدها، ولو تحدث الشخص مع صديقه عن فكرة الانتحار فينبغي على الصديق إخبار أسرة الشخص بذلك، كما ينبغي على الأسرة عدم ترك الشخص الذي يفكر في الانتحار بمفرده، والحيلولة بينه وبين أدوات القتل والانتحار. ولو تطلَّب الأمر يتم عرضه على طبيب نفسي؛ إذ إن نسبة كبيرة ممن انتحروا افتقدوا مَن يستمع إليهم.

■ يتعرض أهل المنتحر لضغط نفسى ومعاناة.. ما المطلوب تجاههم؟

- أهم شيء عدم إلقاء اللوم عليهم وتحميلهم مسؤولية الانتحار، وتجنُّب الحديث معهم في التفاصيل.

■ ما التجارب الناجحة للحد من حوادث الانتحار؟

- عندما زادت حوادث الانتحار في الهند والصين باستخدام "التوكسافين" والمبيدات، تم تعديل مواصفات المنتج بحيث لا يؤدي إلى الوفاة، وتم تعديل شكل العبوة وطريقة فتحها لتصبح معقدة، كما أطلقت إسكتلندا إستراتيجية وطنية للوقاية من الانتحار عام ٢٠٠٢ أُطلقَ عليها "اختر الحياةً" بهدف خفض معدلات الانتحار، والتي كانت قد بلغت ٢٧ حالةً لكل ١٠٠ ألف شخص للرجال و٩ لكل ١٠٠ ألف بين النساء عام ٢٠٠١، وركزت الإستراتيجية على توفير خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية وخدمات التوظيف ووضع برامج تدريبية متعددة الاختصاصات لبناء القدرات المهنية لدعم الوقاية من الانتحار، وفي سويسرا وافق البرلمان عام ٢٠١١ على مقترح بمطالبة المكتب الاتحادي للصحة العامة بوضع خطة عمل للوقاية من الانتحار عن طريق تنفيذ مشروعات لتقييد الوصول إلى وسائل الانتحار، ومراقبة وسائل الإعلام وتسجيل حوادث الانتحار وأسبابها ووسائلها ومتابعة الأشخاص الذين حاولوا الانتحار، وتوفير خطوط ساخنة لطلب المساندة والمساعدة وقت الأزمة.

■ ما السياسات التي توصي بها منظمة الصحة العالمية للحد من حوادث الانتحار؟

- أعدت المنظمة نموذجًا للإستراتيجيات الوطنية للحد من الانتحار، له مكونات وأهداف وغايات تقوم على دعم نظام متكامل لجمع البيانات يعمل على تحديد الفئات والأفراد القابلة للتأثر، وتقييد وسائل الانتحار بالحد من توافرها وتقييد إتاحتها مثل المبيدات الحشرية والأسلحة، والإعلام بتعزيز المبادئ الأخلاقية لمعالجة حوادث الانتحار، وتقديم خدمات شاملة للأشخاص المعرَّضين للسلوكيات الانتحارية، وتوفير الخدمات للمتضررين من حوادث الانتحار، ونشر الوعي من خلال حملات للتوعية بكيفية الوقاية من الانتحار.

نقلا عن موقع للعلم scientificamerican

حوار: نجوى طنطاوي

أشهر الحالات التي هزت المنطقة.. غرق الطفلة «ملك» وفريق غواصين يبحث عنها 48 ساعة

«طريق الموت» لا يرحم أحدا.. عشرات الوفيات من الهرم للعياط

أبدى عدد من أهالي منطقة جنوب الجيزة استيائهم الشديد من تكرار وقوع حوادث على طريق ترعة المريوطية، بسبب عدم وجود سور على جانبي الترعة فضلًا عن وجود منحنيات خطيرة في الطريق، وكان آخر ضحايا هذا الطريق الذي لقبه الأهالي بـ"طريق الموت" سقوط سيارة ملاكي بالترعة، بمنطقة أبو النمرس، مما أسفر عن وفاة قائدها عبد الحميد صابر أبو هاشم وابنته البالغة من العمر ٣ سنوات غرقًا وتم العثور على جثة الأب وظلت جثة الطفلة في مياه الترعة حتى بعد دفن والدها، وبعد استغاثات الأهالي تم التوجيه بفريق غواصين للبحث عنها وتم العثور عليها بعد يومين من غرقها ،٤٨ ساعة من الترقب والقلق والحزن والانتظار لدى أبناء المحافظة بأكملها.

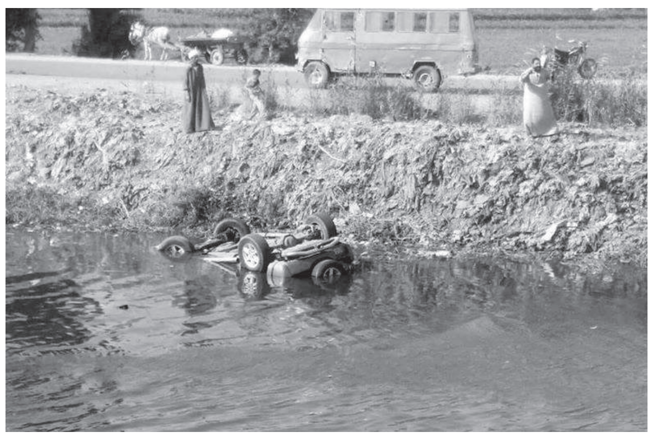

ويؤكد صبحي الدالي، عضو مجلس النواب عن دائرة البدرشين، أنه قدم عددًا من طلبات الإحاطة داخل مجلس النواب لتنفيذ بناء سور المريوطية وهو الطريق السياحي المسمى لدى الأهالى بـ"طريق الموت"، خاصة مع استمرار نزيف الأرواح على هذا الطريق، مشيرًا ألى تنظيمه عدة لقاءات مع المحافظ خلال الفترة الماضية، موضحًا أن المحافظ وافق على بناء السور، إلا أنه لم يتم البدء فيه حتى الآن، لافتًا إلى أنه سيتواصل مع الجهات المسئولة لسرعة إنجازه.

فيما أعلن عدد من شباب البدرشين وسقارة وميت رهينة وأبو صير وشبرامنت وأبو النمرس عزمهم على بناء حواجز أسمنتية على جانبي الطريق منعًا لسقوط مزيد من السيارات خلال الفترة المقبلة بالجهود الذاتية.

وتستعرض "المشهد" بعض الحالات المحفورة في أذهان الشارع الجيزاوي رغم مرور الوقت ولكن ما زال الألم في القلوب والطريق كما هو في انتظار مزيد من الضحايا.

يفقد حياته لحظة كتابة التقرير

بعد ظهر الأحد ٢٦ يناير ولحظة كتابة هذا التقرير، فقد رجل حياته، كان يستقل سيارته على طريق المريوطية وفجأة انقلبت لأنه ليس هناك فاصل بين الطريق والترعة، حاول المارة إسعافه لكنه فارق الحياة، واستطاعت المشهد تصوير السيارة التي تحملت الرقم ١٣٤٧.

لحظات قليلة ما بين الضحكات التي كانت تملأ جنبات سيارتهم، وبين صرخات الاستغاثة، طلبًا للنجدة من الغرق، كانت هي آخر ما تلفظت به أسرة (سيدة تقود رفقة أبنائها الـ٣، وابني شقيقتها) قبل سقوطهم في ترعة المريوطية، بالقرب من قرية ميت رهينة، بمنطقة البدرشين، في محافظة الجيزة، أودت بحياة ٤ من الصغار ونجاة الأم وابنة واحدة فقط من فلذات كبدها الـ٣.

محاولات أهالي القرية والمارين على الطريق لإنقاذ كل أفراد الأسرة باءت بالفشل، حين تدافعوا إلى الترعة محاولين رفع السيارة، وبعدما عجزوا (لثقلها نتيجة غمرها بالمياه) كسروا زجاج نوافذها، ولكن بعد أن "فات الأوان" وصعدت روح الصغار الـ٤ إلى بارئهم، بينما نجت السيدة وصغيرتها.

أما عم جابر، فتعرض إلى مأساة إنسانية وروي القصة قائلًا: "منذ فترة كان ابني "عبد الرحمن" البالغ من العمر ١٧ عامًا، عائدًا بصحبة ابن خالته مستقلين سيارة ملاكي، بطريق المريوطية، وسرعان ما تعرضا لحادث، أسفر عن سقوط السيارة بالترعة.. نجا ابن خالة ابني من الموت، بينما سقط "عبد الرحمن" بالمياه، وتم انتشاله ونقله إلى المستشفى، قبل أن يفارق الحياة، حيث تم إيداعه غرفة العناية المركزة لما يقرب من ٥٥ يومًا، حتى انتهى الأمر بمفارقته الحياة".

وأضاف "عم جابر": "تلك المأساة التي تعرضت لها في ابني "عبد الرحمن" دفعني للمبادرة بالإعلان عن بناء سور لترعة المريوطية، وبدأ الأهالي في الاستجابة للمبادرة، والتبرع لها، فنسقنا مع مجلس مدينة البدرشين لبناء السور، والبدء بالأماكن التى تتكرر بها الحوادث، خاصة في منطقة كوبري زويل، موقع وفاة ابني". "أتمنى أن يكون هناك اهتمام من جانب المسئولين، والتدخل سريعًا لوقف نزيف الدماء، وأن يغطي السور طول الترعة المريوطية، خاصة أن الأمر بالنسبة للمشاركين في المبادرة صعب التنفيذ، ولابد من تدخل الحكومة".

طوال ٤٨ ساعة ، ظل جسد الطفلة "ملك" ابنة الثلاث سنوات، تائهًا في أعماق ترعة المريوطية، أو ترعة "الموت" كما يفضل أهالي محافظة الجيزة أن يطلقوا عليها، اختفت الطفلة عقب سقوط السيارة الملاكي التي كان يستقلها والدها ، انحرفت عجلة القيادة من يده، فغرقا سويًا، أسرع الأهالي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، تمكنوا من انتشال جثة الأب، بينما سحبت المياه جثة الطفلة "ملك" في أعماقها، وتحركت مع مجرى التيار، فأسرع أفراد أسرتها للبحث عنها، من خلال الاستعانة بغواصين، شارك أصحاب القوارب الصغيرة في البحث عن "ملك"، واستمرت علميات البحث وسط تعاطف وأحزان أسرة الطفلة، وجيرانها، وكل من تناهى لسمعه مأساة الطفلة، لمدة ٤٨ ساعة، حتى تم العثور عليها وانتشالها.

تلك القصص المأساوية، مجرد جزء من عشرات من القصص الحزينة التي ارتبطت بترعة المريوطية، لكونها ملاصقة لطريق لا يوجد به أي مصدات أسمنتية أو سور خرساني، يحمي قائدي السيارات من السقوط بها.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

وجهة نظري

مرحلة جني الثمار

هالة فؤاد

بنية صادقة.. وبرغبة حقيقية في الخروج من قتامة المشهد.. وإصرار على النظر لنصف الكوب الممتلئ.. سأرتدي نظارتهم الوردية المبشرة بكل الإنجازات، وسأخلع عن عينيَّ تلك التي تعكس الواقع بكل تفاصيله.. سأسلم بسلامة تقاريرهم المتفائلة.. وأحاديثهم الفخورة المسترسلة.. سأحتفى معهم بما أطلقوا عليه «مرحلة جنى الثمار».. وأنحنى تقديرا لشهادة البنك الدولى غاضة الطرف عن قناعتى وكثيرين غيرى، بأنه ما أن يتدخل في إقتصاد بلد حتى يترتب من الآثار السلبية ما يفوق نتائجه الإيجابية إن وجدت.. وسأطرد هاجسي الشخصى بعيدا كلما أطل مسؤولو البنك الدولى علينا، فأسرع بتحسس جيوبى مدركة أنهم سيأتون على البقية الباقية من الستر الذى لا أملكه مثل ملايين المصريين أمثالى.

سأنحى جانبا قناعتى الشخصية وإحساسي وتجاربي الواقعية.. وأسلم بكل ما تروج له أبواق النظام من تقارير ومقالات صحفية وبرامج ولقاءات وحوارات تلفزيونية سواء في التوك شو أو أخواتها السائرين على نفس إيقاع نغماتها ودفوفها ونقرات طبلاتها.

سأسلم معهم بأن مصر قامت بأفضل برنامج إصلاح إقتصادي لم تستطع أي دولة نامية القيام به كما يروجون.. وأنها نجحت في خفض عجز الموازنة من ١١٪ إلى ٨٪ تقريبا، وزيادة معدلات النمو من ٤٪ إلى ٥٪ تقريبا، وهو يعد أعلى معدل نمو بين الأسواق الناشئة وفقا لتقدير وزير المالية الدكتور محمد معيط.. فضلا عن انخفاض معدلات البطالة من ١٣٪ إلى ٧٪ تقريبا، إضافة إلى قفزة هائلة شهدها الإحتياطي النقدى، والذى من المتوقع أن يشهد مزيدا من القفزات لتصل أرصدته إلى ٤٥ مليار دولار نهاية العام المالى ٢٠١٩ | ٢٠٢٠.. وفوق ذلك تشير النتائج المبدئية لفترة يوليو. ديسمبر ٢٠١٩ إلى تحقيق فائض أولى قدره ٣٠ مليار جنيه تقريبا مقابل ٢٠ مليار جنيه خلال نفس الفترة العام السابق. بينما بلغت جملة الإستثمارات الحكومية في ديسمير ٢٠١٩ نحو ٦٤ مليار جنيه بزيادة ٤١ ٪ عن العام السابق.

رغم أن لغة الأرقام لاتكذب، لكن من المؤكد أنها تعرف بل وتجيد فن التجمل فلا تعبر عن الواقع بصدق.

لانشكك في دقة الأرقام التي تجيد الحكومة عرضها وتفنيدها وتظبيطها.. لكننا فقط نشير إلى أنها لا تعبر عن الواقع، وبعيدة كل البعد عن ترجمة مايعيشه المواطن المصرى البسيط بل ومستور الحال والغنى أيضا.

لايستطع هؤلاء تقبل لغة الأرقام التي تشير لتحسن الوضع الاقتصادى، بينما لا تكف أيديهم عن حساب ميزانية بيوتهم المختلة دوما بفعل عجز مرتباتهم الضئيلة عن سد إحتياجاتهم الأساسية.

ولاتكف عقولهم عن التفكير في كيفية أن يمر الشهر دون الإضطرار للإستدانة .. ولا تكف أيديهم عن أن ترتفع لحظات الدعاء إلى الله والتضرع له بأن يكفيهم شر المرض الذى لاتقوى جيوبهم على تحمل تكاليفه.

هذا هو الواقع الذى تعجز الأرقام عن ترجمته بالدقة التي تناسبه وتكشف مدى بؤسه وألمه.

سنصدق الأرقام إذا شعرنا أن مرتباتنا تكفينا لما بعد منتصف الشهر ولانقول آخره!!

إذا مابرئنا من الشعور بالفزع والهلع إذا ما داهم أحدنا المرض، ليس خوفا فقط من آلامه وإنما الأكثر هو العجز عن مواجهة تكاليفه ومتطلباته.

إذا ما شعرنا بالفرح عند تخرج أبنائنا وبناتنا من الجامعة وتمكنهم من الحصول على عمل مجز يخفف عنهم تعب سنين الدراسة ويفتح لهم أبوابا واسعة للأمل ويعوض آباءهم عن سنوات شقاء وصبر وتحمل من أجل حياة أفضل لفلذات أكبادهم.

سنقر بصدق التقارير ودقة الأرقام وعظم الإنجازات، لو لم نسمع عن حادثة وفاة طبيبات شابات بسبب سوء إدارة وتعنت وفشل في منظومة التعليم والتدريب.

سنرفع القبعة وننحني احتراما لكل إنجاز يستهدف تطويرا حقيقيا يلمسه المواطن المطحون الذى لا تعنيه كثيرا لغة الأرقام، وإنما فقط يعنيه من يحافظ على آدميته ويحفظ له حقوقه كإنسان.

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

قالت العرب

"دائما أنت في المنتصف!/ أنتِ بيني وبين كتابي ../ بيني وبين فراشي ../ وبيني وبين هدوئي ../ وبينيَ وبين الكلام!/ ذكرياتك سجني وصوتك يجلدني/ وأنا بين الشوارع وحدي/ وبين المصابيح وحدي!/ فامنحيني السلام!

أمل دنقل

دراسة: الخيانة والخلافات الزوجية والاكتئاب واليأس والبطالة وتراكم الديون ..أهم أسباب الإنتحار فى مصر

لماذا ينهزمون ولا يختارون الحياة؟

مؤشرات غير رسمية تشير لارتفاع معدلات الانتحار.. ولايوجد إحصاء رسمى

مع كل حادث إنتحار تصدمنا تفاصيله، يقفز سؤال: لماذا ينتحرون؟ وماهى العلامات التى يمكن من خلالها معرفة المقبلين على الإنتحار؟ وكيف يمكن الحد من حوادثه؟ وما مدى مسئولية الاعلام عن زيادة حوادث الانتحار؟
٨٠٠ ألف حادث انتحار سنويا على مستوى العالم، كل منتحر يتأثر بإنتحاره ٦ أشخاص على أقل تقدير.. أرقام جاءت فى مقدمة دراسة صادرة مؤخرا عن منظمة الصحة العالمية تحت عنوان "الوقاية من الإنتحار مرجع للإعلاميين».

الثقافة الشعبية تعتبر الانتحار وصمة عار فتسارع الأسر لنفيها

عن الإنتحار فى مصر قدمت د حنان أبوسكين –الخبيرة بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية– بحثا يقدم رؤية إحصائية ودراسة تحليلية لحوادث الإنتحار، حللت "أبو سكين" ٤٨ حالة إنتحار نشرتها الصحف والمواقع الإخبارية عامى ٢٠١٧–٢٠١٨ منها ٣٤ حالة مات أصحابها و١٤ محاولة لم تنته بالموت، ٧ حالات أقل من ١٨ سنة و٣٣ من سن ١٨إلى٣٥، و٤ فوق سن ٣٥، عدد المتزوجين ١٩ وغير المتزوجين ٢٠ حالة واحدة مطلقة، وأخرى أرملة، و٧ دون سن الزواج.

تنوعت أسباب الإنتحار، وجاءت كالتالى الخلافات الأسرية، خيانة الزوج، العنف الزوجى، رفض تطليق الزوجة، التورط فى علاقة غير مشروعة، الفشل فى الخطوبة، يليها الأسباب المرضية والنفسية وهى الإكتئاب والشعور بالفقد بعد موت عزيز، اليأس من علاج مرض السرطان، والرسوب فى الإمتحان، ثم الأسباب الإقتصادية ومنها البطالة وتراكم الديون.

وتقول "أبو سكين" إن الأرقام غير الرسمية تشير لارتفاع معدلات الإنتحار فى مصرخلال السنوات القليلة الماضية بينما لاتوجد إحصاءات رسمية معلنة عن الإنتحار في البلاد لمحدودية تسجيل نسب حالات الإنتحار، لأنه وفقا للثقافة الشائعة يعتبر وصمة، تعمل الأسرة على نفيها.

تضمنت دراسة "أبوسكين" عدة توصيات:- ضرورة إعتراف المجتمع بالمرض النفسى كباقى الأمراض التى ينبغى علاجها. - إطلاق خدمات الإستشارات الإجتماعية والنفسية لمن يعانون مشكلات من خلال الزيارات أو الهاتف أو تطبيقات الموبايل.- إطلاق حملة من قبل وزارة الشئون الإجتماعية مع المؤسسات المعنية هدفها الاكتشاف المبكر للمقبلين على الإنتحار، وعمل دورات تدريبية للشباب لكيفية التعامل مع المشكلات وإدارة ضغوط الحياة.- متابعة الوالدين لسلوك الأبناء لإكتشاف أى علامات لنية الإنتحار مثل تعكر المزاج بشكل ملحوظ والشعور الدائم بالحزن، والشعور بعدم القيمة والأهمية، والإنعزال، والنظرة القاتمة للمستقبل، والشعور بالملل، والتغير الملحوظ فى عادات النوم والأكل، وضعف الثقة بالنفس، والهروب من المنزل، وشرب الكحول والمخدرات.

وأكدت الباحثة على دور الإعلام فى التوعية المجتمعية ونشر ثقافة رفض الإنتحار وتصحيح التصور الخاطئ بأن الموت أسهل طريق للتخلص من مشاكل الحياة.

ومن خلال تحليلها لمضمون ٤٨ موضوعا صحفيا منشورا عن الإنتحار تسجل عدة ملاحظات منها إبراز حوادث الإنتحار، وإستخدام عناوين مثيرة، والتركيز على تفاصيل عملية الإنتحار، وعدم الإشارة إلى الحلول التى كان يمكن اللجوء إليها أو الجهات التى يمكن أن تقدم المساعدة للمنتحر قبل الإنتحار أو لذويه الذين تعرضوا لضرر نفسى واجتماعى .

خطر التقليد

د. نسرين البغدادى– أستاذ علم الإجتماع ورئيس المركز القومى للبحوث سابقا– ترجع إلى ما قاله عالم الإجتماع إميل دوركايم عن التقليد كعامل محفز لعملية الإنتحار، حيث صنف الإنتحار إلى ٤ أصناف – الأول الإنتحار الأنانى: حيث لايكون الشخص مندمجا فى المجتمع، – الإنتحار الإيثارى: يقدم عليه شخص مندمج بقوة مع جماعة ويندفع بقوة وهدوء للإنتحار من أجل الجماعة التى يتعصب لها، – الإنتحار اللامعيارى: ويتذرع فيه من يحاول الإنتحار بالضغوط الإقتصادية وفقدان الأمل، – الإنتحارالقدرى الذين يعتقدون إن الموت قدرهم ويتعجلون حدوثه.

وترى "البغدادى"أن الأسرة هى المسؤول الأول والأخيرعن حوادث الإنتحار وأن للدراما دور فى التحفيز من خلال عرض الإنتحار فى مشاهد مثيرة، ومن شأن ذلك أن يؤثر فى صغار السن والمراهقين، وللإعلام تأثير عندما يتوسعون فى عرض التفاصيل والطريقة والأدوات فيتلقاها البعض بمنطق المغامرة والرغبة فى التقليد، فى حين أن دور الإعلام لابد أن يركز على الضرر المترتب على الإنتحار والحلول التى كان يمكن اللجوء إليها، والتأكيد على قيمة الحياة وإنها أمانة وليس من حق أحد أن يقررإنهاء حياته.

المواجهة

إنتبهت وزارة الصحة المصرية وتحديدا الأمانة العامة للصحة النفسية مؤخرا لتزايد هذه الحوادث وأطلقت مبادرة «مواجهة الإنتحار» وخصصت عددا من خطوط التليفون، مع تدريب ٢٠٠ أخصائى نفسى، وتلقت بالفعل عددا من الإتصالات من أشخاص كانوا يرغبون فى الإنتحار وتم توجيههم لأقرب مستشفى تابعة للأمانة العامة للصحة النفسية.. ونجحت فى إجهاض ١٥ محاولة إنتحار.

أما دور الاعلام ومدى مسؤوليته عن حوادث الانتحار، فقد تضمنه كتيب صادر عن منظمة الصحة العالمية قدم دليلا مرجعيا موجزا لإعداد التقاريرالإعلامية يحدد ما يجب الإلتزام به ومايجب تجنبه، فيما يشبه مدونة سلوك إعلامى عند التعرض لحوادث الإنتحار وتتمثل فى عدة نصائح ونواهى، النصائح: - توفير معلومات عن أماكن إلتماس المساعدة - تثقيف الجمهور بالحقائق الخاصة بالإنتحار وكيفية الوقاية منه دون نشر خرافات. - نشر القصص الخاصة بكيفية التعامل مع ضغوط الحياة أو الأفكار الإنتحارية وسبل تلقى المساعدة.- توخى الحذرالشديد عند نشر أخبارعن حوادث إنتحار المشاهير بشكل خاص .- توخى الحذر عند إجراء المقابلات مع أسرة الفقيد أو أصدقائه، والإنتباه لتأثر الإعلاميين أنفسهم بقصص الإنتحار.

أما النواهى وما يجب تجنبه فيتلخص فى عدة لاءات: - لاتسلط الضوءعلى قصص الإنتحار ولاتكرر الحديث عن هذه الأخبار دون داع.- لاتستخدم لغة تضفى إثارة على حوادث الإنتحار أو تجعل منها مسألة طبيعية أو إعتيادية، ولاتطرح فكرة الإنتحار بوصفها حلا. - لاتقدم وصفا تفصيليا للطريقة

كيفية المواجهة: حملة للكشف المبكر عن المقبلين على الانتحار.. واستشارات نفسية عبر خطوط ساخنة وتطبيق على الموبايل

التى تم بها الإنتحار.- لاتستخدم العناوين المثيرة.- لاتستخدم الصور أوتسجيلات الفيديو أو روابط مواقع التواصل الإجتماعى.

"باباجينو.. وفيرتر"

وقسمت المنظمة الإعلاميين من حيث تأثير تقاريهم عن الإنتحار إلى فريقين: - فريق «باباجينو» بطل أوبرا موتسارت بعنوان «الناى السحرى» - وفريق «فيرتر» بطل رواية « جوته آلام فيرتر.

بابا جينو»بطل الناى السحرى» تتنابه الرغبة فى الإنتحار عقب ضياع حبه غير إنه يجد بدائل للإنتحار فى اللحظة الأخيرة وثبت إن لهذه الأوبرا تأثير إيجابى للحد من حوادث الإنتحار، خاصة بين من يتعرضون لصدمات عاطفية، وهكذا يكون تأثير الإعلام الواعى والمسؤول الذى يقدم نماذج شبيهة ب»باباجينو» الذى تخلص من الأفكار الإنتحارية وتراجع عن السلوك الإنتحارى، وذلك بتقديم معلومات دقيقة عن الأماكن التى تقدم المساعدة مثل مراكز الوقاية من الإنتحار، ونشر الحقائق بدقة وتجنب الخرافات، وسرد قصص واقعية لأشخاص تغلبوا على الصعوبات والمشكلات وشرح الطرق التى إنتهجها آخرون للتغلب على الأفكار الإنتحارية.

وعند تناول حوادث إنتحار المشاهير يتجنب تفاصيل الإنتحار ويركز على عطاء الشخصية والخسارة الناجمة عن إنتحاره، وفريق "باباجينو" يراعى المتأثرين بالإنتحار من الأسرة والأصدقاء فيحترم خصوصياتهم، لان هؤلاء يكونون عرضة للإنتحار، لذا فاحترام خصوصيتهم أهم من نشر قصة مثيرة.

وفى نفس الوقت فان الأشخاص الذين فقدوا عزيزا بسبب الإنتحار، عندما يتغلبون على مشاعر الحزن يستطيعون تقديم حلول ناجحة لغيرهم للتغلب على صعوبات الحياة، وهؤلاء يسمح لهم بالإطلاع على التقاريرالإعلامية قبل النشر من أجل إتاحة الفرصة لهم لإدخال أى تصحيحات أو تغييرات أخرى قبل النشر.

ويراعى فريق "باباجينو" عدم نشر حوادث الإنتحار فى الصفحات الأولى ويختار لها ذيل الصفحات الداخلية ولا يفرد مساحات لتفاصيل عملية الإنتحار ويتجنب إستخدام مصطلح "إنتحار ناجح" أو "إنتحار فاشل" واستخدام لغة أدق "سلوك إنتحارى لم يفض للموت" ويلتزم أيضا بعدم تقديم معلومات عن طرق الإنتحار الجديدة حتى لاتنتشر، ولايقدم تفاصيل عن أماكن الإنتحار أو الترويج لها.

ولايستخدم الإعلاميون الملتزمون بأدبيات نشر حوادث الإنتحار الصور وروابط مواقع التواصل الإجتماعى الخاصة بمشهد الإنتحار، ولايمجدون من شخصية المنتحر، ولاينشرون خطابات الإنتحار ولاالرسائل النصية الأخيرة أو تدوينات مواقع التواصل الإجتماعى حتى لايعود إليها بعض القراء عندما يمرون بأزمات شخصية.

أما مايتعلق بالإعلام الرقمى فقد وضعت منظمة أصوات التثقيف والتوعية بشأن الإنتحار مجموعة من التوصيات ذات الصلة بالمدونين، فالإعلام الرقمي قد يؤدى إلى زيادة حوادث الإنتحار أو الحد منه حسب المعالجة، فأحيانا تمارس مواقع الإنترنت والمنتديات مساعدة إيجابية ولايشعر الأشخاص المعرضون للإنتحار بالإغتراب عندما يتعاملون معها، كما توجد مواقع إنترنت تشجع على الإنتحار وتقدم وصفا تفصيليا لطرق الإنتحار المختلفة، وتجند أفرادا لعمل إتفاقات تشجع على الإنتحار الجماعى.

فريق "فيرتر"

الفريق الثانى فريق "فيرتر" بطل رواية جوته "آلام فيرتر" الذى أطلق على نفسه النار لأنه وقع فى حب إمرأة بعيدة المنال. الرواية التى نشرت نهاية القرن الـ١٨ أدت لحدوث موجة من جرائم الإنتحار وعثر على كثير ممن إنتحروا وهم يرتدون ملابس تشبه ملابس فيرتر ووجدوا مع بعضهم نسخة من الرواية، مما دفع لحظرها فى عدة دول أوربية.

فريق "فيرتر"من الإعلاميين هم الذين لايلتزمون بأخلاقيات وأدبيات نشر أخبار حوادث الجريمة، وسبق وتناولت دراسة فيلبس الأدلة العلمية على تزايد إنتهاج السلوكيات الإنتحارية بدافع تقليد الغير تأثرا بالتقارير الإعلامية المنشورة، راقب فيها عدد حالات الإنتحار فى الشهور التالية لنشر أخبار إنتحار فى الصفحات الأولى بالصحف الأمريكية مقارنة بعدد حوادث الإنتحار بعد شهور من عدم النشر عن حوادث الإنتحار.

ماتوصل له فيلبس أكدته دراسات أخرى لشميدكى وهافنر،عن تزايد حوادث الإنتحار بالتقليد بعد مسلسل تليفزيونى. وبحث بولين وفيلبس ،و ستاك الذين إكتشفوا الأثر الذى ينتج عن تغطية خبر إنتحار فى نشرة أخبار التليفزيون حيث إكتشفوا زيادة حوادث الإنتحار.

وتوصلت دراسة تشنغ وآخرون إلى تزايد حدوث حوادث الانتحار ومحاولات الإنتحار عقب تغطية حوادث إنتحار المشاهير، وهو ماقدم عليه أتزير سدور فيروفو راسيك دليلا من خلال أرقام التوزيع، تتبعت الدراسة تأثير نشر خبر إنتحار أحد المشاهير فى أكبر صحيفة نمساوية، حيث إرتفعت معدلات الإنتحار فى المناطق التى كانت فيها أعلى معدلات توزيع للجريدة.

وقدمت دراسة منظمة الصحة العالمية خبرات مستخلصة من تجارب عدة دول حول التغطية المسئولة لحوادث الإنتحار، أوصت بضرورة مراعاة التوازن بين حق الجمهور فى المعرفة والتسبب فى وقوع المزيد من المخاطر والأضرار.

المسئولية الإجتماعية.

يمثل التوازن السابق جوهر نظرية المسئولية الإجتماعية للإعلام، وتعليقا على دليل منظمة الصحة العالمية فى معالجة حوادث الإنتحار تقول د. نرمين الأزرق –أستاذ التشريعات وأخلاقيات الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة– إن المعالجة غير المسؤولة للحوادث بشكل عام وحوادث الإنتحار بشكل خاص تضر بالصالح العام وتؤدى إلى آثار ضارة، وتشير "الأزرق" إلى نظرية العدوى السلوكية، فالسلوك الإنتحارى قد ينتقل بالعدوى إذا قدمه الإعلام بطرق لاتلتزم بأخلاقيات النشر، وهذا ماكشفت عنه دراسة بجامعة كولومبيا تتناول الدور الذى يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لمكافحة الإنتحار.

أكدت الدراسة أهمية الإعتماد على مصادر معلومات تشرح وتفسر الحالات والمواقف المرتبطة بالإنتحار، كما يجب الإنتباه للصياغات اللغوية حتى لا تؤدى إلى عكس المطلوب وتدفع الناس للتقليد، والإنتباه لتوقيت النشر وللسياق، وأن يكون للإعلام دور فى تعليم الناس وتوعيتهم بمخاطر الإنتحار وآثاره وتكوين إتجاهات رافضة للإنتحار، وذلك إلتزاما بالمسئولية الإجتماعية للإعلام.

وتشير "الأزرق" للتوصيات التى وضعتها عدة مؤسسات وجمعيات أمريكية مهتمة بمكافحة الإنتحار، ومنها عدم معالجة حالات الإنتحار بنوع من الإثارة، الإستعانة عند المعالجة بالمؤسسات والأجهزة المختلفة لمكافحة الإنتحار وذكرها عند التغطية، الإستعانة بمصادر من مؤسسات مكافحة الإنتحار لأنها ستقدم رؤية طبية وعقلانية تفيد القراء، والإستعانة فى المصادر بالطبيب النفسى والمرشد الإجتماعى والمربى، عدم نشر صور مؤلمة لأنها قد تدفع لمزيد من الإكتئاب والإنهيار قد يؤدى للإنتحار، عدم الإستعانة بالرسائل التى تركها قبل الإنتحار لأنها تترك آثارا نفسية سيئة، الكتابة عن الإنتحار بإعتباره فعلا سيئا قام به الشخص وليس بإعتباره نهاية للألم أو حلا للخروج من المأزق، كما يجب أن يذكر فى التغطية كل أشكال العون الطبى التى تقدمها المؤسسات التى يمكن اللجوء إليها من قبل من يفكر فى الإنتحار.

وتناولت "الأزرق " فى دراسة لها تأثير الصورة الصحفية لضحايا الحوادث ومنها ضحايا الإنتحار، وتقول إن نشر الصورة الصحفية لضحايا الحوادث ومنها الإنتحار بغرض الإثارة قد تدفع بعض الأقارب من الأهل والأصدقاء والمحبين إلى الإنهيار النفسى أو فقدان العقل وربما تدفع للانتحار، ذلك لأن الإنسان وما يسكنه من مشاعر وأحاسيس قد لايحتمل الصور المؤلمة واللقطات الأشد إيلاما، وبالتالى قد تدفع التغطية غير المسؤولة أحيانا، عبر الدفع بصور وفيديوهات الضحايا، لمزيد من الحوادث ولمزيد من حالات الأرق النفسى والإكتئاب أو الانتحار.

نجوى طنطاوى

شبه مختلف

«عرقنة» مصر!

على ابراهيم

منذ فترة ليست بالقصيرة هاتفني أخي أن ابن عمي يريدنا أن نذهب إلى فرع من اهلنا للتعرف عليه بعد بحث طويل، فتعجبت من اخي وقلت له أليس ابن عمك هذا الذي يفصل بين داره ودارنا خمس منازل فقط ولا يأتي إلى منزلنا أو نذهب إليه في داره حتى في الأعياد؟، أليس هو الذي يشنع بنا عند فلان وعلان، قل لابن عمك قبل أن نشد الرحال لنتعرف على أبناء عمومتنا من الدرجة العاشرة، عليه أن يصلح علاقته بنا أولا.

الحقيقة ليس قريبي هذا أول من ابتدع البحث عن صلة قرابة لنا في بلاد أخرى، فكان قد سبقه إليها كثيرون من بلدتنا وبلدان مجاورة، ولم أر تجربة ناجحة لإلحاح الناس للتعارف على أقرباء لهم أو أصول لعائلاتهم أو حتى فروع في بلدان أخرى قريبة أو بعيدة ، خاصة وأن الخصومات تتفشى بين الأقارب في نفس العائلة التي يلتقي فيها الأهل عند الجد الرابع أو الخامس، حتى أصبحت تلك الخصومات عداء امتد إلى الدم، وأصبح لأبناء العائلة الواحدة في نفس المكان ثأرات، فلماذا يبحثون عن البعيدين وربما كان افتراق جدودهم لخصومات منذ زمن، وأن هذا قام بطرد ذاك أو قام ذاك بالنزوح طواعية بعد أن ضيق عليه قريبه في الرزق أو ماعداه.

في ٤ من شهر يونيو ٢٠١٦ جرى تطيير خبر عمم على الفضائيات والمواقع الالكترونية مفاده أن الدكتور أسامة عمر مستشار الرئيس للفضائيات يعتزم تدشين حملة لتشكيل جيش شعبي رابع جاء في متنه "قال الدكتور أسامة عمر، مستشار رئيس الجمهورية لشئون الفضائيات، إن الحملة القومية لمكافحة الإرهاب والتطرف في مصر، نشأت من منطلق إحياء المشاركة والدفاع الشعبي من جديد، مثلما حدث عقب نكسة ١٩٦٧، فكانت قوات الدفاع الشعبي ظهيرًا لكل الكتائب العسكرية على الجبهة حتى تحقق النصر في ١٩٧٣".

وأضاف رئيس اللجنة التأسيسية للحملة، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج "ملفات أمنية" الذي يذاع على فضائية «correct» ويقدمه اللواء ممدوح مقلد، أنه يجري إعداد "مؤخرة" للجيش المصري، للدفاع عن الأسرة المصرية والشارع المصري، وذلك من خلال الحملة القومية لمكافحة الإرهاب والتطرف»

للحقيقة عدت عند كتابة هذا المقال للبحث عن الخبر عاليه فوجدته قد اختفى ولم يعد له أثر لا الخبر ولا الشخص المنسوب إليه .

والذي دفعني لكتابة تلك الديباجة الطويلة هو ماتم في ستاد القاهرة مساء ٢٤ يناير ٢٠٢٠ من جمع آلاف المواطنين تحت مسمى القبائل العربية في احتفال مهيب، ضم عددا من الفنانين والشخصيات العامة للاحتفال بعيد الشرطة، ولاضير في احتفال جماهيري بأي مؤسسة وطنية، لكن المشكلة في اختصار طيف واحد من الشعب المصري لم أر مغزى له غير الدعوة إلى "عرقنة أو بلقنة " مصر في فصائل هي بعيدة عنها، على عكس النداءات المتكررة بالوحدة الوطنية وشعار أن هذا البلد فصيل واحد متوحد خلف بلاده وجيشها، وإن التقسيم المتاح والصحي هو التقسيم السياسي حول أيدلوجية ما ومكانها الأحزاب السياسية فقط، والحمد لله أن مصر بها أكثر من مائة حزب سياسي يحملون رخصا قانونية تستطيع أن جرى تفعيلها لخلق مناخ صحي يدفعها إلى الأمام، لا جرها إلى الخلف ألف عام ، وأن أتحدث هنا عن الطريقة ولا الأموال المدفوعة سواء كانت عامة أو خاصة لجمع هذا الحشد الذي يؤدي إلى مزيد من التفسخ وتكريس للانقسام العرقي وقى الله مصر شره وشر تلك الفكرة الجهنمية وما قد تجره على تلك البلاد من وبال.

حزن الختام :-

قالت بحبك قلت كدابة
ازاي يعيش الحب في الصراعات
وازاي تحبي وانت قلبك مات
وبقيتي فعلاً تشبهي الغابة

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

قالت العرب

وقولوا لها : يا منية النفس إنني../ قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمي
!/ ولي حزن يعقوب ووحشة يونس../ وآلام أيوب ، وحسرة آدم !/ خفاجية
الألحاظ مهضومة الحشا../ هلالية العينين طائية الفم !

يزيد بن معاوية

مع قرب الانتقال إلى المقار الحكومية الجديدة خلال النصف الثاني من العام

ما بعد الرحيل إلى العاصمة الإدارية!

عقاريون يتوقع ارتفاع الأسعار وأمنيون مع اختفاء «الزحام المروري» من قلب العاصمة

من المقرر أن تبدأ الحكومة في نقل مقرات وزاراتها إلى جانب مقري مجلس الوزراء والنواب إلى العاصمة الإدارية الجديدة خلال النصف الثاني من العام الحالي، وسط تباين الآراء بين مؤيد ومعارض حول تأثيرات عملية الانتقال من قلب القاهرة التاريخية إلى خارج حدودها. "المشهد" تحاول رصد الآراء المختلفة من جانب العقاريين والمعماريين والمهندسين المدنيين، في الوقت الذي تجمع الآراء الحكومية على أن الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة يقضي تماما على حالة الاختناق التي تعاني منها العاصمة.

المهندس عمرو نصر، يرى أن انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة لن يؤثر على أسعار العقارات بأى شكل من الأشكال، بل على العكس، إذ تشهد العاصمة الإدارية الجديدة حالة من التباطؤ في مبيعات العقارات بنوعيها السكني والإداري، وإن كانت الفوائد تتمثل في أن قرار نقل الوزارات يأتى تنفيذاً لخطة الدولة لاستخدام الأساليب العلمية الحديثة في الإدارة بما يتواكب مع تطورات التكنولوجيا الحديثة، ويساهم في التحول إلى الحكومة الذكية، لزيادة كفاءة الأداء الحكومي، وبدء عصر جديد من توفير الخدمات الحكومية الإلكترونية المتميزة للمواطنين.

وبحسب العميد خالد الحسيني، المتحدث باسم العاصمة الإدارية الجديدة، جرى الانتهاء من استعدادات نقل ٥١ ألف موظف من دواوين الوزارات المختلفة إلى الحي الحكومي بالمدينة، إذ من المقرر أن يبدأ تشغيل الحي في شهر مارس المقبل، على أن يتم نقل المقارات الحكومية في ٣٠ يونيو، تزامناً مع الاحتفال بذكرى الثورة، بالتنسيق مع وزارة التخطيط.

ويضيف:" تم الانتهاء من ٨٥٪ من الإنشاءات الخاصة بنقل الحكومة، إذ أن انتقال الموظفين للعاصمة الإدارية الجديدة، يعد تحولاً في العمل داخل المؤسسات، التي ستبدأ في التوجه نحو الرقمنة، واستخدام أفضل الأساليب التكنولوجية".

وتضم العاصمة الإدارية مركزاً للمعلومات يخدم كافة الوزارات لتوفير جميع احتياجاتها، وتشجيع التحول الرقمي، والتخلص من التعاملات الورقية، إذ تسعى القيادة السياسية لجعلها مركزًا للرقمنة، واستخدام أحدث التطبيقات التكنولوجية في الإدارة".

ويتفق مع الرأي السابق المهندس محمد أشرف العسال، الذي يرى أن إعلان الحكومة عن الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة، سيكون له أثره في ارتفاع الأسعار في المدينة بنسب تتراوح من ١٥-٢٠٪، في حين يتوقع أن تشهد أسعار العقارات في مشروعات بمناطق أخرى حالة من الاستقرار النسبي دون زيادات كبيرة.

ومن جانبها، تقول المهندسة ميرفت سراج الدين أن نقل الوزارات للعاصمة الإدارية قرار إيجابي، وسيعمل على تنشيط العاصمة بشكل أسرع، ويأتي تنفيذًا لخطة الدولة وتفعيلها.

وتضيف:" أسعار العقارات بالعاصمة الإدارية الجديدة، ستشهد حالة من الارتفاع باقتراب تسليم المراحل الأولى من الوحدات السكنية، ويتوقع أن تكون الوحدات السكينة الجاهزة سواء السكنية أو الإدارية، الأكثر تأثراً بالزيادة، لكن من المستبعد حدوث زيادات في أسعار العقارات خلال ٢٠٢٠، إذ يلحظ وجود حالة من الاستقرار النسبي في الأسعار".

وعكس ذلك يتوقع المهندس وليد ربيع زيادة أسعار العقارات بالعاصمة الإدارية الجديدة خلال الفترة المقبلة بنسبة ١٥٪ نتيجة انتقال الوزارات، ويرجع ذلك إلى أن العاصمة الإدارية تمثل منطقة جذب حقيقة للعملاء، توفر لهم فرصاً لاستثمار أموالهم في وحدات سكنية وإدارية.

ويرى المهندس أحمد أبو السعد أن العاصمة الإدارية ستكون سبباً رئيسياً في تخلص ميادين وسط القاهرة من مشاكلها من الزحام الدائم، واصفًا قرار انتقال المصالح الحكومية بالقرار الجريء .

أحمد سليمان: توفر السكن والخدمات للموظفين الأهم لنجاح بناء العاصمة الإدارية

أحمد سليمان خليل

حسن البرديسي

توفر الخدمات

من جهته، يقول اللواء أحمد سليمان خليل، نائب كوم حمادة، وعضو لجنة الإدارة المحلية في البرلمان، أن أهم ما يجب توافره قبل تنفيذ نقل الوزارات للعاصمة الجديدة، هو السكن وخدماته بالنسبة للموظفين، وتوفر وسائل المواصلات للمواطنين كافة، إذ أن المواطن الذي لديه خدمة أو معاملة في العاصمة الإدارية لدى إحدى الوزارات، يجب أن يجد وسيلة مواصلات مناسبة وبسعر معقول.

ويضيف:" الحكومة اتخذت بالفعل خطوات جادة في هذا الاتجاه، من خلال تشييد شبكة طرق وخطوط انتقال بالإضافة إلى القطار الكهربائي، ومحطات مترو الأنفاق، إلى جانب العمل على توفير سكن مناسب للموظفين في العاصمة الإدارية، إلى جانب توفير كافة الخدمات من مدارس ومستشفيات ونواد.. وغيرها من الخدمات التي يحتاجها الموظف المقيم هناك".

ويتابع أن توفر السكن يمكن أن يكون وفقًا لدرجة كل وظيفة، أو توفير مجال لتقسيط أسعار الخدمات وفقًا لما يناسب دخل الموظف، أو توفير بدائل في أحياء قريبة من العاصمة الإدارية مثل القاهرة الجديدة بتجمعاتها الثلاثة، ذلك أن فكرة انتقال الموظف من محل سكنه الحالي سواء بالقاهرة أو الجيزة للعمل في العاصمة الإدارية، ثم العودة مرة أخرى إلى محل سكنه سيزيد من حالة التكدس على الطرقات في أوقات حضور وانصراف الموظفين.

وبحسب سليمان، فإن العاصمة الجديدة لا يسري عليها قانون الإدارة المحلية، لأنها تتبع وزارة الإسكان وليس التنمية المحلية كغيرها من المدن الجديدة، ولها رئيس جهاز يتولى شئونها، وبالنسبة لمقرات الوزارات التي سيتم إخلاؤها من قلب القاهرة، فإنها ستعود لمالكها، فمنها ما هو ملكية خاصة كانت تؤجره الدولة، وستعود لأصحابها وفقًا لحكم المحكمة الدستورية، ومنه المملوك للدولة، وسيؤول لصندوقها السيادي والمنوط به إدارة أصولها وحسن استغلالها لتدر دخلاً كبيراً تعيد الدولة استثماره في المجالات الأخرى.

سيولة الحركة المرورية

ومن ناحية أخرى يرى اللواء حسن البرديسي مساعد وزير الداخلية، مدير الإدارة العامة لمرور القاهرة سابقًا، أن تفريغ قلب العاصمة سيكون في مصلحة الجميع، حتى لو كان على حساب زيادة المسافة، إذ تهدر أوقات لها ثمنها في التوقف والانتظار طويلا بسبب الازدحام، ويمكن تعويض طول المسافة إلى العاصمة الإدارية من خلال الطرق والمحاور الجديدة والدائري الإقليمي.. وغيرها، والتي تجعل الوصول لأي مكان سهل وأسرع بدلاً من الاختناقات المرورية.

ويضيف أن المحاور الجديدة مصممة بطريقة علمية ومستقبلية وليس آنية، لاستيعاب الكثافات المرورية، كما ستكون الخدمات المرورية أفضل مع فتح الطرق، وهي منتشرة منذ بدء العمل على المحاور الجديدة، ونفس هذه الطرق مع الوقت ستكتمل عليها كل الخدمات، فهي قبل ستة أشهر لم تكن على هذا الحال، ومع بدء العمل والانتظام في المصالح والوزارات بالعاصمة الجديدة، ستتلاشى فكرة البعد التي نقيسها بمنظورنا الحالي.

واستكمالاً للخدمات الأمنية يرى الخبير الأمني اللواء رضا يعقوب، أن الجرائم والحوادث تزداد في الزحام، بالإضافة للعمليات الإرهابية التي يختفي منفذوها وسط الجموع، ولكن حينما يتم تفريغ القاهرة نسبيًا من كثافتها، يخف العبء على الأمن، وينخفض التوتر في الأماكن المزدحمة، وهو ما يجعل الأمور تسير بشكل أفضل حتى على مستوى التكدسات المرورية.

ويضيف:" المهم أن تكون الأوضاع في العاصمة الإدارية الجديدة مجهزة من كافة النواحي، ذلك أن راحة المواطنين تنعكس على هدوء الشارع بشكل عام".

واضاف النائب صبحي الدالي عضو مجلس النواب عن دائرة البدرشين انه يرى هذا التغيير ايجابي ولصالح المواطنين حيث سيخفف من الازدحام في وسط القاهرة وانه هو شخصيا يقيم بالبدرشين اقصى جنوب الجيزة ولكنه لن يشعر بهذا البعد لان الطرق الجديدة قربت المسافات وعند سؤاله عن حال الموظفين الذين سيتم نقلهم الى مقرات الوزارات هناك اكد الدالي ان الدولة ستوفر لهم وسيلة نقل ذهاب وعودة متوقعا انهم لن يشعروا بأي سلبيات.

أحمد صلاح سلمان

توقعات بجذب 15 مليون سائح خلال 2020

السياحة تعود للإنتعاش بعد سنوات عجاف... فلماذا تفرض رسوم جديدة؟

عادت الحركة السياحية في مصر إلى طبيعتها، بعد سنوات عجاف اعقبت ثورة ٢٥ يناير، مسجلة خلال العام الماضي أعلى ايرادات خلال السنوات العشر الماضية بقيمة ١٢,٥ مليار دولار بنمو نسبته ٢٨٪ عن العام المالي ٢٠١٨/٢٠١٧.

وتعول وزارة السياحة كثيراً على الجهود الترويجية التي بذلت في الأسواق الجديدة، لجلب المزيد من الوفود السياحية، إذ أن جهوداً كبيرة بذلتها وزيرة السياحة السابقة رانيا المشاط لإعادة السياحة إلى سابق عهدها، فإيرادات السياحة خلال العام السابق هي ذات إيرادات السياحة قبيل الثورة، وتحديدا في ٢٠١٠ عام ذروة السياحة.

عودة للانتعاش

سنوات عجاف مر بها قطاع السياحة بين ٢٠١١ و ٢٠١٩ إذ انخفضت إيرادات السياحة وفقًا للبنك المركزي إلى ٨,٨ مليار دولار في عام الثورة، ٢٠١١، ووصلت أدنى مستوياتها في عام ٢٠١٦ حيث حققت ٥ مليارات دولار فقط.

وفي سبيل عودة السياحة لتحتل مكانتها الطبيعية في بنية الاقتصاد المصري، عملت وزارة السياحة على تنشيط الحركة السياحية، إذ وقعت الوزارة العديد من الاتفاقيات مع عدة شركات عالمية للترويج الخارجي لمصر، منها شركة «Beautiful Destinations" العالمية، شبكة CNN العالمية، وشركة CTRIP الصينية، وشبكة قنوات Discovery العالمية، وشركة Expedia العالمية، واستهدفت الوزارة من خلال تلك التعاقدات تقديم صورة معاصرة وغير نمطية للمقاصد السياحية في مصر.

وساهمت خطة الوزارة في تقدم مصر من المركز رقم ٦٠ إلى رقم ٥ في إستراتيجية التسويق والترويج السياحي، وحصولها على ثاني أعلى معدل تحسن لمؤشر الأمن والسلامة في العالم، إذ تقدمت ١٨ مركزًا في تصنيف هذا العام، والمرتبة الأولى في القارة الأفريقية للترويج لمقصد سياحي، وذلك للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٣.

١٥ مليون سائح

أعطى عودة الرحلات السياحية الخارجية من روسيا وبريطانيا دفعة كبيرة للسياحة المصرية، حيث قررت الحكومة البريطانية رفع حظر الرحلات الجوية من وإلى شرم الشيخ نهاية العام الماضي بعد حظر استمر ٤ سنوات، بعدما كانت بريطانيا حظرت رحلاتها إلى شرم الشيخ عقب تحطم طائرة ركاب روسية فوق سيناء في أكتوبر ٢٠١٥ بعد دقائق من إقلاعها من مطار شرم الشيخ الدولي، ما أدى إلى مقتل كل من كانوا على متنها.

وجاء قرار رفع الحظر البريطاني، وقبله الروسي، نتيجة تحسن الإجراءات الأمنية في المطارات المصرية بشكل عام، لاسيما مطار شرم الشيخ، بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتعزيز منظومة الأمن على كافة المستويات سواء في المطارات أو في المناطق السياحية، كما يعد القرار رسالة قوية لطمأنة العالم بأن مصر بلد الأمن والأمان، ودليلا قويا على أن الحكومة المصرية تضع أمان السائح، كأولوية تحرص على تحقيقها بكافة السبل، وبما يتماشى مع المعايير الأمنية الدولية التي يتم تطبيقها في أكبر مطارات العالم، وهو ما أشادت به العديد من الجهات الدولية المتخصصة التي قامت بزيارة المطارات المصرية.

ويمثل البريطانيون ١٣٪ من الحركة السياحية الوافدة لمصر من أوروبا، وكانت أهم سوق سياحي في مصر قبل توقف حركة الطيران لجنوب سيناء فى ٢٠١٥... وحققت السياحة البريطانية إقبال نحو ١,٥ مليون سائح في عام الذروة ٢٠١٠، ليتراجع عدد السائحين الإنجليز إلى مليون و٣٤ ألف سائح في ٢٠١١ تأثرا بأحداث ثورة يناير.

وتتوقع د. سهى بهجت مستشارة التدريب بوزارة السياحة، أن يزور مصر ما يقرب من ١٥ مليون سائح بنهاية هذا العام ٢٠٢٠، وأن زيادة أعداد السائحين إلى المقاصد السياحية المصرية، يعني زيادة أعداد العاملين والمستفيدين من القطاع السياحي، ذلك أن كل غرفة فندقية جديدة تعني ٣ فرص جديدة للعمالة في مجال السياحة، إذ يعمل في قطاع السياحة ١٢,٦٪ من إجمالي العمالة في مصر.

وتضيف أن صناعة السياحة هي صناعة خدمية في المقام الأول، حيث تعتمد على العنصر البشري، إذ يتراجع دور الألة في هذه الصناعة إلى حد كبير، ويكون للعنصر البشري الدور الفاعل في عودة السائح مرة أخرى، من خلال الخدمة الجيدة والأمان الكامل في الأطعمة التي تقدم للسائح.

معوقات جديدة

وبعد فترة من الارتياح لعودة الحركة السياحية من جديد، فوجئ العاملون في القطاع باجراءات حكومية جديدة يقولون أنها ستؤثر بالسلب من جديد على القطاع، إذ قررت الحكومة زيادة تعريفة متر حق الانتفاع لجميع المنشآت السياحية الموجودة على طرح النهر من ٥ جنيهات إلى ٣٠٠ جنيه، كما قررت ملاحقة العاملين في هذا المجال لتسديد ما تراه مستحقات للدولة عليهم.

ويعارض أعضاء غرف المنشآت السياحية والفندقية فرض الرسوم من جهات حكومية، مدعين أنه من دون وجه حق، كما يعارضون تغيير تعريفات بعض الرسوم بما يمثل قفزة غير مسبوقة، ولجأت غرفة المنشآت السياحية بجنوب الصعيد إلى القضاء وأقامت دعوى ضد «الهيئة العامة للتعمير» بسبب الزيادة على تعريفة متر حق الانتفاع لجميع المنشآت السياحية الموجودة على طرح النهر، من دون التفرقة بين السعر الذي يجب أن يدفعه المطعم، والسعر الذي يدفعه الفندق.

وتشمل الإجراءات الحكومية أيضاً، تطبيق رسوم استغلال الشواطئ على الفنادق في شرم الشيخ بأثر رجعي، فيما زادت رسوم تراخيص المطاعم والفنادق الجديدة، ووضعت مزيداً من الاشتراطات خاصة على شروط الحماية المدنية التي أصبحت عائقاً أمام المشروعات الجديدة، بسبب الرسوم المبالغ فيها، وهو ما أدخل منشآت عدة في مشكلات، خاصة في الأقصر وأسوان.

وتسعى بعض الجهات الرسمية لزيادة عائداتها بفرض رسوم على أصحاب الفنادق والمطاعم، وهو ما ظهر مع أكثر من هيئة حكومية، تقر رسوما من دون الرجوع إلى وزارة السياحة، أو ملاك المنشآت السياحية المعنيين بالأمر، ومنها "هيئة موانئ البحر الأحمر" التابعة لوزارة النقل، إذ أقرت تحصيل رسوم من الفنادق المطلة على البحر ولديها أنشطة بحرية أمامها من دون أن تكون للهيئة أحقية في ذلك.

وتتعارض هذه الإجراءات، مع سعي البنك المركزي لدعم القطاع السياحي بـ٥٠ مليار جنيه، علما أنه يعمل على الاتفاق مع مكتب استشاري للاستفادة من المبلغ في تجديد المنشآت السياحية والفندقية، وحل أزمة الديون المتعثرة ، فضلاً عن منح القروض لاستكمال تطوير المنشآت، وهي المبادرة التي تمت الموافقة عليها بتوجيهات مباشرة من رئيس الجمهورية.

عبدالرحمن العربي

محطات

ريق عمال الفنادق جف!!

بهاء الدين حسن

■ أن يتوسع القطاع الخاص، وخاصة قطاع الفنادق فى البنيان، فهذا مؤشر خير على أن السياحة فى مصر بدأت تسترد عافيتها وتزدهر من جديد، لكن أن يكون هذا التوسع على حساب تأخير حقوق العمال، فهذا ليس له معنى إلا أن الحكومة تركت العمال للقطاع الخاص، وتخلت عن دورها الرقابى، لتستغل الفنادق العمال على طريقة " يشطفه يعصره.. هو حر فيه"!

■ ففى ظل غياب الرقابة أصبح العامل تحت رحمة مستثمر، فى سبيل مصلحته يدوس على العامل ويجور على حقوقه، كإن يؤخر صرف المرتبات والبدلات، مثل بدل السفر للمغتربين وبدل السكن للمقيمين ولايقوم بالتأمين على العامل كما ينبغى، حتى يجنب نفسه دفع حصتة المقررة، والتى حددها القانون بالثلث والثلثين، ليهرب من دفع الثلثين!

■ إن إزدهار السياحة معناه أن أرصدة أصحاب الفنادق تتضخم فى البنوك الخارجية والداخلية، بينما تتضخم معاناة العامل فى إنتظار الفتات!

■ إن أقل ما يوصف به مايفعله أصحاب الفنادق من إنتهاك لحقوق العمال هو إستغلال ركود سوق العمل، وأن العرض أكثر من الطلب، فالجامعات والمعاهد المتوسطة ومدارس التعليم الفنى تلقى كل عام بالخريجين دون أن تضمن لهم العمل، وفى ظل توقف الجهات الحكومية عن التوظيف ليس هناك إلا مجال السياحة، والحقيقة أن مجال السياحة ساهم بقدر كبير فى حل أزمة العمالة، لكن الحقيقة التى تعلمها الحكومة أن العامل فى الفنادق لديه أزمة ومعاناة فى صرف مستحقاته، فإلى متى تدفن الحكومة رأسها فى الرمال كالنعامة، وتغض بصرها عما يحدث فى الفنادق؟

■ فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بإعطاء الأجير حقه قبل أن يجف عرقه، فلماذا لايقوم المستثمر بإعطاء العامل حقه إلا بعد أن يجف ريقه؟

■ مطلوب من الجهات المعنية بحقوق العمال أن تتدخل، وأن تقوم بدورها وواجبها، فإذا كانت الحكومة تقف فى صف المستثمر، فيجب أيضا أن تقف فى صف العامل، فإذا كانت الحكومة ترى أن المستثمر يساهم فى دعم إقتصاد الدولة بدفع الضرائب وتوفير العملة الصعبة فإن العامل أيضا يدفع الضرائب مثله مثل المستثمر، فالحنية التى تغدق بها الحكومة على المستثمر من تسهيلات ودعم، يجب أن تغدق بها أيضا على العامل، وهى العليمة بما يحدث فى قطاع الفنادق من تجفيف لريق العامل من قبل أصحاب الفنادق!

قالت العرب

أغار من حبك لي ؟/ من فنائي فيك/ من العذاب الذي أعانيه فيك/ من صوتك/ من نومك/ من لفظ اسمك / أغار عليك من غيرتي عليك ؟؟/ من تعلقي بك/ من الأنغام والأزهار والأقمشة/ من إنتظار النهار لك،ومن إنتظارك الليل ؟

أنسي الحاج

المشهد

العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

يخشى سكان حى مصر الجديدة، أحد أرقى أحياء القاهرة، الذي ظل على مدار أكثر من قرن منطقة جذب سكني لصفوة المجتمع، أن يتحول إلى منطقة طرد جديدة، كبقية الأحياء الراقية التي طالتها عمليات تغيير بدعوى التطوير، لأول مرة منذ أسسه البارون البلجيكي أمبان قبل ١١٦ عاماً وبنى به قصره الشهير.

تبدل الحال في الحي الراقي الجميل، بدعوى توسيع شوارعه.. فطالت المعاول الأشجار العتيقة، وتحولت الشوارع الرئيسية المعروفة بخضرتها ونضرتها إلى صورة مغايرة تماما، عما اعتاد عليه سكان مصر الجديدة على مدار عقود، إذ تشهد الشوارع يوميا العديد من الحوادث التي يروح ضحيتها العشرات بسبب التحويلات المرورية.

بعد 114 عاماً من تأسيسه على يد «البارون أمبان»

اغتيال حي مصر الجديدة

سكان الحي الراقي يستغيثون دون استجابة ويروون لـ «المشهد» معاناة الوصول إلى المنازل وحوادث عبور الطرق

"المشهد" تجولت في شوارع مصر الجديدة للوقوف على ما يجري هناك، وأجرت لقاءات مع عدد من سكان الحي.

المنازل تختفي مع التوسعات

تقول سوزان سليمان أحد سكان مصر الجديدة، إنها ضد ما يسمى بالتطوير الذي جعلها لا تعرف موقع شقتها التي تسكن بها، بعدما تغيرت ملامح الشوارع تماما، إذ أنه في كل يوم يولد طريق وشارع جديدين، فضلاً عن مذبحة الأشجار ومناظر الخضرة الخلابة التى كان يتميز بها الحى.

وتضيف:» من يريد أن يشاهد الخراب الذى حدث فى مصر الجديدة، ينظر الى «ميدان سانتا فاتيما» الذى أصبح عبارة عن شارع بالعرض فهل يعقل ذلك؟.. مصر الجديدة أصبحت « مصر المنكوبة» بسبب مسؤولين لا يعلمون عن التطوير شيئا.

وتقول أسماء، وهي واحدة من سكان المنطقة: «أصبحنا لا نعلم شيئاً.. لا توجد إجابات عما يحدث فى مصر الجديدة.. نقول للضيوف الذين يأتون الينا شغلوا الـ» جى بي أس» حتى تستطيعوا الوصول بسبب دخول الشوارع فى بعضها وعدم تمييز المنازل من بعضها البعض» .

ويضيف أحمد محمد :» الوضع أصبح صعبا.. هناك تغير فى الطرق أيضاً وليس الكباري فقط.. كل شيء أصبح يثير الحزن في الحى العريق.. في الوقت الراهن أفكر جدياً فى بيع شقتى، لأن هذه لم تعد مصر الجديدة التى كنا نفتخر بها.. مايحدث ليس تطويراً بل خراب « .

على نفس المنوال، يقول محسن محمد، إن مصر الجديدة اختفت نهائياً، وأصبحت منطقة أخرى لا نعلم عنها شيئاً... سائقو الميكروباصات يحجزون أماكنهم تحت الكباري، فضلاً عن المشاجرات والحوادث التى تحدث بصفة يومية بسبب عدم وجود مطبات صناعية وأصبحت كل الطرق مفتوحة على بعضها البعض».

سيد أبو زيد، الذى تربي فى حى مصر الجديدة، وعاش طول عمره هو وأبناؤه وأحفاده في الحى الهادي العريق، يقول :»خلاص راحت كل ذكرياتنا الجميلة.. كل يوم يموت أشخاص أبرياء بسبب الحوادث المتكررة، وبسبب مايسمى بالتطوير».

وتطالب إيمان زكي مبارك إحدى ساكنات الحي، بنزول رجال المرور إلى الشوارع لوضع حل للحوادث المتكررة وتضيف:» الحل السريع الأن نزول ١٠ أمناء شرطة ومثلهم من العساكر فوراً لتنظيم المرور وعمل مطبات صناعية من نهاية الكوبري وكل ٢٠ متر في منطقة المدارس، دي حلول مش هتاخد ٢٤ ساعة.. مش لازم مصر كلها تموت علشان الباشا مدير المرور يتحرك».

وحسب رشوان عادل، فإن أكثر الحوادث التي تقع في مصر الجديدة، تلك التي تقع أمام مدرسة النصر الواقعة في شارع تقاطع أبوبكر الصديق مع شارع هارون، وهو المكان المزدحم بالمارة وطلبة المدارس، لذلك يجب أن يكون هناك مطب صناعي علي الأقل في هذه المنطقة.

ويضيف أحمد عادل: « أنا من سكان السبع عمارات..لا أستطيع عبور شارع النزهة، والكارثه الكبيرة أن شارع الثوره أصبح إتجاها واحدا مع ضياع جمال شارعي الحرية، وعمر بن الخطاب.. أعتقد انه جرى رسم تخطيط سريع للمنطقة بدليل وقوع أخطاء كثيرة، منها مثلاً في شارع نادى الجلاء من تحت الكوبرى جرى عمل دوران صغير، على الرغم من وجود مساحه كبيرة قبل الدوران ، لذلك أتمنى عوده الطرق للسابق، والغاء هذا التخطيط، حيث كان ممكناً توسيع مكان مترو الأنفاق فقط لحل الأزمة».

لف ودوران

تتساءل أمل إدوارد لمصلحة من إلغاء الميادين مثل ميدان الكلية الحربية، وميدان «تريومف» ، وميدان «سانت فاتيما» ؟ وتضيف :» أصبحنا نلف بطريقه مضحكة حول أنفسنا بخلاف الحوادث، والأصعب من ذلك أنه بعد التوسعة جرى منع السكان من صف السيارات عموديا علي الرصيف، وهو ما يعني أن العمارة التي كان بالامكان صف سبع سيارات أمامها، أصبح المكان يكفي ثلاث سيارات فقط، الأمر الذي يخلق أزمة كبيرة، لذلك مطلوب إنشاء جراجات متعددة الطوابق في كل منطقة، أو عودة الأمور إلى سابق عهدها خصوصاً وأن الشوارع شهدت توسيعات كبيرة».

وحسب حسام الديب، فإن سكان منطقه تريومف، باتوا معزولين تماماً، ويصعب عليهم العودة الى منازلهم من صلاح سالم، إذ يتعين الإتجاه يميناً الي ميدان الساعة بمدينة نصر، والعودة فوق الكباري للوصول الى الميدان ثم الاتجاه في شارع عثمان بن عفان الي الـ» يوترن» قبل الكلية الحربية للعودة للميدان، والدخول إلى دخلة المطيعي، وهويستغرق نصف ساعه لمجرد أن أحدهم أخذ قرارا بإلغاء فكرة الميادين».

عبد الخالق فاروق: «عقلية المقاول» وليس عقلية المخطط العمرانى تتحكم في إدارة المحليات

حمدي عرفه: مايحدث في الحي العريق «إبادة» لتحضر الحي وعدم فهم للتطوير

وتسكن نونه بشري، أمام كوبري المحكمة، غير أنها تجد صعوبة فى عبور الطريق، كما تقول، وتضيف:» السكان يجدون نفس الصعوبة ، وهو ما يتسبب في وقوع الحوادث، وأخرها وفاة طالب ثانوي عام، وهو يعبر إلى مدرسة "أنجلش سكول"، علاوة على صعوبة الوصول إلى منطقة التجنيد، إذ يتعين قبلها الوصول إلى كوبري سفير، ثم العودة والوصول إلى فتحة الميريلاند، والعودة إلى هليوبوليس ثم اللف والعودة" .

وعكس الآراء السابقة، يقول سامح هاشم أحد سكان المنطقة، أن التوسعة والمجهود المبذول، في غايه الإتقان ولا يوجد أية معوقات في الحركة المرورية، لكن المشكلة الأساسية، هى المشاة لأنها منطقه سكنية، ومن غير المعقول كلما أردنا حل أزمة نقع في كارثة، وهي إزهاق أرواح الأبرياء، لذلك لابد من وجود حل عاجل واقتراحي عمل مطبات صناعية مطابقة للمواصفات في أماكن عبور المشاة، فضلاً عن وضع رادار لتحديد السرعة، أو إنشاء كباري أو أنفاق للمشاة.

عقلية المقاول

ويصف الدكتور عبد الخالق فاروق الخبير الإقتصادى، ما يجري في حي مصر الجديدة، بأنه عملية تطوير تدار بعقلية المقاول وليس بعقلية المخطط العمرانى، وهو ما يحدث ليس في حي مصر الجديدة فقط، بل في طول مصر وعرضها .

ويضيف:» «هم لا يقيمون وزناً لموضوع الجماليات والخضرة ، ومايتم يعتبر نوعا من الهدم أكثر منه تطويراً للأحياء التى تدار بهذا الشكل».

ويتفق الدكتور حمدي عرفة أستاذ الإداره المحلية مع عبدالخالق فاروق في أن مايحدث يعتبر إبادة لتحضر مصر الجديدة، ويضيف أن إنشاء الأنفاق ومناطق وكباري عبور المشاة، مسئولية وزاره النقل والإدارة المحلية، ولا يوجد في قانون المحليات رقم ٤٣ لعام ٧٩ ما يحمل الجمعيات الخيرية مسؤولية إنشاء كباري للمشاة، ذلك أن المحليات ضربت بعرض الحائط قوانين الإدارة المحلية والبيئة، والزراعة، والبناء الموحد، والتنسيق الحضاري، والتخطيط العمراني.

ويتابع عرفة، أن قانون البيئة المعدل بالقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩ يعاقب قاطع الأشجار بالحبس، والغرامة التي تصل الي ٥٠ الف جنيه، وبات قتل التخطيط العمراني وإبادة المساحات الخضراء والمعالم الحضارية لمصر الجديدة أهم الإنجازات، على الرغم من أن المعالم التاريخية والتصميمات العمرانية، والأشجار في شوارع مصر الجديدة، توازي التاريخ الفعلي لـ ٣ دول عربية، والأشجار المقطوعة تعود الي اكثر من ١١٠ أعوام، بما يوازي عمر تأسيس الإعلان عن وجود ٨ دول عربيه و١٢ دولة افريقية.

ويؤكد أن مايحدث في الحي العريق، يعكس عدم فهم المحليات للتطوير، كما أن المبرر فيما يجري هو حل مشكة الزحام وتنظيم المرور، لا يجب أن يقود إلى أزمات أخرى.

ومن جانبه يحذر أحمد صابر أمين عام حركة «صوتك حر»، المسئولين بمحافظة القاهرة، من توسعة الحارات بطرق مصر الجديدة والنزهة، دون وجود كوبري للمشاة أومطبات معدنية، للحد من حوادث الطرق وسقوط ضحايا فى الطريق.

ويطالب صابر محافظ القاهرة، بإتخاذ قرار بعمل مطبات مؤقتة حتى لو معدنية بطريق النزهة، كما يطالب الجهات المعنية والقائمة على المشروع بإعادة النظر في الطريق من جديد، بعدما أصاب أهالي منطقة ألماظة ضرر كبير، ويتعين على الجهات المسؤولة حماية المارة من الحوادث.

ويعلق الفقيه الدستوري الدكتور نور فرحات على ما يشهده الحي العريق بقوله:» فلنصدق مؤقتاً ما يتردد علي لسان بعض المسؤولين من أن ما يسمي بتطوير حي مصر الجديدة، الهدف منه فتح شرايين الطرق السريعة التي تربط العاصمة الجديدة بأحياء القاهرة، ومخارجها إلي باقي المحافظات، وفي الحقيقة أنني كنت أميل لتبني هذا التفسير رغم ما به من غلظة وقسوة وتعد علي حق البشر في الحياة الكريمة، إلي أن بدأت في تقليب الأمر علي أكثر من وجه.

الوجه الأول، أن فكرة العاصمة الجديدة لم تكن أبداً جديدة علي تخطيط الإدارة المصرية، وسبق أن أنشئت مدينة السادات لهذا الغرض ومع ذلك لم يفكر أحد في إغتيال الطابع المعماري الحضاري للأحياء القديمة وتحويل شوارعها (شوارع الجيزة مثلا) إلي طرق حرة سريعة علي حساب راحة وأمن السكان.

الوجه الثاني، أن هناك دول سبقتنا إلي إنشاء عواصم جديدة ومع ذلك لم تبقر أحشاء الأحياء التراثية للمدن القديمة، لتوفير طرق سريعة للعاصمة الجديدة، فإنشاء برازيليا في البرازيل مثلاً، لم يتبعه توسعة أحياء وشوارع ريودي جانيرو، وتحويل سكانها إلي سجناء علي جوانب الطرقات الحرة التي تقطعها السيارات المارة

بل بقيت ريو دي جانيرو، علي حالها محافظة علي جمال شوارعها التي أصبحت حقا مكتسباً لسكانها وللبشرية.

والوجه الثالث: يثور سؤال، هل توجد لدى مهندسي الطرق أفكار جديدة لفتح منافذ للعاصمة الجديدة، بعيداً عن مناطق تمركز التجمعات السكنية، ودون تشويه أحد أجمل أحياء القاهرة وهي مصر الجديدة؟.. أظن أنه وفقا لما أثير من مناقشات، كانت هناك بدائل كثيرة تحافظ علي الطابع المعماري لمصر الجديدة وعلي حقوق سكانها، وعرضها المشاركون في الندوات، ولكن يثور الشك أنه تم اللجوء إلي تشويه الحي الجميل العريق عمداً لصالح إستثمارات المقاولات لأهداف أخري لم يعلن عنها.

الوجه الرابع، هل من هذه الأهداف حمل سكان مصر الجديدة، ومن بعدهم مدينة نصر، علي التخلي عن أسلوب إعتادوا عليه في العيش في حي جميل لا تحيطه أسوار المعازل وأسوار الكومباوند، ويختلطون بكل الشرائح في تناغم إجتماعي، ودفعهم إلي الهرولة إلي العاصمة الإدارية، بحثاً عن سكن مريح لا تشق مساكنه الطرق السريعة ؟ وهل يعزز هذا الإفتراض (الذي قد يكون غير صحيح) حالة الركود التي يعانيها الإستثمار العقاري ويشمل حركة البيع في العاصمة الجديدة ؟

وفى النهاية يقول فرحات، نريد لمسئول يؤمن بالعقل ويحترمه أن يحاورنا بعيداً عن منطق أن الدولة (ليست بابا أو ماما) رغم كونها (بابا وماما وعمو وجدو) لأصحاب السيارات الفارهة الذين يتنقلون بين التجمعات ذات الأسوار العالية بسيارات تمرق كالسهم.

ويضيف:» الحل الوحيد أمام أهل مصر الجديدة، هو الهجرة إلي العاصمة الإدارية، وهذا هو المطلوب ، فليس من عاقل يسكن علي قارعة الطريق السريع.

تحقيق: بسمة رمضان

مؤشرات

وفشلت دعوات التظاهر.. لماذا؟!

محمود الحضري

الكثير من دعاة المصريين للتظاهر في المناسبات، وضد السلطة، تغيب عنهم الكثير من الحقائق، خصوصا هؤلاء الذين إختاروا أن يعيشوا خارج الأراضي المصرية، برغبتهم أو بدونها.

فقواعد اللعبة تغيرت تماما، والحقائق على الأرض ليست هي التي يعيشون عليها قبل سبع أو تسع سنوات، فمصر ٢٠١١ ليست هي مصر ٢٠٢٠، فالفارق الزمني شهد كثيرا من المتغيرات، وحقائق كثيرة تكشفت، حول ثورة ٢٥ يناير، وما جرى بعدها من أحداث، وكذلك تلك المتغيرات التي شهدتها وما زالت تشهدها بلدان أخرى من أحدث مشابهة، أو متشابهة، وهذا الصراع الرهيب التي أضاع دولا.

عوامل أخرى أظهرتها الأيام، عن تلك الأطماع في بلدان المنطقة، الغالب منها لصالح إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، وأطراف أجنبية أخرى بعضها يدعي كذبا وبهتانا أنه صديق، وبمجرد الالتفات، وإدارة ظهرك، يطعنك بدم بارد.

وتبيان حقائق أخرى أكثر وضوحا عن تلك الأطماع في السلطة أولا، ومصالح البلاد ليس لها مقام أو مجال في جانب من تلك الأطماع، فقد تم تعرية الجميع من الداعمين والممولين أنفسهم لكل الفرق ومن "هب ودب"، وقد تم كشف المستور وجرى فضح الكثيرين، وظهرت "حقائق" مغلوطة كثيرة.

والأهم من كل ذلك أن الناس أدركت أن فكرة النضال من خارج الحدود، لعبة مكشوفة وملغومة، ومن يدفع الثمن من يقع في الخطأ ويسير خلف شعارات ليس طرفا فيها، ولا يدرك حقيقة أصحاب المصالح ومن يرفعون شعارات النضال ومصالحهم الضيقة.

وقبل أيام خرج علينا المقاول "الفنان" الهارب حديثا محمد علي معلنا اعتزاله السياسة وعودته للفن والبيزنس، بعد فشل دعوته للتظاهر ورفض المصريين النزول في ذكرى ٢٥ يناير.

وبث المقاول الهارب فيديو لايف على صفحته عبر فيسبوك ليؤكد أنه لم يستجب أي شخص لدعوته للتظاهر، معلناً اعتذاره للمصريين، قائلاً: "وارد جداً أكون غلطان وأنتم صح"، مضيفا، "الجيم انتهى معاكم بعدما حكم الشعب، وقرر عدم النزول للتظاهر».

وبدا واضحا أن هذا المقاول الذي دخل السياسة حديثا من باب "البزنس"، والمصالح الخاصة والضيقة، أنه لا يمتلك خبرة في العمل السياسي، وليس له سابقة نشاط وأعمال سياسية تشفع له، بل دخل النضال المزعوم من الخارج، على أمل أن يحصد شيئا، وربما يقتطف جزءًا من كعكة وطن تكالب عليه كثر، إلا أنه ظنه قد خاب، ودخل مجالا بالطريقة الخطأ.

ويعود المقاول الهارب ليقول: "أنا بعتذر للشعب المصري الإجابة عليا النهارده ظهرت"، معلناً إغلاق صفحته على فيسبوك الساعة ١٢ مساء يوم ٢٥ يناير، واعتزاله السياسة، وأن صفحته الجديدة ستكون عن الفن والبيزنس.

تلك هي القضية أيها السادة، زمن دعوات التظاهر إن لم يكن قد ولى فقد أغلق إلى حين، وحتى يدرك الجميع أن النضال للوطن قضية مبدأ ووفق تبني مواقف للوطن ومن أجله أولا، ولصالح هذا الشعب، وليس لصالح فئة، أو تنظيم أو جماعة، أو حزب سياسي، أو لدولة أخرى طامعة في وطننا.

وصحيح أن هناك نوايا طيبة من البعض، ومن نزل في ٢٥ يناير لهم مبرراتهم، وأرادو خيرا لهذا الوطن، إلا أن هناك من باع، وهناك من اشترى.

ولا يمكن أن ننكر أن هناك أخطاء وما زالت قائمة، وهناك ضحايا في الشارع، وهناك من يزال يطبق القوانين بشكل خاطئ، أو من يطبق قوانينه الخاصة، وهناك مظاليم، وبيننا من يبحث عن قوت يومه ولا يجده، وهناك حريات ضيقة.

وتلك قضايا يعيشها ويشعر بها المواطن يوميًا وهو الذي دفع الثمن الأكبر في كل إصلاح اقتصادي، أو تصحيح لأخطاء سياسات الحكومة، أو فساد الفاسدين من داخل المؤسسات وخارجها، وهذه القضايا لا يمكن انكارها، أو التغاضي عنها، ودفن رؤوسنا في الرمال حيالها، فلابد من دق نواقيس الخطر بشأنها.

وفي المقابل علي الجميع الإدراك بأن زمن وآليات وأدوات التخريب والنضال على أكتاف الأخرين قد انتهت، فوعي الشعب والناس والبسطاء وصل لمرحلة النضج، وتعبيرات الناس في الشوارع وفي وسائل المواصلات وعلى المقاهي، فاقت دعوات الإحتجاج والتظاهر، والنزول إلى الشارع من أجل شعارات آخرين لم ولن تجد من يلبيها.

والرهان على الشعب لإحياء الموتى سياسيا أصبح رهانا من الخيال، فالقبور للموتي والأرض للشعب الحي، والنضال من أجل الناس وللناس وللوطن فقط.

أعمال محمد الغربي عمران تعري الواقع منذ أطلق روايته الشهيرة «مصحف أحمر» عبر «ظلمة يائيل» وصولا لروايته الأخيرة

حصن الزيدى: الرعية «وقود حرب» حين لا تستقر الأنصبة فى صراعات المصالح

أتابع الكاتب اليمني محمد الغربي عمران منذ أطلق روايته الشهيرة مصحف أحمر التي وضعته في مصاف كبار كتاب الرواية العربية. عمران الذي درس التاريخ وعمل نائبًا في البرلمان اليمني ثم تفرغ للكتابة. قدم للمكتبة العربية حتى الآن: سبع روايات، وخمس مجموعات قصصية. يشغله التاريخ بظلاله على الحاضر، يتوغل به ليقدم لنا ثلاثة محاور يراها عمودًا لكل الصراع الذي ما يزال يدور على أرض اليمن: القبائلية، الدين، والعسكر، على خلفية القاط باعتباره أحد العناصر المؤثرة على هذا العالم. وتنسج قصصه ورواياته خيوطًا تقف على صراع المصالح بين القوى الثلاثة في محاولة لتعرية هذا الواقع وفضحه، وإثبات أن الاتفاق فيما بينهم يؤدي إلى هدوء نسبي على السطح، على حساب استغلال الرعية وامتصاص دمها، أما في حالة عدم استقرار الأنصبة التي تمتلكها كل من هذه القوى، فإن الحرب تشتعل على الفور دون النظر لمصلحة الرعية، والتعامل معها باعتبارها وقود حرب.

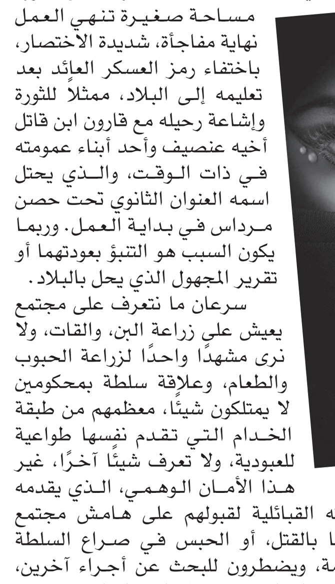

تنقل الغربي عمران بين نقاط تاريخية مفصلية، في كل عمل من أعماله، ليدعو إلى الحرية، وفصل الدين عن الدولة، والخروج من قهر العادات والتقاليد القبلية التي مازالت تحكم البلاد. في روايته مصحف أحمر اتخذت الرواية من الصراع بين قوى اليسار واليمين بعد عام ١٩٧٧ مرورًا بزمن الوحدة عام ١٩٩٠، وتدخل الدول الأخرى في شؤون البلاد وما نتج عنها من حروب طائفية مسرحًا لأحداثها، من خلال محاولة أسرة يمنية الحفاظ على مصحف أحمر يضم الثلاثة أديان، وما عانته أثناء جمع مادة وثائقية لمبادئ الصابئة، والبوذية ألحقتها بهامش الكتاب، مشيرًا إلى التراث الإنساني للشخصية اليمنية مستخدمًا لون الدماء التي سفكت في الصراع باسم الدين.

في رواياته التالية ظلمة يائيل قدم صراع الأئمة للوصول إلى الحكم. في القرن الخامس الهجري، وما نتج عنه من قتل وسلب ونهب في فترة حكم على بن محمد المصيلحي ليثبت أن الصراع الطائفي متجذر في تاريخ اليمن. وهو ما أعاد طرحه في حصن الزيدي إذ أن الحصن تقلب اسمه من حصن مرداس، إلى حصن الزيدي، ثم حصن الثورة حسب القوى المسيطرة عليه.

وقدم في كل أعماله حيرة الشعب أمام ما يطرحه عليه الأئمة، وكل من يرفع شعار الدين، من أفكار، وأكاذيب، واستخدامه كوسيلة للوصول إلى السلطة، ينقلب بعدها على الناس، ويعمل فيهم تقتيلا، ونهبًا، وسجنا، وسحقًا لإنسانيتهم مثل سابقيه تمامًا، والكاتب يدعو في رواياته لتحجيم دور الدين في أماكن العبادة واقتصاره عليها، وعدم التدخل في مصائر الناس مثل مشهد منع ثم اعتقال رجال شهناص لقارون، وزهرة من الغناء والعديد من المشاهد شديدة العنف سواء في حصن الزيدي، أو مصحف أحمر، أو ظلمة يائيل، وهي المشاهد تدفعنا لنبذ الطائفية، ووقف هذا الصراع الديني، الذي يقوم على كذبة كبرى مثل بناء ضريح لجد زيد الفاطمي دون أن يكون هناك رفات من الأصل ليحج إليه الناس، ويمثل سلطة قاهرة موازية لسلطة الحصن. وهنا تطرح أعماله سؤال حول حصاد الثورات سواء ثورة ١٩٦٢، أو ثورة ٢٠١٤ أو غيرها من الثورات على مدار التاريخ اليمني. وما استفاده المواطن اليمني الباحث عن العدل الإنساني دون تفرقة دينية، أو مذهبية في بلاد لا يحكمها قانون أو دستور؟

تبدأ رواية حصن الزيدي بمشهد إطلاق أب رصاصة رحمة على ابنه عبد الجابر، الذي أصيب أسفل بطنه أثناء حملة تأديب للعصاة في الغابة، وهو مشهد بالغ الحساسية والإثارة، جذاب وضعنا في أتون الصراع مباشرة. وقبل أن تنتهي عدة صفحات يكون مسرح الرواية قد انجلى أمامنا، وهي مهارة تحسب للكاتب.

تنقسم الرواية إلى ثلاثة أقسام يحتل حصن مرداس أكثر من ثلثها، ويحتل حصن الزيدي أكثر من نصفها، في حين يشغل الفصل الأخير حصن الثورة مساحة صغيرة تنهي العمل نهاية مفاجأة، شديدة الاختصار، باختفاء رمز العسكر العائد بعد تعليمه إلى البلاد، ممثلاً للثورة وإشاعة رحيله مع قارون ابن قاتل أخيه عنصيف وأحد أبناء عمومته في ذات الوقت، والذي يحتل اسمه العنوان الثانوي تحت حصن مرداس في بداية العمل. وربما يكون السبب هو التنبؤ بعودتهما أو تقرير المجهول الذي يحل بالبلاد.

سرعان ما نتعرف على مجتمع يعيش على زراعة البن، والقات، ولا نرى مشهدًا واحدًا لزراعة الحبوب والطعام، وعلاقة سلطة بمحكومين لا يمتلكون شيئًا، معظمهم من طبقة الخدام التي تقدم نفسها طواعية للعبودية، ولا تعرف شيئًا آخرًا، غير هذا الأمان الوهمي، الذي يقدمه الحصن بسلطته القبائلية لقبولهم على هامش مجتمع يتناقص تدريجيًا بالقتل، أو الحبس في صراع السلطة بين أبناء العمومة، ويضطرون للبحث عن أجراء آخرين، للقيام بباقي الأعمال الضرورية للزراعة ثم الحرب بعد ذلك. ونتعرف من جهة أخرى على صراع أبناء العمومة والجيران في الشرق من أجل الاستيلاء على مساحة أكبر من الأراضي، والقرى.

مسرح الرواية يدور في زمن استعداد الإنجليز للخروج من اليمن، والقوى المتناحرة لتحل محل سلطتهم. مرورًا بالمد الشيوعي على أرض اليمن. ثقافة دينية ضد التطور الحضاري لإحكام قبضتها على الناس. لم أقرأ أبشع من الصور التي يقدمها عمران في جميع رواياته، ليس على مستوى الخيانة وحدها، ولكن على مستوى صراع الإيديولوجيات المستمر، الذي لا سند له؛ (مقبرة بلا رفات) والذي يخفي حقيقة كونه صراع سلطة، ينفي الآخر، ويدمر ما بقي، أي يجتز العرق؛ (كل من بقي من أبناء العم في السجن مقطوعي كف الأيدي اليمنى، والنساء مفقوءة الأعين اليسرى، وتحويل بعضهم إلى خدم، ويساق إلى الحرب إذا ما لزم الأمر). صراع الجنود الذين لا يفرقون بين ظالم ومظلوم (الدبابة تصيب كل الأهداف بلا تبصر، أو تفرقة) والشعب يتحول إلى خدم ويجر إلى ساحة القتال ومن يرفض يعدم.

في روايته هذه استخدم المؤلف الراوي العليم ليربط بين أجزاء الرواية المثقلة بالأحداث ولم يلجأ إلى الفانتازيا التي لجأ إليها في الثائر، ولم يطلق لخياله العنان فجاءت نموذجًا للواقعية القذرة بكل شرورها، وقدم رجال الدين بتنوع مذاهبهم في صورة واحدة مستنسخة، لا يقبل العقل العادي للمواطن تصديقها (الحوار بين قارون وعرام عن عدم اختلاف شنهاص عن المستشار يزيد). فكل منهما يملك سلطة إلهيه تستخدم لاستغلال الناس.

لماذا الواقعية القذرة لأنها كما عرفها مبتدعها ريتشارد فورد عالم صادم لأناس ضائعون في بيئتهم الخاصة. كتابة غاضبة تعبر عن الاحتجاج على الخيبات الكبرى وانكسار الأحلام وتآكل الأيديولوجيات. تستخدم جملاً مجردة من الزخرفة وهذا ما يستخدمه عمران عادة. تحكم سيطرتها التامة على الموضوعات، والأحداث البسيطة التي تتطلب منا أن نكون شهود عليها.

لغة شديدة الصراحة لا تعكس شعورًا بالدهشة؛ (كأنه يتكلم عن الغربي عمران وكتابته بالفعل)، ثم الوصول بها إلى أبسط الأساليب (الراوي العليم). وعلى الرغم أن الواقعية القذرة حين ظهورها قد عبرت عن المواطن الأمريكي البسيط الغارق في الاستهلاك بدون فائدة، إلا أن استخدامها في عالمنا العربي، نتيجة صدمة الوصول إلى اللا شيئ تعد أمرًا مفهومًا بالنسبة لي.

توقفت عند الأسماء التي أطلقت على الحصن: فمرداس هو اسم لأسرة عربية من بني كلاب من قبيلة هوازن القيسية وقد هاجر بعضهم إلى شواطئ الفرات الشامية وأسسوا الدولة المرداسية الشيعية في حلب. فهل هاجر بعضهم إلى اليمن أيضًا فالاسم منتشر هناك؟

في حين أن اليزيدية طائفة دينية إسلامية تنسب إلى زيد بن على بن الحسين بن على ابن ابي طالب، وقد حكمت اليمن إحدى عشرة قرنًا وهم يتبنون فكرة الخروج على الحاكم ويميلون إلى المذهب الحنفي

ولقد وجدت تناقضًا بين الأسس التي قامت عليها الزيدية وبين تكوين الأمين زيد الذي يبني ضريحًا خاويًا، والزيدية لا يقدسون القبور. هم شيعة لكنهم مختلفون عن الاثني عشرية والسبعية (الإسماعيلية)، ويخالفونهم في تحريمهم الخروج على الحاكم في غيبة الإمام المختفي في دهاليز سمراء، ويخالفون السلفية في مسألة الخروج على الحاكم أيضًا.

في حين أن شنهاص الذي من المفترض أنه سلفي حسب الرواية كان يحرض على الخروج على الحاكم وكأنهما تبادلا الأدوار.

عمران يحب بطلاته من النساء، ويقدمهن ببراعة، سواء في حصن الزيدي؛ من شبرقة، إلى زهرة، أو شادن، أو عيشة، أو فاطم وحمامة إلى أروى في مملكة الجواري. متنوعات الهوى ممتلئات بالعاطفة، والشجاعة، متفردات بتكوين نفسي وبدني وبيئي مختلف.

لغة سلسة جزلة، واضحة وصريحة كما أسلفت، تصل بسهولة إلى القارئ في غير ترهل، كلمات نحتها خصيصًا في جمع التكسير على وجه الخصوص: الأخدام، الأدرام، عقال.

حصن الزيدي قطعة فسيفساء وجدت مكانها بسهولة في مشروع لوحة محمد الغربي عمران الأدبية. بعض الأسئلة الاستكشافية:

هل ميرداس هو عيداروس بن يحي حميد الدين الهلالي.

هل جمال هو المقدم إبراهيم الحمدي ثورة التصحيح الذي اغتيل في ٧٧؟

هل خروج جمال وقارون معا دليل على فشل الثورة أو تأجيلها أو ماذا؟

تنقسم الرواية إلى ثلاثة أقسام يحتل حصن مرداس أكثر من ثلثها.. ويحتل حصن الزيدي أكثر من نصفها

بقلم: هالة البدري

في «عواء مصحح اللغة»

عبد الرحمن مقلد يلعب مع ابنته ويغازل ماكينة ATM

«يلعب مع ابنته، ويواسي عازفًا كسرت زوجته آلة كمانه فقرر أن يموت، ويغازل موظفات بنك، ويكتب قصيدة لماكينات صرف الأموال، ويسجل واقعة انتصار رجل وكلبه الوفي على موظفي المستشفي العام..»، هذه وغيرها من الموضوعات وقعت ضمن الخيارات الشعرية للشاعر المصري عبد الرحمن مقلد، في ديوانه الجديد «عواء مصحح اللغة»، الصادر عن «منشورات الربيع»،ضمن إصداراتها الخاصة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٠.

ويبدو أن لدى عبد الرحمن مقلد، رغبة حقيقية في أن يتعامل شعريًا مع موضوعات جديدة، عبر معالجتها شعريًا، مثلًا كأن يقف الشاعر أمام ماكينات صرف الأموال، ويسجل هذه اللحظة، التي تمر علينا جميعا؛ لحظة اهتزاز الماكينة، وخروج الأموال منها، يقول: «وأنتن يامُتْرَعات الحضور/ وياساقيات المَدينينَ خمرًا من الكَهْرُباء ورائحةَ المال/ يأمانحات القروضَ مؤجلة الدفع/ أمطرنني بسلالٍ من القُبلات الأثيرية اللاهبة/ تَخَطَّفنَ من وَرَق البنكنوت/ لتكشفن عُريي.. وتغرينني لأعودَ إليكنَّ/ ياسيداتِ الأزيز».

ويصر الشاعر في ديوانه الثالث على أن تكون الموسيقى اشتراطاً أساسياً في كل قصيدة، ويحرص على وجود الإيقاع، متمسكاً بالوزن الشعري العروضي في أغلب النصوص، كما يعتني بلغته عناية خاصة، يظهر حرصه على الدقة في أن تكون الكلمات معبرة وحيوية وقادمة من حقول مختلفة، فحين يتحدث الشاعر عن ماكينات الصرف ويغازل موظفات البنك نرى لغة لها طابع رقمي تقني، وتظهر عبارات مثل: «أُخْرِجُكن من الخدْمَةَ المصرفية»، و«ياواهبات الغرام علَى هيئة البنكَنوتَ وياصاحبات الوجوه الذكية والغزل الرقميِّ..»، وفي قصيدة بعنوان «العمةَ تزورنيَ في اللَيل»، نجد الشاعر يأتي باللغة في حقل آخر، إذ تحمل دلالات شعبية مصرية، فيخاطب الشاعر عمته الميتة التى تعاوده الزيارة: «ألا ترغبين ببعض العبثْ/ ببعض المزاح/ كأن ترسمي فوقَ أيدي الصغار/ دوائرَ أسنانكَ الطيبة/ وأن تقرصي وجَنات البنات لتحمرَّ.. / ولتحذري إن تضايقن منك ...الصبايَا كَبرنَ/ وصرن يُرَتِّقن أثوابَ أزواجهن/ وأنت إذا عُدت/ لنَ يستريحَ الرجالُ/ البيوتُ تَضيقُ/ الشوارعُ ليستْ هيَ/ النهرُ جَفَّ/ وراحتْ قراريطك الخمسُ/ والإخوةُ العائدون من الحقل/ماتَ كبارهُمُ/ والصغارُ يدورون في ماكيناتِ البخار/ وابنُك ماتَ...».

وتحضر «ماريا» ابنة الشاعر في قسم من القصائد يحمل عنوان «مع ماريا»، وفيه يلوذ الشاعر بابنته من أخطار العالم؛ من حروبه، من كوارثه، وظلمه، ويتمنى أن ينتهي هذا العبث الكوني، وأن تكون الابنة البريئة رئيسة لهذا الكون، فتنشأ معركة طفولية في الغرفة، تشارك فيها دمى وألعاب الفتاة الصغيرة، وفي الآخر يتصالح الطرفان، وتنتهي الحرب كأنها لعبة: ماذا يا «ماريا»/ لو أصبحت رئيسةَ هذا الكون/ اخترت «الدُمية» قائدةً/ و«السَمَكَة» مسئولةَ قوات البحرية/ و«الأرجوز»رئيسَ الحرس/ وغني «الضفدعُ» مارشالَ الحرب/ مالوأعطيت الجُندَ بنادقَ من خَرَز/ وتبَادلنا اللهوَ الكونيَّ/ هنا في الغرفة/ وأدرنا المعركةَ/ قذفنَا نحو الأعداءِ/ قنابلَ من عَلك/ ورصاصًا من ماء/ ودفعنَا «البطةَ» في الصفِّ الأولِ/ وتساقطَ سربُ الطيارات الورقية/ ماذا لو طاوعنا الأعداءُ/ وخرَّوا صَرعي/ وأعادُوا الكَرَّة وسقطنا/ نحتبسُ الأنفاسَ/ ونضحك بهدوء /كي يحتفلوا بالنَّصر/ وينكسرَ الحزنُ الدائمُ في قلب أبيك.

كما نلحظ في الديوان هذه النبرة الداعية إلى الخلاص، والتمسك بالمقاومة كخيار ضد الاستسلام للموت والخراب وضد السقوط البشري، ففي قصيدة «مواساة العازف ناصر علي»، يخوض الشاعر مغامرة لإنقاذ العازف ناصر علي الشخصية الرئيسية في الفيلم الفرنسي «دجاج مع الخوخ»، الذي قرر أن يموت خلال سبعة أيام، احتجاجًا، حين حطمت زوجته آلة كمانه، وهنا يحاول الشاعر، أن يثنيه عن قراره ويغريه بالحياة والعودة للعزف بأن يصلح آلته، مستعينًا بدون كيخوته البطل التراجيدى لرواية سيرفانتس، صاحب الباع الطويل في المقاومة ومحاربة طواحين الهواء، وهنا يسأل الشاعر: هل ينجو/ إن أدرك أنَّا أصْلحنا آلتَه/ ورتقنا الأوتارَ الشيرازية/ وانسجم الصوتُ/ ويسْطيع الآنَ/ إذا جرب/ أن يمسكَ بالتهيدة تلو الأخرى/ ويصيدَ الأنفاسَ الهابطة من الملكوت؟/ يمكنُه أن يعزفَ كيف يشاءُ/ فلا شيء هنا يخشاه القلبُ/ لتسقطَ موسيقاه على الدَرجات... الغرفة لايعرفُها إلا شعراءُ ترَابَادُورَ/ وغيرُ الفُرسانِ المشائينَ/ ودون كيخوته يحبُّ الرقصَ/ وتأسرُه الأنغامُ.

حتى «دون كيخوته»، لا يغيب عن الديوان، ويخصه الشاعر بقصيدة، يحاول أن يوقظه من النوم، ويدعوه لأن يرتدي درعه وخوذته ليخوض حربه المقدسة: «لكنَّ مغامرة تنمو/ في أحشاء الليل/ أراه/ وأراك بها في مَدِّ الرؤية/ تفتك بالأوغاد/وتهزمُ جيشَ المرَدَة.. فلتعتمر الآن الطسْتَ مكانَ الخوذَة/ ولتتخذ غطاءً من آنية البَيْت/محلَّ الدرع/ وحاذرْ أن تَفلتَ خطواتُك/ أو تتعثرَ في عتبات البَابَ/ فتلقى السَحَرَةَ/ مدلوقًا فوق الأرض/ ويهزأ منكَ الناسُ/ أمامكِ شُغُلٌ/ لايقضيه سواك/ فلا تتشاغل بالفتيان / إذا قذفُوكَ/ وإن تبعوك / وصاحوا: يامجنون.

وعبدالرحمن مقلد، شاعر وصحفي مصري، مواليد ١٩٨٦، حصل على جائزة الدولة التشجيعية ٢٠١٨ عن ديوانه «مساكين يعملون في البحر»، وحصل على جائزة هيئة قصور الثقافة عن ديوانه «نشيد للحفاظ على البطء» ٢٠١١، وحصل على جائزة المركز الثقافي المصري بباريس، وحصل على جائزة المجلس الأعلى للثقافة.

ونشرت نصوصه في عدد من الصحف والمجلات العربية. واختير ديوانه «مساكين يعملون في البحر» محل دراسة لطلاب الدراسات العليا بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة عام ٢٠١٩.

بقلم: مدحت صفوت

ستة عشر ديوانًا في جُعبة أبرز شاعرات العالم العربي والعديد من الألقاب وأنواط الاستحقاق والشجاعة

ساجدة الموسوي: سرقوا وطني وقُتلوا أهلي وغرَّبوا أسرتي؛ فجندّت شِعري لأدب المقاومة

غصن عمري التوى على نخلة في العراق؛ وأمسك تفاحة روحي كيلا أسقط

عشقَت العراق حتى صار شهقة روحها؛ فلما بكتْه تبدّل حالَها من "نخلة العراق" إلى "تمثال من الحزن"، تمسك تفاحة روحها كي لا تسقط، فالريح تراود تفاح الأرواح – على حد تعبيرها – بَيد أنها ما تزال تمتطي حُلم القصيدة رسولا لوطنها؛ ذلك الذي يليق به الأمل والنهوض من كبوته، حيث ترى الوطن سفينة تخوض غمار طوفان الاحتلال والصراعات الداخلية لتصل للمَرسى مهما واجهت من هيجان وزبد وغث يطفو بلا جذور.

تسألها عن حُلمها تقول العراق؛ وعن تاريخها الإبداعي فتسرد لك تاريخ العراق، وعن مكانتها الأدبية فتحكي لك عن مكانة العراق وحضارته وآدابه، حتى وقر في يقينها أنّ الشعر قد اختارها ليكون الهدهد الأمين على توصيل رسالة عشق وتحد لتجاوز الإحباط والقنوط، وترميم الواقع الذي آل إليه وطنها.

"المشهد" تلتقي بالشاعرة الماجدة "ساجدة الموسوي"؛ التي أبدعت في أدب المقاومة؛ لكنها أخرجتها في ثياب الحسن والدلال الذي يليق بامرأة، فكانت عناوين بعض دواوينها: طفلة النخيل؛ عند نبع القمر؛ هديل اليمام؛ شهقات؛ قل للغريبة؛ موقنة أنها عائدة لوطن النوارس وبسمة الأطفال.. مرددة: غصن عمري التوى على نخلة في العراق.. فإن شاءت الريح أن نفترق لنفترق.. غير أنّي أموتُ ويبقى العراق.

■ **كثيرون يرشحونك وبقوة للعالمية، فهل ترين الطريق مُعبّدًا في المشهد العربي الحالي؟**

– بداية لم يصل أديب ولا شاعر للعالمية دون أن يكون مخلصًا لمحليته؛ فالمتنبي وحمزاتوف الداغستاني ونجيب محفوظ وماركيز وشكسبير لم يخرجوا أبدًا من عباءة المحلية التي ارتقتْ بهم ليحلقوا فوق صهوة العالمية، لذلك فلتأت العالمية لي أو لا تأتي؛ فما يهمني وطني العراق؛ وعودة الصف العربي بأي شكل وعلى أية صورة.

القرن الماضي حقيقة كان يعج بالقمم الثقافية والإبداعية؛ أما الآن أجد عددًا محدودًا من الشعراء – على وجه الخصوص– يشق طريقه بصعوبة بالغة وسط ركام من مُدَّعي الإبداع وتلال من الكتب التي تدّعي الأدب، والسبب يعود لحال الوهن العربي الذي نحياه؛ وتراجُع مستوى التعليم؛ ومأزق اللغة العربية الذي نعانيه، والمشهد العربي الذي بات مسرحًا مهيئًا لتمرير أفكار وسموم الطرف الآخر (القوى الاستعمارية) وبذلك تنطمس الهوية العربية رويدًا رويدًا، أضيفي لذلك الاهتمام بالشأن السياسي على حساب الشأن الثقافي، دون أنْ نعي أنَّ "العتاد" الثقافي وسيلة للانتصار على الفقر والجهل والتخلف؛ ولا يقل اهمية عن العتاد العسكري، فحاجتنا للثقافة لا تقل عن حاجتنا للمدفع والصاروخ.

■ **فزت بلقب واحدة من أبرز ست شاعرات بعالمنا العربي؛ وتم منحكِ ألقابًا عدة منها: نخلة العراق.. النجمة السادسة.. شاعرة الشتات.. تمثال من الحزن.. الماجدة الأصيلة.. شاعرة أم المعارك؛ فما حكايتك مع الألقاب؟**

– في العام ١٩٩١ كنتُ بلندن في رحلة علاجية لزوجي وابنتي؛ وسمعت المذيعة البريطانية تقولك (لقد كُسر ظهر العراق) عندما قصفت أمريكا الجسر العراقي الشهير، لم أنم ليلتها من الوجع؛ وكتبتُ قصيدتي: "قمر على جسر معلق" ولما تعب ظهري افترشتُ الأرض حتى أنهيتها، مؤمنة أن الجسر الحقيقي لا تستطيع أمريكا أن تكسره وهو جسر المحبة بين العراقيين، وأرسلتُ قصيدتي لصدام حسين فمنحني لقب "شاعرة أم المعارك"، ومن قبلها كان يلقبني بـ "الماجدة الأصيلة" و"النجمة السادسة"،وقد تحققت أمنيتي واستطاع العراق إعادة بناء الجسر ثانية من طابقين بدلا من طابق واحد كما كان في السابق، وقد دعاني وطني لحضور الافتتاح، وألقيت قصيدتي تلك من فوق الجسر ذاته.. أما الشاعر فاروق شوشة فهو الذي أطلق عليّ لقب" شاعرة الشتات العراقي"، كما منحتني المقاومة العراقية لقب "نخلة العراق" حين انتشرت قصائدي المقاومة للاحتلال الأمريكي للعراق.

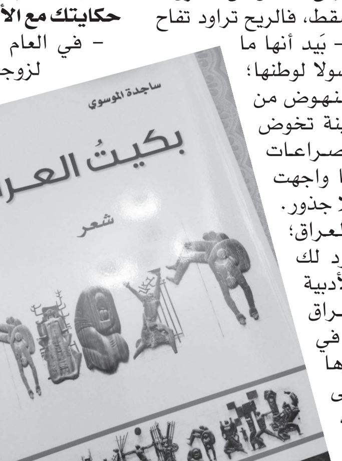

■ «**ليلة شوق» قصيدة تعتزين بها؛ فما السبب؟**

– كنت بلندن عام ١٩٩١ عندما قامت قوات التحالف بضرب العراق بالصواريخ، على مدى أربعين يومًا! وانقطع الاتصال بالعراق، كتبتُ أبثُّ وطني شوقًا:

فوق مياه البحر الصامت
أبحثُ عن باخرة أو زورق
يوصلني لبلادي
عند مطار أغلقه
الحراس بوجهي
وجواز صار مريبًا
أبحثُ عن طائرة تقلع بي
لسماء بلادي
فوق تخوم الأرض الباردة
السكرى
أبحثُ عن درب يوصلني لبلادي
أو كيف انسدّت في وجهي كل
الأبواب!
كيف اخترعوا لعذابي كل
الأسباب!
أصرخ: يا بغداد
فلا صوتًا يأتي أو ريح جواب
أصرخ: يا بغداد
يفيض الدع تغض به الأهداب
بغدادُ...
خطاي تحنُّ
وقلبي مجنونٌ يهذي
في ليلة شوق
آهٍ من يسمعُ؟ من يسمعُ؟
من يا بغداد؟

■ **ماذا تعني لك الحرب؟**

– نهر من الدمَاء يختلط بدموع الأمهات، ونايات حزينة تئن، ومنفيون؛ ولاجئون؛ وأيتام؛ وخيام، وأرامل؛ وجرحى ومعاقون تلتهمهم أفعى خرافية بعدة رؤوس، تلد الأحزان والظلام والفقر والجهل والعمى.

الحرب سرقتْ مني الوطن والأمان، شردتْ بعض أفراد أسرتي، اختطف أخي، وقتل اثنان من أولاد إخوتي والكثير من أقاربي، وكل ذلك كان أكبر معين لتجربتي الشعرية فكان جُله في أدب الاغتراب والمقاومة.

الحرب أذاقتني الاغتراب مذ نحو عشرين عامًا؛ تنّقلتُ ما بين لندن وسوريا وتونس وليبيا وأخيرًا الإمارات التي أعيش الأمان فيها؛ لكن فجيعتي ووجعِي على وطني لا ينتهي.

■ **ترجمت قصائدك لست لغات؛ فما أجمل ما كتبته في العراق؟**

بل سأسرد عليك أجمل ما في العراق: وطني بلد الخصب والنماء، بلد كلكامش وأنخدوانا وأنكيدو وسنحاريب وحمورابي وجنائن بابل المعلقة، وطني وطن الشعر والنخيل وشط العرب والفراتين، بلد الفنون والآداب، وأرض السواد لكثرة نخيله وشجره، أرض الأنبياء آدم وإبراهيم وهود وصالح وأيوب وأولياء الله الصالحين.

العراق زهو التاريخ والخلافة العباسية ودار المأمون والرشيد والعلماء والفلاسفة الكبار، موطن المتنبي والزهاوي والرصافي والجواهري والسياب ونازك الملائكة ولميعة عباس عمارة وعمالقة الأدب والشعر، بغداد حُلم الشعراء وجنّة العلماء والأدباء.

حتى بعد الحرب وطني جعل المبدعين فلاسفة ، والعارف مريد لأنّا صرنا أصحاب رسالة وقصة ذات بُعد وجداني إنساني... هل هناك قصيدة تُكتب أجمل من حكاية وطني؟!

إمسك تفاحة روحكَ كي لا تسقط
فالريح تراود تفاح الأرواح
من آدم حتى نيوتن
تَتوارد أسئلة التفاح
وسقوط إثر سقوط
لا يهدأ أو يرتاح
دول كبرى سقطت
ودماء سقطت
أعلام سقطت
أسماء سقطت
أحلام سقطت
لم يسأل أحدٌ
والدنيا بين غدوٍ ورواح
إمسك تفاحة روحك كي لا تسقط
إمسك روحك.. أرضك.. قلبك
إمسك وطنك..
في زمن الحاسوب هناك جيوش من الأشباح
مَن يطعمها.. مَن يدعمها؟
لا تدري، فلسفة أخرى
والدنيا تجري هي الأخرى
لا تدري أين البابُ وأين
المفتاح
الدنيا تعتمُ.. تعتمُ
والكل بلا استثناء
يبحثُ عن مصباح.

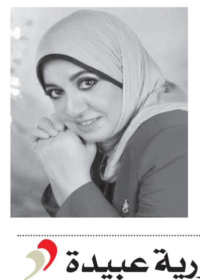

حوار: حورية عبيدة

فتنة الغياب أم فتنة اللغة

الشاعرة لطيفة المسكيني في ديوانها الجديد «فتنة غياب»

تمتعت كثيرًا بقراءة ديوان الشاعرة لطيفة المسكيني فتنة غياب أخذتني اللغة الصوفية على الفور الى سحرها العميق كماء زلال يكشف ولا يكشف كلما غصت فيه أعطاك بعضه وليس كله. حاولت أن أجلي الدهش كما تسميه لطيفة حتى أجد المفتاح، ومع توالي النصوص أهدتني أول الأسرار: إنه الترابط الذي يمد حبل الاقتراب ويقطع المسافة إليها هي قصة إذن عن فتنة الغياب التي أدركت الشاعرة أن الحبيب قد وقع فيها، وربما وقعت هي فيها معه. قصة لها عنوان وبداية يعرفها النص الأول كتاب الوهم ثم تتوالى النصوص كي تكمل فصولها، وتقطر لنا التفاصيل التي تكشف العتمة رويدًا وعلى مهل حتى يؤخذ الحبيب "إلى الأبعد/ قدت النعال/ ما هنا باق».

يتميز الديوان بلغة شديدة الاقتصاد يكون الصوت فيها هو واهب المعنى فيما يصبح الإيقاع في القصيد هو جل منتهاها. إيقاع الموسيقى الخارج من الدف والعود والطبلة. للطيفة المسكيني علاقة قديمة طويلة مع استخدام الصوت كمعادل للحرية أيضًا كما في ديوانها "حناجرها عمياء" تقول:

قسْ عُمُرَ السَّماءِ والأرْضِ
بصَرْخَة إنْ قَدَرْتَ

اختفت المعاني في ستائر اللغة وتركت لنا البراح في اختيار التأويل والإدراك؛ في الإقامة في المستحيل، في الكلام الشارد، في حدائق الوهم الإلهية، على أنها تحمل الحبر بوحًا أعلى مما تطلبه وتشعر معه بخيانة عهده لها، على الرغم من فتنة الحرف التي ظلت ملازمة لها حتى آخر القصائد

أرى السيل/ لاأراني/ أرى فتنة الحرف

وكانت قد قدمت قصتها بكتاب الوهم الذي يجمع المتفرقات التي لا جامع لها سوى القصيدة بين الصباح واللسان، بين الماء وهذا الكلام، وكأن الوهم هو إقامة على حدود الأشياء تتطهر فيه اللغة؛ في الظن في الشك في الاحتمال في التكتم لآن حقول الحبيب حرائق، وهي حائرة بين تكلف الوهم وتملكه لها. لهذا تناشده الترفق بالأضداد والحالمات من بنات اليقين، ثم تثور عليه متهمة نفسها بأنها أدت إلى مضايق الخيال كرماد أو غبار، وهو محض وهم سواء في خصبه أو جدبه لأنها هي مصابيحه المتقدة من زيت العدم.

في قصيدتها التالية جعلتني أتساءل عن المسافة ما بين الوجود والغياب، وكيف وقعت في فتنة اللا مرئي واللا محدود بعد أن يطوف الدهش وسط الغبش هل يمكن أن يتحول الحبيب إلى صاحب غريب؟ هل يمكن أن يصبح الصب خليلا؟ والفؤاد ما صمت ولا نطق فالدروب حيرة لسانك يسمعها وأنت لست المرآة؟

ماذا فعلت بطلتنا لمواجهة وقوع حبيبها في وهم الزمن؟ استجدته، هابت به أن ينتبه إلى كونه كاملا: "بعد في قرب قرب في مسافة" تمسكت بالروح في مواجهة الزمن لأن الزمن هلام والجسد هلام، تكاد تصرخ أنت لست المرآة، لست سجنجلا " فضة لها قدرة على الانعكاس أيضًا" ولا أنا مرآة أنت والزمن سلف؛ جدًا أعلى. ومع هذا تنقسم على ذاتها روحًا وجسدًا تتساءل لأي وعد اجتزت المسافات؟

تطالب نفسها بالتحرر: "خطي سطرك، اتركي ورق العين يفرش للإيقاع باحته". مشغولة بالمعاني الخفية التي تأتيها ليس فقط من عناقيد الجمل ولكن من خمول المزمار والدف والبزق، وكأنها هي الإيقاع التائه الذي لا تحده الأرجاء "ألم تسلق ألمًا". تعود وتعترف أنها والإيقاع كانا شبيهان قبل الخلق وهو ما جعلهما في النهاية "وجوهًا للمعنى أقنعة الكلام»

في أقاصي المشى تستخدم الفلاش باك لتسترجع ما كان بين الحبيبين: "كنه عائد بعد العصف طوف ساع إلى مرفأ" ويعود الصوت ليسيطر على الصورة مرة أخرى فيكون لصوتها الراجف غواية الغياب، وبدلا من وصول الطوف إلى المرفأ تبيعهما الأزمنة بحذق المرابي للتراب، برخص التراب فالسماء الصخرية محاج لا تفضي إلى أي درب ويكون اللقاء الأخير سرابًا فالذي انطلق من ساعة الساحات حبًا هاجرًا غيابًا راكضًا، فتصبح أرضها وسمائها لها وحدها لكن رجفة الروح في الثنايا تطلب منه أن يغنيها حنينًا للأزمنة للأماكن حنينا لسويعات عنه لم تسافر.

مثل كل قصة حب تصارع نهايتها تعود الحبيبة تبكي الأطلال:

قف نبكي الفراغ

ثم تطرح السؤال بم التعلل؟ هل لهذا السؤال إجابة في قصة حب اختارت الغياب؟ تحاول أن تصف مشاعرها لعلها تجيب على السؤال تقول: "كالألم أنت كالمعنى منجب لا يفنى"، لكنها تدور دون الوصول إلى شيء تصف الغياب الذي كان يزين الحضور السابق "لمامًا رأتك يدي لمامًا لامستك العين" على الرغم من غربتها كانت قد انتهت عنده، فقد كان فعل البدايات فتتساءل أين هي الآن؟

تحكي فصلا من تجربتها مع الترجمة واستدعاء آن ساكستون وبوكوفسكي ونصوصهما التي كانت تعيش معها في القبو. تتراءى لها الأطياف التي تنهض من رحم السراب إلى رميم الغياب ويتحول الزمن أيضًا إلى طيف بلا ساق وكأنها تشتهي أطياف الضياء، وتفرق من الحنين بطيف خطى الحبيب وهي ترى في رقصة الأبينوز أن "عليك أن تكون طيفًا بلا ظل بلا شبيه»

تسرع في النصف الثاني من ديوانها الإيقاع فلا تعود هناك ضرورة لذكر الدف والبزق والطبلة. فالقصيدة تفرض موسيقاها في مقاطع صغيرة تعكس ما جرى للحبيبين اللذين لم يعودا قادرين على التأمل أمام النتائج الواضحة للغياب في قصيدة فيض

نار وطين/ بين حين/ وحين/هل تراني؟/ أنا
فراغك
في قصيدة نفس
تجلي
حرفًا
وأحرق
الألواح

تأثرت كثيرًا الشاعرة بدراستها للقطب الصوفي الكبير محي الدين ابن عربي، فحققت وقدمت كتابه بلغة الغواص في الأكوان في معدن الإخلاص في معرفة الإنسان". واشتركت أيضًا في تقديم كتاب جماعي "ابن عربي في مقام الشاوية". ٢٠١٩. (مفهوم الولاية من منظور ابن عربي).

كما أنها تأثرت أيضًا بدراستها للفرنسية التي تترجم منها دواوين الشعراء إلى العربية فهي على الرغم من لغتها التي يغلفها الغمام عميقة المعنى والتأثير منفتحة على الجديد في كتابة الشعر منها النصوص القصيرة التي لا تتعدى أربع كلمات. وهي ناقدة متميزة مطلعة على أسرار الفن، لكن قواعده لم تأسرها أو تحد من جموح خيالها، وكانت رسالتها للدكتوراة بعنوان في نقد الخطاب الشعري العربي الحديث بعنوان " الصوفية والحداثة. تجربة أدونيس التنظيرية نموذجا".

قدمت لطيفة للمكتبة العربية العديد من الدواوين منها"السِّفْر المنسي" "قُزحيات الصمت"، "حناجرها عمياء" " فتنة الغياب" و"الطرَوس»

هي أستاذة جامعية وناشطة ثقافية ومسئولة في وزارة الثقافة المغربية وقد حصلت على جائزة فاس الشعرية لسنة ١٩٩٣ الممنوحة من جمعية أصدقاء للثقافة والفنون بفاس. وجائزة الديوان الأول للشعراء الشباب الممنوحة من بيت الشعر في المغرب لسنة ٢٠٠٣ عن مجموعتها الشعرية الأولى " السِّفْرُ المنسي «.

بقلم: هالة البدري

قالت العرب

يا وسيم التقى/ أتقي بالصلاة حسنك/ وبالدعاء ألتمس قربك/ الامس
بالسجود سجادا/ عليه ركعت طويلا ! .. يا لكثرتك !/ كازدحام المؤمن
بالذكر/ في شهر الصيام/ مزدحما قلبي بك/ عساني أوافق وجهك !
أحلام مستغانمي

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

«وجه مصر» هو التعبير الذي أطلقته الصحافة الانجليزية على معرض القاهرة الدولي للكتاب، وفي دورته ٥١ ما ازداد إلا ألقًا وبريقًا، شهادات متعددة من رواده، سواء من الناشرين أو محبي القراءة وعالم الكتب.

وللوهلة الأولى تجد أن مخاوف ابتعاد المكان عما كنت معتادًا عليه في السنوات السابقة، وصعوبة الوصول إليه العام الماضي قد تلاشت مع توافر المواصلات العامة، وعدد من الميكروباصات التي تتحرك من مختلف الميادين باتجاه المعرض، تم التخفيف كذلك من ذلك التواجد الأمني، أمام بوابات المعرض الخارجية، وأمام بوابات القاعات الداخلية، ولكن بالتأكيد ليس هذا كل شيء عن المعرض..

تخفيف القبضة الأمنية أراح جمهور المعرض

«وجه مصر» الدولي للكتاب.. 51 عاما من التألق وبريق الكلمة

جاذبية أحمد خالد توفيق لم تنطفئ وما زال معشوق الشباب

«المشهد» ترصد في التقرير التالي ردود أفعال رواد هذا العرس الثقافي وتعليقاتهم..

تقول «منة وجيه»: أحرص على زيارة المعرض كل عام، وبحكم عملي في مجال النشر منذ ٨ أعوام، أهتم بالكتب و كنت ادرس آداب انجليزي، فلدي هواية القراءة، وأراه هذه السنة رائعا، الكتب عليها اقبال عال، وأنا من الناس التي تتابع الجديد عموما، وارشح لكل من أعرفه أن يأتي لزيارة المعرض، لأني أرى أن الكتب أصبحت تطرح بطريقة عملية جدا وتشجع الناس على القراءة.

وأوضحت أنها تميل إلى الكتب الشبابية الحديثة؛ لأنها تحكي عن الحياة المعاصرة التي نعيشها، أما الكتب القديمة أو الكلاسيكية فلها وقتها، وهي جيدة جدا، لكني أفضل الكتب الحديثة لأننا كجيل لا نقرأ كثيرا، ويحاول الكتاب الكتابة بلغة سهلة وبسيطة لكي يستطيع الشباب الفهم و التطبيق.

أحمد خالد توفيق

وعلقت على تزاحم الشباب على كتب أحمد خالد توفيق بقولها: نعم مازال لأحمد خالد توفيق قراءه وجاذبيته، لأن أسلوبه سلس وكوميدي ساخر، و يحكي عن «الواقع الذي نعيشه»

واشادت بتنظيم المعرض، وكونه مغلق القاعات، خاصة وأنه يقام في فصل الشتاء، وأكدت أن كل التسهيلات تجعل استقطاب الجمهور للمعرض أمرًا سهلا.

مقابل الخدمات

وأوضح اندرو ايميل مدير دار الجدول الحي للترجمة والنشر أن هذه المرة الثانية له في معرض الكتاب، وقال: المرة الأولى كانت قبل ثلاث سنوات، المكان الأول كان قريبا من المترو، أما هنا فالمكان إلى حد ما بعيد، ولكن اعتبره أفضل، لأنه يستهدف القراء، فمن يبحث عن الكتاب ويهمه الحصول على كتب مميزة وتحت سقف واحد سيأتي هنا، ولكن في السنوات السابقة ، كان مكانا مفتوحا وحفلات وسمر، وهذا ليس بالأمر السيء، ولكنه أضاع الهدف من المعرض، فالناس تأتي للفرص الجيدة والحصول على كتب ربما لا تتواجد في الأيام العادية.

من ناحية أخرى في مركز مصر للمؤتمرات والمعارض المكان مهيأ، ونحن على مستوى الجودة، ونواكب المعايير الدولية في معارض الكتب، وكل التسهيلات موجودة، المكان صحي، وعندما ندعو أصدقاءنا حتى من الأجانب نجد أن المكان مشرف، ورغم أننا في الأيام الأولى إلا أن الإقبال جيد.

أما فيما يتعلق بارتفاع الايجارات فمتوقع ارتفاعها لأن المستوى والخدمات والتسهيلات التي تقدمها الهيئة العامة للكتاب أعلى، وبالتالي سيكون سعره أغلى، الزيادة تقابلها خدمات.

ومقارنة بالمعارض الدولية، في رأيي الشخصي أن معرض القاهرة الدولي للكتاب يأتي في المقدمة، حتى أن المعرض الدولي الأول عالميا «معرض فرانكفورت الدولي» هو في حقيقته لتعاقد الناشرين، وليس للقراء.

عناوين صادمة

هالة البشبيشي صاحبة ومديرة دار نشر «الهالة» تخوض أول مشاركة لها في معرض الكتاب بشكل منفرد، أما المشاركات السابقة كانت مع دار تويا، وتقول عن فرق التجربة: اعتبرها امتدادا، اردت أن يكون لي خط مختلف، لأني اهتم بالفنون بكل فروعها.

وأشارت أنه لم تكن هناك محاذير على دور النشر، ولكن لابد أن نقول أن الرقابة لازمة، خاصة مع بعض العناوين، قد يكون العنوان مثيرا أكثر من المحتوى، وعلى سبيل المثال عندي عنوان يقول «الرقص بين أهل الدين وأهل السياسة»، فالعنوان بحد ذاته مثير للجدل ولكن المحتوى يتحدث عن طبيعة الرقص كطقس ديني، وكيف تحول عند أهل السياسة، فهو ليس بمعنى الرقص المبتذل ولكن كطقس.

وعن الفرق بين المعرض في السنوات السابقة بمدينة نصر، والمعرض هذا العام؛ هناك تسهيلات عن العام الماضي، النظافة مستمرة، ولكن لو تحدثت كمواطن عادي اعتقد أن تذكرة الدخول سعرها مرتفع، خاصة وأن الذي يأتي إلى المعرض لابد أنه سيتناول وجبة بالإضافة إلى المواصلات، والكتب، فعلى الأقل نخفف من سعر التذكرة.

نقلة حضارية

واعتبر عبدالرحمن يسري من دار نشر تبارك «مصرية»، أن نقلة المعرض حضارية، خاصة وأن عدد دور النشر المشاركة كبير، مما يوفر فرصة أكبر للاختيارات المتعددة، الأسعار ، حركة البيع متوسطة، ولكن لدينا عروض وخصومات، كما في كل دور النشر المشاركة.

اندرو ايميل: معرض القاهرة الأول عالميًا وفرانكفورت لعقود الناشرين وليس للقراءة

ميزانية للكتب

أيمن خالد طالب بكلية الفنون التطبيقية يقول:هذه السنة السادسة لي مع معرض القاهرة للكتاب، والزيارة الثانية في الموقع الجديد، التنظيم ممتاز، والكتب موجودة سواء في دور النشر الخاصة أو الحكومية، وهناك إقبال كبير على الأدب الروسي، وأتيت إلى المعرض أحمل قائمة خاصة، لأني أفضل أدب السيرة الذاتية، مثل رحلتي للمسيري، وكتب مترجمة، وأبحث عن أبواب الشر لوليد فكري، وغيرها، ولا أفضل اللغة الكلاسيكية، ولكن أيضًا لا أميل للغة الشارع، وأرفض الكتابة باللغة العامية.

حكومي وخاص

وأبدى أيمن عددًا من الملاحظات لخصها في أن بعض الأماكن بها زحام شديد، ولا يتم السيطرة على إقبال الناس عليها، فنرجوا أن تكون هناك أماكن واسعة ومجهزة ومريحة للزائرين في دور النشر الحكومية كما هو الحال في الأجنحة الخاصة.

أما المواصلات فمريحة ومتوفرة، وإن كنت أري زيادة عدد الباصات حتى نتلافى الزحام، والميكروباصات مشكلتها في الانتظار حتى اكتمال العدد.

أما الكافتيريات فأسعارها عالية، ولا اشجعها، لأنه بهذا الشكل من الأفضل أن الميزانية تذهب للكتب لأن هذا معرض للكتاب وليس للأكل!

أما الكتب مرتفعة الأسعار نظرا لارتفاع أسعار الورق ومواد الطباعة، ولكن كثيرا من دور النشر تقدم تخفيضات جيدة للتشجيع على القراءة.

التنمية البشرية

أما ديفيد جورج الطالب بكلية فنون قسم جرافيك، فهذه المرة الأولى له في الموقع الجديد، وقال أنه في المعرض لا يبحث عن كتب تخصصه لأنها نادرة ومرتفعة الأسعار، وهذه ليست مشكلة لأنها متوفرة بالكلية، ولكن في معرض الكتاب ابحث عن كتب التنمية البشرية، وأعتقد أن التنظيم مبهر.

كليوباترا

وفي مشهد لافت تقف بعض الفتيات بزي فرعوني، أوضحت ضحى جبر صاحبة دار كليوباترا للنشر السر في هذا الزي بقولها: لنا سبع سنوات نشارك في المعرض، نرتدي هذا الزي، الذي أصبح سمة مميزة لدار كليوباترا للنشر، المهم أن يصل الكتاب للقاريء، ودائما لدينا خصومات وهدايا، وكالعادة التنظيم رائع، والمكان جيد.

وأضافت: دور النشر المشاركة وصل عددها هذا العام إلى ضعف السنة الماضية (٩٠٠ دار)، هذه الزيادة بسبب مشاكل بين الكتاب والناشرين، فيستقل الكاتب بدار نشر باسمه، أو أن بعض الكتاب اتفقوا على افتتاح دار نشر، والمهم من يصمد للنهاية، ونحن كدار نشر ندعم الشباب، ونطبع كثيرا من الكتب على حسابنا، للتشجيع على القراءة.

أما فيما يختص بالتنظيم فأكدت أن الدخول سهل، ونترك لكل شخص يقوم بدوره سواء من الناحية الأمنية، أو التنظيمية، وإن كنت أتمنى تخفيض الأسعار، الإيجارات ارتفعت إلى ثلاثة أضعاف، ونحن لا نستطيع رفع أسعار الكتاب، والتي تبدأ من عشرة جنيهات، ونتوقع زيادة الأسعار العام المقبل.

من الكويت

أوضح أحمد المصري مدير المبيعات بشركة ذات السلاسل- الكويت، أن للشركة مشاركات منذ ٣٠ عاما، وقد تحسن المعرض عندما انتقل الى التجمع، والتنظيم جيد كما أن الاقبال أيضا جيد.

وقال: هذا المعرض من أكبر المعارض العالمية، وله سمعة جيدة بين معارض الكتاب العالمية، ورأي أن زيادة عدد دور النشر المشاركة يزيد من جماهريته.

مصر وافريقيا

ويحمل المعرض هذا العام عنوان» مصر افريقيا .. التنوع الثقافي»، ومحاور البرنامج الثقافي تركز على الجانب الإفريقي سواء المتعلقة بدول إفريقية أو الدراسات الإفريقية التي تجرى في مصر. وأعتبر الدكتور هيثم الحاج على أن معرض الكتاب بهذه المحاور ختام جيد لرئاسة مصر للاتحاد الإفريقي، موضحا أن هناك نحو ١٢ دولة إفريقية تشارك في معرض الكتاب في نسخته الحالية

ومن جناح الصومال قالت هدي عبد الصمد: كل عام نشارك بمعرض الكتاب في القاهرة، وعندنا كتب متنوعة؛ من بينها كتب عربية وبلغات أخرى، وسبب مشاركتنا هو «افريقيا» فهي تهمنا جدا، ودائما نشاطاتنا توحي وتحاكي أفريقيا أكثر.

وترى أن المعرض هذه السنة من أفضل المرات، لأن الأجنحة كثيرة جدا، و يوجد تنوع كبير من الكتب والدول وهذا أفرحها.

وتضيف: كثير من الناس يقف يسأل عن الصومال ونوعية الكتب التي تصدرها، وهذا أكثر شيء أسعدني لأن الاعلام دائما يظلمنا، وأدعو كل زائري معرض القاهرة الدولي للكتاب لزيارة جناح الصومال، فنحن موجودون ونقدم تعريفًا بالصومال وثقافتها وعاداتها، ولدينا أكثر من ٢٠عنوانًا مختلفًا عن الصومال، بين الأدب، والتاريخ، والسياسة، والعادات، وغيرها، كما أن لدينا عدد من الصور التي تبرز جمال الصومال".

متابعة – آمال رتيب

تصوير - سارة النمر

عاصفة بوح

البابوان
the two popes

وفاء الشيشيني

قال له القسيس فرنسيس باستنكار وألم، بعد فضيحة تحرش بالاطفال لأحد البارزين فى الفاتيكان وتم التعتيم عليها ومحاسبة المجرم بالنقل فقط ، مبررا ذلك بانه يفضل التضحية بألم وجراح الأطفال على أن تفقد الكنيسة الكاثوليكية ملايين من أتباعها نتيجة لفقدان المصداقية، أجابه البابا بندكيت: لم أكن أعرف.. لم اكن عرف .

ذلك كان الحوار الأساسى الذى جعلنى أتابع بشغف، الفيلم الجميل ذا الرسائل المتعددة، "البابوان" بطولة المبدع أنتونى هوبكنز وجونسو برايس وجوان منجوم فى دور البابا فرانسيس شابا وكهلا! خاصة بعد يوم من قراءة خبر حقيقى فى الصحف يفيد القبض على مسؤول دينى بتهم التحرش بعشرات الأطفال فى كل الكنائس التي عمل بها ولم يجدوا فى محاكمته أي انتقاص من هيبة الكنيسة.

كان الكاردينال فرانسيس المتواضع المؤيد للتغيير بما يواكب العصر والمتفهم لمتغيراته ومتطلباته يناقش البابا المتمسك بتقاليد الفاتيكان كرئيس لطائفة الكاثوليكيين فى العالم.. نقاشا إنسانيا عقلانيا دينيا، كل منهما متسمك بوجهة نظره، الماضى بقدسيته التى تزداد ثقلا وتاثيرا مع الأيام، والحاضر المؤسس للمستقبل الذى يرى ان التطور حتمي ومطلوب فى الحياة كما فى المؤسسة الدينية، وإلا سيخفت تأثيرها ويتخلى عنها رعاياها وينتهى دورها الهام فى حياة الكاثوليك.!

الفيلم المستوحى وقائعه من أحداث حقيقية.. يدور حول حياة البابا سان فرانسيس القسيس الذى ضحى بكل شيء وأولها بحب حياته من أجل رغبته التفرغ لخدمة الكنيسة، والذى ظل حائرا لفترة طويلة حتى جاءت صدفة دخوله لإحدى الكنائس يوم تقدم لحبيبته بخاتم الخطبة ورأى فيها رسالة من السماء لتعزيز اختياره لتنهى حيرته بين الانخراط فى حياة الرهبنة والتمتع بملذات الحياة الإنسانية لكل البشر وتجاربها الغنية وعطاياها اللا محدودة.. اختيارصعب و قرار يلزمه مدى حياته.

كان مختلفا إلى حد كبير فى ممارسته لحياة القس الراعى لأعضاء إبراشيته.. بسيطا فى كل شيء، يتعجب من الرفاهية التى تحيط بمنصب البابا، وكان اقرب لحياة البسطاء.. لم ينعزل عنهم بين صفحات الكتب كما اعترف له البابا بنديكيت فى اجمل لحظات الفيلم، وهو يعلمه بنية اعتزاله المنصب الدينى الرفيع، لأنه لم يعد يشعر بقدرته على استقبال رسائل الرب قائلا ببساطة: لم اعد استطيع الاستمرار.. وتلك كانت سابقة فى العهد الحديث.

رفض فرانسيس نية اعتزاله، متمسكا باستمرار البابا مدى الحياة كما هو متعارف عليه، فداعبه قائلا: لقد تغيرت تلك الفكرة عندى، كما تغيرت أنت عن كثير من أفكارك، أنت أكثر فهما وقدرة على العطاء، لأنك عرفتهم وعرفت نقاط الضعف الإنسانى وكيف يخطيء ويفسد، أما أنا فعشت منعزلا منذ شبابى عن الحياة الحقيقية وما تحمله من صعاب وأسباب السقوط.

استعرض الفيلم تاريخ حياة البابا فرنسيس، وهو يتذكر التفاصيل المؤثرة فى حياته والتى شكلت شخصيته المتميزة المنفتحة للحياة.. كان أرجنتينيا بحق ومن ثم عشق رقصهم المعجون بحب الحياة، وكرة القدم التى أذهلت العالم بأدائها المتميز ويتحمس لها كأى موطن اصيل، وصرخ معهم فرحا وغيظا كأي إنسان عادى ولم يجد فيه أى تعارض مع دوره الدينى.. كان مختلفا حقا حتى أنه فى حواره مع البابا بندكيت تساءل: لم تفرض العزوبية على القساوسة إلا فى القرن الثانى عشر، فلماذا التزمنا بها؟ ربما كان يحاول أن يجد سببا منطقيا وليس تبريرا لتوجه بعضهم إلى الأطفال لغياب المرأة فى حياتهم!

كان ببساطة إنسان عادي، ولكنه أيضا قسيس ملتزم بتوجيه رعاياه وحمايتهم وتقريبهم لفهم الدين الصحيح، الذى يرى أن أساسه الرحمة وقبول توبة المخطىء وإعطاؤه أملا فى المغفرة حتى لايجرفه اليأس وتستمر معصيته.

كان يرى التغيير حتميا ومطلوبا، وعندما سإله البابا بنديكيت عن تغييره لبعض أفكاره عن المرأة والمثالية وأفكار كثيرة كأنها نوع من المواءمة والتنازلات الصغيرة التى تلائم السياسيين لا القساوسة، قال له: لا لم يكن تنازلا.. كان تغيرا، والفرق كبير.. لقد تغيرت أفكارى مع الزمن وتطور الحياة والعلاقات بين البشر.. لقد تغيرت بحق عن تجارب واقتناع.

الفيلم كان عبارة عن مباراة فى التمثيل والحوار الراقي ما بين أضداد، تغلفه المحبة والصدق وحب الله ودينه والخوف على الرعية والدين من الضياع!!

قدم لنا شخصية القسيس الذى أصبح كاردينال ثم بابا، على أنه انسان مثلنا جميعا لا قداسة له، يخطيء ويصيب وليس ملكا منزلا من السماء.. وتلك هالة يفرضونها علينا فى كل الأديان عبر خلط الإنسانى بالمقدس، لتصبح آراؤهم ربانية غير قابلة للنقد أو التغيير، مما يؤدى إلى تجمد المجتمعات ورضوخها لديكتانورية دينية، بما يصبح معه رضوخهم لديكتاتورية سياسة بتبعاتها الكارثية المعروفة، أمرا عاديا!

تذكر البابا فرنسيس حياته شابا، عندما واجه الحكم العسكرى المجرم فى الارجنتين بعدما ارتكب جرائم مرعبة أدت لقتل واختفاء فوق المليون شخص، اضطر فيها القسيس أن يبقى على علاقة مواءمة معه حتى ينقذ الكنيسة والقساوسة من بغيه، ولكن لم يفهم زملاؤه أهدافه، واتهموه بالتفريط و الخيانة. وتلك كانت نقطة سوداء فى تاريخه وظل طوال حياته يتساءل: هل أخطأت عندما حاولت التعايش مع قوة باغية لم استطع مواجهتها ودفع زملائى الثمن تعذيبا وقتلا لإصرارهم على مواجهة فى معركة خاسرة؟ هو الشك الإنسانى المشروع ورجال الدين ليسوا استثناء إلا عندما نقدسهم، وتتوقف عقولنا عن التفكير والمحاسبة!.. أجمل ما فى الفيلم هو صدق الحكي عن علاقة البابوين الرائعين في إيمانهما بافكارهما المتعارضة.

قال له البابا المتمسك بالكلاسيكية العقلانية فى التفكير الديني: ربما لم أفهم هذا التغيير المطلوب فى حياة المؤمنين المختلف عما التزمت وآمنت به طوال حياتى.. ولكن أفهم الآن شيئا واحدا.. أنك المطلوب الآن لكرسى البابوية.. أنت التغيير المطلوب لهذا الزمن.. من فعل ذلك من رجال الدين سواء المسلم أو المسيحى؟ أو من رجال الحكم، تفضيل مصلحة الآخرين المسؤلين منه على نفسه ومنصبه؟.

هنا تأتى عظمة الشخصية وصدقها والتزامها الحقيقى بالدور الذي خلقت له. انتهى الفيلم بأن تنازل البابا عن كرسى البابوية وتم اختيار القسيس فرنسيس، وتماشيا مع شخصيته رفض أي مظاهر للأبهة فى حفل تنصيبه وارتدى ملابس بسيطة ومارس حياة البابوية بابسط ما يكون، فأثار دهشة وحب الكثيرين الذين لم يعتادوا أن تقترن الأفعال بالأقوال، وفى آخر الفيلم تذكر البابا فرنسيس مقولة أستاذه وصديقه اللدود.. تذكر أنك توصل رسالة الرب وتخدمه ولكنك لست الرب! مقولة أتمنى أن يدركها عالم السياسة أيضا.

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

قالت العرب

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ../ عين مسهدة وقلب يخفق !/ جربت
من نار الهوى ماتنطفي ../ نارالغضا وتكل عما يحرق ! / وعذلت أهل
العشق حتى ذقته/ وعجبت كيف يموت من لا يعشق !!

المتنبى

عادت العاصمة السودانية الخرطوم لتتصدر المشهد السياسي العربي، بعد أن كانت الأوضاع قد سكنت، وأصبحت في طريقها للوصول إلى تحقيق مطالب الثوار كاملة، ولكن يوم الثلاثاء، ١٤ يناير، وبشكلٍ مفاجئ، كانت أجزاء من العاصمة السودانية، وقعت وبشكل عشوائي تحت زخات الرصاص، خاصة في ضاحيتي كافوري والرياض؛ حيث المقرات الرئيسة لهيئة العمليات التي يعرف عن منسوبيها موالاتهم للفريق أول صلاح عبدالله (قوش) رئيس جهاز الأمن والمخابرات السابق، وأحد قادة جماعة الإخوان المسلمين.

هل يمثل جهاز الأمن الخطر الأكبر على الثورة أم «الزواحف» الإسلامية؟

السودان 2020.. نار تحت رماد النظام السابق

د. محمد قسم الله: أحداث ميليشيات هيئة العمليات التابعة للمخابرات السودانية تجعل الاحتقان سيد الموقف

عمّت حالة من الفزع والفوضى بين سكان الخرطوم، فيما استُنفرت القوات المسلحة وقوات الدعم السريع لاحتواء الموقف ووضع حد للتمرد، وحوصرت مقرات هيئة العمليات لساعات، أغلق إثرها المطار كإجراء احترازي، فيما شرع مدير جهاز المخابرات العامة الفريق أبوبكر دمبلاب في محاولات مستميتة للحوار مع المتمردين، لم تفض إلى شيء، فاضطرت القوات الأمنيّة إلى اقتحام المقرات وتحريرها بالقوة؛ حيثُ أفاد البيان الصادر عن الجيش السوداني أنّ عملية إنهاء التمرد، أسفرت عن مقتل جنديين وجرح ٤ آخرين، ومدنيين اثنين.

وكان نائب رئيس مجلس السيادة وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو الشهير بـ(حميدتي)، قد وجّه، في مؤتمر صحفي، اتهاماً مباشراً إلى رئيس جهاز الأمن والمخابرات السابق، صلاح قوش المتواري عن الأنظار خارج البلاد، بالوقوف خلف التمرد، مطالباً بالقبض عليه عن طريق الإنتربول، كما اتهم رئيس جهاز المخابرات العامة الفريق أبوبكر دمبلاب بالتقصير وعدم القدرة على حسم انفلاتات أفراد الجهاز الذي يديره، بحسب تعبيره، وقال حميدتي، أنّ "قوش وهيئة العمليات يتحملان وزر الأحداث الأخيرة، وأنّ المسيرات التي تنظمها فلول جماعة الإخوان المسلمين والمسماة بمسيرات الزحف الأخضر، ما هي إلاّ جزء من مخطط كبير، تدبره وتديره قيادات في جهاز الأمن، متقاعدون وعلى رأس الخدمة".

إلاّ أنّ الخبير الأمني عبد الله آدم اسحق، ألقى باللائمة على حميدتي نفسه، بصفته نائباً أول لرئيس مجلس السيادة وقائداً لقوات الدعم السريع التي تعتبر القوة الضاربة بين الوحدات المسلحة السودانية، بل ولربما تفوق القوات المسلحة نفسها.

فبماذا تنبئ هذه الأحداث؟ «المشهد» تستطلع آراء المحللين السودانيين وتقرأ ما بين سطور هذه المطالب التي تبدو في ظاهرها فئوية، أما باطنها ففي التحقيق التالي..

احتقان أمني

أكد الكاتب الصحفي والأكاديمي السوداني الدكتور محمد قسم الله محمد أن الخرطوم عاشت أحداثًا أمنية عاصفة، افتعلتها هيئة العمليات المحلولة التابعة لجهاز الأمن السابق قبل هيكلته، ليصبح جهاز المخابرات العامة، بصلاحيات محدودة لتلبية مطالب الشارع السوداني.

وأضاف: لعلّ الأحداث في مجملها دلالة على الاحتقان الأمني الذي لا تزال تكابده العاصمة السودانية وهو من أكبر المخاطر التي تحيط بالبلاد، في ظل وجود مليشيات مسلحة ومتعددة هنا وهناك، فالنظام السابق استسهل تسليح كيانات مؤدلجة، خارج سياق المنظومة العسكرية الرسمية في القوات المسلحة السودانية، ولذلك ستظل هذه الظواهر ماثلة وقابلة للانفجار غير المتوقع كل لحظة، وبلا مقدمات، على النحو الذي حدث الثلاثاء - ١٤ يناير- جهاراً نهاراً، وبفعل أفراد مسرحين فعلياً منذ فترة، بعد قرار حل هيئة العمليات التابعة للأمن وليس للجيش، ولكنهم أطلقوا الرصاص بكثافة، واحتلوا مقار استراتيجية في قلب العاصمة، وكادت عمليتهم الممتدة إلى فجر اليوم الثاني كفيلة بالعصف بالبلاد لمنحدر يصعب تلافيه، كما حدث في بلدان المحيط الإقليمي من سوريا إلى ليبيا إلى اليمن.

ثمة شيء

ورغم ذيوع الرواية الرسمية بأنّ أفراد هيئة العمليات كانت تقودهم دوافع مطلبية وفئوية واحتجاجات على ضعف المقابل المالي المكافئ لسنوات خدمتهم بجهاز الأمن، لكن اللافت في تلك الأحداث غياب ردة الفعل الرسمية طوال النهار، ليظل الشارع نهباً للشائعات وأنّ ثمة تمرد وانقلاب يجرى تنفيذه بواسطة عناصر تدين بالولاء الأيديولوجي والتنظيمي للنظام السابق، واللافت أكثر هو ظهور الفريق «حميدتي» نائب رئيس مجلس السيادة وقائد الدعم السريع، وهي قوات انشأها النظام السابق بمعزل عن الجيش الرسمي، لمهام محددة بغرب السودان، ثم تطورت بها الأحوال والأقوال فيما بعد، ظهر الفريق حميدتي من مدينة جوبا التي كان يتواجد بها ليعقد مؤتمراً صحفياً حول الأحداث، وبعث بإشارات مهمة مقروءة وغير مقروءة، في مقدمتها أنّ ابتدار الفعل وزمام المبادرة تمتلكه قوات الدعم السريع في البلاد، ورغم وجود الفريق البرهان بالخرطوم ورئيس الوزراء حمدوك لكنهما غابا تماماً عن المشهد الساخن، ولم يظهرا إلا فجر اليوم التالي، بعد استسلام المقار التي انطلق منها رصاص عناصر الأمن المسرحين، وكان اللافت بطبيعة الحال وجود ضباط الدعم السريع خلفهما بالزي الرسمي المميز وفي ذلك رسالة أيضاً.

الشاهد أنّ ثمة شيء كان في طور التخلّق ولم يُقدَّر له أن يكتمل ذلك النهار، وفي تقديري أنّ الاهتزاز الذي صاحب الغياب الرسمي وغياب ردة الفعل الرسمية للحكومة، هو مؤشر على أنّ الرواية الرسمية لأحداث ذلك النهار لم تكن مكتملة، أو لم تتم روايتها حتى الفصل الأخير حيث أرادت الحكومة حصرها في مطالب ودوافع مالية للأفراد المسرحين.

تحت جسر الحكومة

وأضاف: من نافلة القول إنّ الطابع العسكري والولاء التنظيمي لنظام البشير لهؤلاء الأفراد المسرحين الذين قادوا العمليات المتزامنة، في قلب الخرطوم حيث مقر هيئة عمليات جهاز أمن النظام السابق وفي مواقع أخرى في سوبا على المدخل الجنوبي للعاصمة الخرطوم وأمدرمان، بل امتدّ تمرد تلك العناصر إلى مواقع حيوية في مناطق حقول البترول في غرب السودان، هذا التزامن لم يكن اعتباطاً ولم يكن عن طريق (الصدفة)، مقروءاً ذلك بارتباك وتأخير البيان الحكومي والصمت لساعات طويلة عما يجري دون توضيحات، كلها عوامل تشي بأنّ ثمة مياه كانت ستجري تحت جسر الحكومة الانتقالية في الخرطوم، كما أنّ الأحداث برُمَّتِها مؤشر أنّ ثمّة نار تحت رماد النظام السابق.

المتهم الأول

ويرى عباس حسن أحمد أمين عام الإعلام بالجبهة الوطنية العريضة ببريطانيا أن ما حدث في الأيام القليلة الماضية، هو عمل منسق ومرتب وتم الترتيب له، والمتهم الأول فيه هو جهاز الأمن والمخابرات، وتم الترتيب له خلال الأسابيع والشهور الماضية من خلال الانفلات الأمني في بور سودان ودارفور، وفي وادي مدني وغيرها، وهو عمل يصب في خانة فلول النظام السابق، والهدف منه القضاء على الثورة السودانية، ورعاته إنتاج النظام القديم، هذا العمل يؤكد فشل المكون العسكري، وقيادات المجلس العسكري، في المجلس السيادي، المكون من شق مدني وآخر عسكري، عندما تم التفاوض معه من قبل قوى الحرية والتغيير، كان رأينا في الجبهة الوطنية العريضة عدم التفاوض مع المجلس العسكري، لأنه كان يمثل اللجنة الأمنية التي عينها البشير لقتل الثوار والقضاء على الثورة، فكان اعتراضنا بأن الشعب السوداني خرج من أجل الحكم الديمقراطي الكامل، ولا يكون هناك أي تواجد لعسكريين في مستقبل السياسة السودانية، ولكن كانت هناك قوى سياسية نحت هذا المنحى وجرت خلفها كثيرين للتفاوض مع المجلس العسكري، فكانت النتيجة هي هذه الحكومة الهجين التي نرفضها تماما، وأثناء التفاوض أصر المجلس العسكري أن يكون جزءًا من السلطة، لأن هناك دواع أمنية تستدعي ضرورة وجوده للحفاظ على الأمن خلال الفترة الانتقالية، ولكن ما يحدث الآن من انفلات أمني يؤكد فشل المكون العسكري في أداء مهامه الأساسية، وهذا يعني أنه لم ينحز بنوايا صادقة إلى الثورة السودانية.

عباس حسن أحمد: ما يحدث من انفلات أمني يؤكد فشل المكون العسكري في أداء مهامه

هشام أبو ريدة: مسرحية ممثلوها 13 ألفا ليظهر حميدتي في نهايتها كبطل منقذ للثورة

الزواحف

وبقول صريح أكد عباس: نتهم الإسلاميين في داخل المجلس العسكري بالتنسيق مع جهاز الأمن والمخابرات الذي يمثل النظام القديم بكامل هيئته، بالتنسيق للقيام بهذا العمل، وأيضا بالتنسيق مع بعض الإسلامويين المدنيين لإحداث الفوضى، والذين نسميهم «الزواحف»، ويقومون بإجراء عدد من التحركات باسم «الزحف الأخضر»، والمتهم الأول في هذا العمل جهاز المخابرات الحالي بالتنسيق مع بعض الإسلامويين داخل المجلس السيادي، والدليل على ذلك التعاطي الضعيف من قبل المجلس العسكري مع الحالة الأمنية، جهاز الأمن يمثل الخطر الأكبر على الثورة السودانية، وطالبنا مرات عدة وما زلنا بحل جهاز الأمن بكامله وتصفيته تصفية كاملة.

وأضاف: الثورة السودانية قطعت شوطًا بعيدًا، ولكنها لم تنجح بشكل كامل، هنالك جهازين لابد من حلهما وهما الأمن والمخابرات، ثم القضاء على كل الميليشيات العسكرية التي انشأها النظام السابق لحمايته مثل «كتائب الظل» وكتائب الطلاب وكتائب الدفاع الشعبي، وغيرها، حل المحكمة الدستورية العليا، وإحالة جميع قضاة المحكمة إلى المعاش، ومحاكمة كل من قاموا بهذه الفوضى والتخريب، بدء من مدير الجهاز وحتى أصغر فرد أمن.

أما قولهم بأن السبب وراء إطلاق الرصاص «مطالبات مالية» فهو تبرير ساذج وقراءة خاطئة، فالسبب الرئيس هو ارباك المشهد السياسي، وإشاعة الفوضى في المدن، بهدف إعادة طرح النظام السابق، أو على الأقل أن يجد لنفسه موطيء قدم في المرحلة المقبلة، ولكن مطالبات خاصة بمحاكمة رموز النظام السابق، وما يدعم هذا التحليل محاولة اقتحام سجن»كوبر» واطلاق سراح البشير ومن معه من مجرمين محتجزين، ولكن تم احباط هذه المحاولة، التي صحبتها محاولات في شرق دارفور بالقرب من حقول النفط، وفي الأبيض، فكلها محاولات متزامنة ومدروسة، وهي كلها تصب في مصلحة الثورة المضادة، ومقدمة لكارثة، إذا لم يتعامل المكون العسكري في مجلس السيادة بالحسم التام، وإلا سيكون متواطئا مع الأجهزة الأمنية في هذه الفوضى.

وسياق الاعتراض على الإجراءات المالية التي تمت داخل جهاز المخابرات وأنها تعويضات مالية ضعيفة لا ترقى لمستوى ما قدموه من خدمة، ووصفه باعتراض، يعني أن جهاز الأمن هو المتهم الأول فيما يحدث من استباحة لمدينة الخرطوم وتحويلها إلى ثكنة عسكرية، وهذا توصيف لما حدث.

ويؤكد أن هناك خطة مدروسة وموضوعة بعناية للانقلاب على الحكومة المدنية، والاستيلاء على السلطة من جديد، بمخطط يقوده جهاز الأمن، ولكن هذا الوضع يضع الفترة الانتقالية في مهب الريح، وتشكل خطرًا على الثورة السودانية، إذا لم يتعامل المجلس العسكري بحسم، وفرض نفسه أنه المسؤول عن تثبيت الأمن بالسودان، فهذا يؤكد أن هناك تواطؤ من العسكريين داخل مجلس السيادة، وما يفعله جهاز الأمن يؤكد أنه ضالع في إشاعة الفوضى وترويع المواطنين، ويقود الثورة المضادة في الفترة الانتقالية.

مطالب

وأوضح عباس أن المطلوب الآن اعتقال جميع منسوبي جهاز الأمن المتسببين في الفوضى، واحالتهم إلى المحاكم بعدما قاموا به من إطلاق رصاص حي، فهؤلاء تحولوا إلى مجرمين، يقعون تحت طائلة القانون، ولا أسمي ما حدث بتمرد إنما انقلاب، وكان المخطط أن يتلوه اعلان البيان رقم (١) من قوات تتبع لفلول النظام السابق والانقلاب على الثورة، ولكن جهاز الأمن اصدر بيانًا بأن الأمر قد انجلى، وحمدوك يقول الوضع تحت السيطرة، ولكن أحداث الشارع تقول بعكس ذلك، ما جرى يشكل تهديدا للثورة ولابد أن يتحرك المجلس العسكري لحفظ الأمن والسير بالاتجاه المتفق عليه، ولابد من إقالة جميع ولاة الولايات العسكريين وتعيين مدنيين بدلا منهم.

مسرحية

وشبه الناشط والمحلل السياسي هشام أبو ريدة الأحداث بمسرحية وصل عدد الممثلين فيها إلى ١٣ ألف ممثل، وقال: نعتقد أنها مسرحية كانت تمارس من قبل، لأن هيئة المخابرات بها أكثر من ١٣ ألفًا، أعطوهم ثلاث خيارات إما التسريح، أو الدمج في الجيش، أو في الدعم السريع، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا قامت الاحتجاجات في هذا التوقيت، وهل هي احتجاجات فعلية ومجرد مطالب فئوية، نقول لا، هي مسرحية من أجل أن يظهر حميدتي بمظهر الرجل المدافع عن الثورة ومكتسباتها، وما دار من إطلاق أعيرة نارية في الهواء دون إصابات، فهل يعقل أن هذه المجموعة(١٣،٠٠٠) ولا يقع منهم ضحايا، الأعيرة النارية التي تم اطلاقها في الهواء، أصابت بعض المدنيين، وطالت شظاياها بيوت المدنيين، مما تسبب في مقتل اثنين، ولم نشاهد أي نوع من الخسائر بحسب التقارير الإعلامية.

قوانين انتقالية

وامتدح أبو ريدة موقف شباب الثورة، وقال: الشباب واع وسخر من هذه المسرحية، فالثورة المضادة تعمل ليل نهار لوأدّ الثورة السودانية، وتعمل على خلق الأزمات، هناك ضائقة في توفر المواد البترولية، سعر الخبز، وترتيبات لرفع سعر الدولار، وكلها ترتيبات من دولة عميقة، لأن الثورة منذ انطلاقها ونحن نعمل في الجبهة الوطنية العريضة على دحض الثورة المضادة، بإعداد القوانين منذ ٢٠١٢، قانون لمحاسبة الفساد المالي، والإداري، والإعلامي، وكذلك قانون للعزل السياسي، وقانون انتقالي؛ عن كيفية إدارة المرحلة الانتقالية، وقانون لإعادة هيكلة الأحزاب وكيف لها أن تكون غير طائفية، وكلها تم إعدادها للفترة الانتقالية، ولكن الآن إذا كان العزل السياسي قبل أن نفقد الشرعية الثورية وتصفية هذا النظام من خلال قوانين تم الإعداد لها بحصافة، وأن يتم العزل السياسي ومحاسبة كل الإعلاميين والتابعين للنظام وأبواقه، وكلهم معروفون، سواء في الصحف أو القنوات الفضائية، إضافة لذلك الفساد السياسي وكل من شاركوا في النظام، حتى وإن لم يكونوا أعضاء في الحزب، إنما نتحدث عن كل أعضاء الحركة الإسلامية، فلابد من المحاسبة.

ورؤيتنا في الفساد المالي، أن يتم مباشرة القبض على كل الذين نهبوا المال العام، ورده إلى خزينة الدولة، وكانت رؤى واضحة للخروج إلى بر الأمان بعد الفترة الانتقالية وقيام الانتخابات، ولكن هذه الازمات المفتعلة لإعاقة التحول الديمقراطي المنشود والدولة المدنية التي يحلم بها جميع الثوار.

تحقيق - آمال رتيب

اجتماع جديد في واشنطن

هل تنتهى مفاوضات «سد النهضة» أخيراً؟

تتوجه الأنظار إلى واشنطن في الأسبوع الجاري، حيث من المقرر عقد اجتماع جديد يتناول قضايا ذات الصلة بملف سد النهضة، لكن السؤال الهام؛ هل توجد مستجدات على الساحة من شأنها إنهاء المفاوضات الممتدة منذ سنوات؟

في ظل حقيقة أن المفاوضات حول ملف سد النهضة الإثيوبي بين الدول الثلاث المعنية بهذا الشأن - مصر والسودان وإثيوبيا - تشهد خلافات واضحة منذ سنوات عديدة، فإن الواقع الأقرب ألا يكون هناك جديد في الاجتماع المرتقب.

لكن مع ذلك، يشير تقرير نشرته وزارة الخزانة الأمريكية مؤخرا إلى أن الاجتماع المزمع عقده يومي ٢٨ و٢٩ يناير بموافقة الوزراء من المقرر أن يشهد وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق شامل بشأن ملء وتشغيل السد الإثيوبي.

كما من المقرر أن يشهد الاجتماع مناقشات فنية وقانونية خلال الفترة المؤقتة مع حقيقة أن وزراء الخارجية في الدول الثلاث أكدوا من جديد على أهمية التعاون عبر الحدود في تنمية النيل الأزرق. وكانت الولايات المتحدة تدخلت في القضية الممتدة منذ أعوام، أوائل شهر نوفمبر الماضي في محاولة لحل المأزق بين الدول الثلاث.

وشهدت الخرطوم في الأسبوع الماضي عقد اجتماع تشاوري بين الوفود الفنية والقانونية من مصر والسودان وإثيوبيا حول السد، وهو اللقاء الذي دام لمدة يومين بهدف استئناف المحادثات حول قواعد الملء والتشغيل بالإضافة إلى وضع مسودة اتفاق بشأن هذه القضية.

ويعتبر اجتماع الخرطوم بمثابة ترجمة للاجتماع الذي عقد في واشنطن خلال الفترة من ١٣ وحتى ١٥ يناير الجاري، والذي أسفر عن تحديد بعض المصطلحات الرئيسية فيما يتعلق بالاتفاق النهائي والتدابير الواجب إتباعها في أوقات الجفاف حتى لا تتأثر حصة مصر من المياه بشكل سلبي.

وبالإضافة إلى وزراء الخارجية، فإن اجتماع واشنطن شهد مشاركة مراقبين من وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي، وهو ما انتهى بالالتزام بالتوصل إلى اتفاق شامل وتعاوني ومستدام ومتبادل على ملء وتشغيل السد، والتي تعد نقطة خلاف رئيسية في المفاوضات مؤخرا.

واتفق وزراء الدول الثلاث على أن تنفيذ السد سيتم على مراحل وبطريقة تكيفية وتعاونية تأخذ في الاعتبار الظروف الهيدروليوجية للنيل الأزرق والتأثير المحتمل لعملية الملء.

وفي بيان رسمي تعليقا على ما حدث في اجتماع واشنطن الأخير، أكدت وزارة الموارد المائية والري أن الدول الثلاث توصلوا إلى تعريفات محددة لمصطلحات مثل الجفاف والجفاف الممتد مع التأكيد على التزام إثيوبيا بإجراءات لتقليل حدة النتائج المرتبة على هذا الأمر.

وأوضحت الوزارة أنه من المقرر استكمال التفاصيل فى هذا الإطار خلال المشاورات المزمع عقدها هذا الأسبوع.

وبالعودة إلى اجتماع الخرطوم، فإن المتحدث باسم وزارة الموارد المائية والري "محمد السباعي" ذكر في تصريحات تليفزيونية أن الاجتماعات الأخيرة بشأن سد النهضة أسفرت عن بعض المخرجات الهامة من شأنها أن تؤدي إلى التوصل لاتفاق. وأكد أن أبرز هذه المخرجات كانت الحديث بشكل واضح عن ملء الخزان على مراحل، وهو ما يعتبر أمرا أساسيا وحيويا من أجل مراعاة فترات الجفاف وأن تتم كذلك عملية الملء خلال السنة المائية في شهري يوليو وأغسطس.

ومن المرجح أن تشمل المراحل الأولى للملء مساعدة إثيوبيا على توليد الكهرباء بطريقة لا تتعارض مع دولتي المصب (مصر والسودان) مع حقيقة مراعاة فترة الجفاف والجفاف الممتد، وفقاً لما قاله "السباعي".

كما أشار إلى أنه تم الاتفاق كذلك على عملية التشغيل على المدى الطويل بحيث يكون بالتعاون بين الدول الثلاث.

تقرير - سالي إسماعيل

عزاء واجب
الصحفي حسام زيدان
مدير مكتب جريدة
«المشهد» بالمنيا
وعائلة زيدان ينعون
ببالغ الحزن والاسي وفاة
ابن العمة وزوج شقيقتهم
الأستاذ
سعد محمد منصور
مدير مكتب وكالة انباء
الشرق الأوسط بالمنيا والمدير
العام بديوان عام المحافظة
والفقيد هو والد النقيب
أحمد ـ والملازم أول ابراهيم
وطالب الشرطة عبد الرحمن
خالص العزاء للأسرة
والعائلة بدمشاو هاشم والمنيا

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

خلال زيارته لـ «سوهاج»

د. عمرو طلعت: الثورة الصناعية الرابعة ستخلق 133 مليون وظيفة جديدة

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على تميز الثورة الصناعية الرابعة بتسارع معدل تبني التكنولوجيا وتصاعد وتيرته على نحو غير مسبوق بالاضافة الى امتزاج التكنولوجيات مع بعضها.

وأشار الوزير إلى أن ما يمكن ان تتيحه تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وحدها مختلف عما ما يمكن ان تتيحه اذا اقترنت بتكنولوجيات الجيل الخامس وانترنت الأشياء والأمن السيبراني؛ حيث يمكن لهذا المزيج ان يحقق عناصر لم تكن متاحة من قبل.

جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها على هامش زيارته لمقر جامعة سوهاج الجديد بمنطقة الكوامل، وتفقده لعدد من مشروعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبريد في المحافظة..رافق الوزير خلال زيارته اللواء طارق الفقي محافظ سوهاج.

وأوضح الوزير أن الثورة الصناعية الرابعة ستخلق بعض التحديات التى سبق وأشارت اليها تقارير دولية؛ تتمثل في اندثار نحو ٧٥ مليون وظيفة حول العالم خلال العقد الحالي؛ مؤكداً على أن هذا الامر لا يدعو للقلق، خاصة وأن التقارير الدولية أشارت الى انه سيحل محلها نحو ١٣٣ مليون وظيفة جديدة؛ مشيراً الى أهمية اكتساب المهارات اللازمة للاستعداد لهذه التحولات واقتناص فرص العمل الجديدة التي ستخلقها الثورة الصناعية الرابعة.

وشدد الدكتور عمرو طلعت فى كلمته على ان بناء مصر الرقمية مسؤولية يتشارك فيها كافة عناصر الدولة من قطاع حكومي وقطاع خاص ومجتمع مدني وقطاع أكاديمي؛ موضحاً أن مصر الرقمية ستتيح خدمات حكومية وفرص للعمل والتدريب والتعلم من خلال وسائل رقمية.

ودعا الوزير الطلاب الى التعلم المستمر واكتساب المهارات المتجددة المطلوبة لسوق العمل والتي تتمركز حول القدرة على التعلم، كما دعا الطلاب الى الاهتمام بالانفتاح على السوق العالمي من خلال العمل في المهن المستقلة «freelancers»، وهى التي لا تتطلب الانتقال أو السفر.

.. ويوجه بضرورة إنشاء مركز متكامل للألعاب الرقمية

وجه الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بضرورة إنشاء مركز متكامل للألعاب الرقمية داخل نادي الشركة المصرية للاتصالات بالمعادي..جاء ذلك خلال تفقده للنادي لمتابعة سير العمل والموقف التنفيذي لأعمال التطوير والانشاءات داخل النادي..كان في استقبال الوزير المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، وعدد من النواب وأعضاء مجلس إدارة النادي.

وأوضح الوزير أن تلك الألعاب أصبحت رياضة تنافسية متنامية على نطاق عالمي واسع، ومن الضرورة الاهتمام بتدريب ودعم العاملين في هذا المجال وإقامة مسابقات دورية من أجل تحفيزهم وتطوير مهاراتهم.

وأشار إلى أن الألعاب الرقمية والوسائط التفاعلية لم تعد مجرد وسيلة للترفيه والتسلية بل أصبحت وسيلة هامة تساهم بشكل فعال في التثقيف وتطوير العملية التعليمية ونشر الوعي في كافة مناح الحياة.

وخلال الزيارة استمع الدكتور عمرو طلعت إلى شرح مفصل حول رؤية مجلس إدارة نادي المصرية للاتصالات في أعمال التطوير والتحديث التي يتم تنفيذها على أرض النادي.

من ناحيته أكد المهندس عادل حامد أن مجلس إدارة النادي قد وضع أولوية أساسية في أولى جلساته وهي العمل على افتتاح النادي أمام الأعضاء من ابناء الشركة في أسرع وقت ممكن، موضحا أنه قد تم الانتهاء من وضع التصميمات الهندسية الجديدة للنادي وسيتم البدء في مرحلة التنفيذ الفعلي لتلك التصميمات بداية من العام الجاري ٢٠٢٠، مضيفا أنه تم الانتهاء من الموافقات اللازمة لدخول المرافق إلى النادي.

وكشف حامد أنه تم الانتهاء من منظومة الاشتراكات وطباعة الكارنيهات للاعضاء، وتغيير شعار النادي وجاري الانتهاء من الموقع الالكتروني للنادي، هذا إلى جانب الانتهاء من أعمال الصيانة لشبكة المياة الرئيسية وأعمال رفع كفاءة المبني الاجتماعي والترفيهي وإنشاء الاسوار المحيطة بساحة انتظار السيارات والقيام بعمليات تشجير سور النادي.

silent

خالد أبو المجد

elmagd_kh@yahoo.com

كورونــــا

منذ أيام قليلة ناقش وزيرا الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والسياحة والآثار، آليات امداد البنية التحتية اللازمة لتحسين مستوى خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات داخل الفنادق والقرى والمنتجعات السياحية، بما يضمن تقديم أفضل الخدمات للزوار والسائحين بأعلى مستوى من الجودة والكفاءة والاستمرارية.

وناقش الوزيران أيضا أعمال تحديث موقع وزارة السياحة والآثار على شبكة الإنترنت -بعد عملية دمج وزارتى السياحة والآثار- لجعله أكثر جاذبية، وللترويج لجميع المقاصد السياحية في مصر مثل السياحة الثقافية والشاطئية والاستشفائية وغيرها من المقاصد السياحية في مصر، والعمل على زيادة عدد المناطق والمواقع الأثرية التي يمكن ان يزورها المتصفح افتراضيا علي الموقع الإلكتروني.

الجانب الأكثر أهمية فى هذا اللقاء هو اتفاق الوزيران علي إمكانية استخدام التقنيات الحديثة للترويج السياحي لمصر في المحافل والمعارض الدولية السياحية والاثرية مثل استخدام تقنية الهولوجرام وشاشات الواقع المعزز لعرض المنتج السياحي المصري بصورة مختلفة وأكثر جاذبية.

وبالصدف البحتة تزامن هذا اللقاء، والتفاهمات بين الوزارتين، مع بدء إنتشار وتوسع كارثة الفيروس الجديد «كورونا»، والذى تعمل الحكومات أجمع قدر الامكان على حصره وتحجيمه، والحد من إنتشاره بين بلدان العالم، وتنشيط لجان الفحص والحجر الصحى بالمطارات والموانئ وكافة منافذ الدخول، الأمر الذى قد يؤدى -فى المستقبل القريب- إلى بطء حركة السياحة العالمية نتيجة خطورة وإحتمالية نشر الوباء..ووصل الأمر إلى المطالبة بإلغاء رحلات العمرة هذا العام منعا للزحام وإختلاط المواطنين بالشعائر المقدسة.

وعلى الرغم من أن جذور تقنية الهلوجرام تعود إلى العام ١٩٤٧، عندما توصل العالم دينيس جابور لما يسمى «التصوير المجسم» ودعمه بظهور الليزر عام ١٩٦٠، وتم عرض أول هولوجرام لشخص في العام ١٩٦٧، إلا أن إستخدامها فى مصر تأخر كثيرا.

ففى نوفمبر من العام ٢٠١٨، عمدت مصر للترويج لآثارها ومقاصدها السياحية فى أحد المعارض الكبرى المقام ببورصة لندن إلى إستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة -وعلى رأسها تقنية الهلوجرام- للترويج للسياحة فى مصر، وخلال المعرض فوجئ الزائرين بتمثال رمسيس الثانى ماثلا أمامهم بحجمه الطبيعى وتفاصيله الواقعية.

أعتقد أن التفاهمات بين الوزارتين جاءت فى التوقيت المناسب، خاصة مع التطور المذهل الذى تشهده مصر فى قطاعها التكنولوجى، وإرتفاع مؤشرات الاقبال السياحى على مصر؛ والانتشار السريع لكارثة «كورونا» الصينية.

«إيتيدا» تناقش سبل تعميم منظومة التوقيع الالكترونى بقطاع وشركات التأمين

أكدت المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»، على سعي الهيئة الدائم نحو توسيع نطاق مشروعات التوقيع الالكتروني على المستويين التجاري والحكومي ونشر ثقافة استخدام التوقيع الالكتروني في مصر بغرض تيسير وتأمين التعاملات الرقمية للأفراد والشركات والجهات الحكومية بما يسهم في تحقيق استراتيجية الدولة للتحول إلى المجتمع الرقمي والتي يتم تنفيذها بالتعاون بين كافة القطاعات.

جاء ذلك على هامش استقبال الرئيس التنفيذي لـ «ايتيدا»، لوفدا رسميا من شركة قناة السويس للتأمين، برئاسة أحمد شهاب، العضو المنتدب للشركة.

وخلال اللقاء، ناقش الجانبان سبل تعظيم الاستفادة من التجربة المتميزة في تطبيق منظومة التوقيع الإلكتروني بالشركة ودراسة سبل تعميمها بقطاع وشركات التأمين والقطاع الخدمي بشكل عام حيث تعد الشركة من الشركات الرائدة في تطبيق منظومة التوقيع بقطاع التأمين وذلك منذ عام ٢٠١٦.

كما تضمن اللقاء تسليم شهادة اعتماد الهيئة لتطبيق تحديثات البرمجيات الخاصة بالتوقيع الإلكتروني بالشركة طبقاً للتوصيات الخاصة بالهيئة في هذا الشأن.

وقامت المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي للهيئة بتسليم شهادة الاعتماد إلى العضو المنتدب للشركة والذي أثني على الجهود المبذولة لتطبيق منظومة توقيع إلكتروني رائدة وفعالة في قطاع التأمين.

وأوضح أحمد شهاب، العضو المنتدب للشركة أن الشركة أصبحت تستخدم تكنولوجيا التوقيع الإلكتروني بكافة فروعها المنتشرة بالمحافظات ويصل عددها ٥٠ فرع عند إصدار كافة الوثائق والعقود وبوالص التأمين للعملاء والتي لا تقل سنويا عن ١٥ ألف مستند.

البريد المصرى يفوز بجائزة التميز على مستوى إفريقيا

فازت مصر -ممثلة في الهيئة القومية للبريد المصري- بجائزة التميز لأفضل تطوير لهيئة بريدية علي مستوي افريقيا.. تسلم الجائزة عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة البريد المصري.

وجاء ذلك خلال مشاركة البريد المصري في احتفالية الاتحاد البريدي الافريقي بالذكرى الأربعين علي انشائه؛ والتي اقيمت بمدينة أروشا بتنزانيا.. قام يونس جبرين، الامين العام للاتحاد البريدي الافريقي الشامل، وبشار حسين، مدير عام المكتب الدولي للاتحاد البريدي العالمي بتسليم الجائزة الي رئيس البريد المصري.

فى هذه المناسبة قال عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة البريد المصري، أن فوز مصر ممثلة في البريد المصري بجائزة التميز لأفضل تطوير لهيئة بريدية علي مستوي افريقيا يأتي استكمالاً لسلسلة النجاحات التي حققها البريد المصري علي المستوي الاقليمي والدولي خلال الفترة الماضية.

وأضاف عصام الصغير أن هذا الفوز يمثل تجسيداً واضحاً لما تم تحقيقه من انجازات علي ارض الواقع سواء في الخدمات البريدية، أوالمالية، أوالحكومية، وتطبيق الشمول المالي والتحول الرقمي علي كافة اجراءات العمل، وتطوير البنية التحتية، بالإضافة الي تقديم كافة الدعم للدول الافريقية من خلال مركز التدريب الاقليمي بالقاهرة، الامر الذي أدي الي اعتماد اتحاد البريد الافريقي التجربة المصرية وتعميمها على البلدان الافريقية.

وأشار إلى ان هذا الانجاز تم تحقيقه بفضل دعم الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، المستمر للبريد المصري في كافة المجهودات التي يقوم بها والعاملين به الذين ساهموا في تحقيق هذا التطوير الشامل الذي جعل البريد المصري مثلاً يحتذي به بين كافة المؤسسات البريدية الافريقية.

للعام الرابع على التوالى: «اتصالات» العلامة التجارية الأقوى فى قطاع الاتصالات

أكد تقرير حديث صادر من «براند فاينانس»، العاملة في مجال التقييم واستشارات الأعمال التجارية، مجموعة الإمارات للاتصالات «اتصالات» حصدت لقب أقوى علامة تجارية خدمية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

واعتبر التقرير العلامة التجارية «اتصالات» الأقوى في قطاع الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وأرجع التقرير فوز مجموعة الإمارات للاتصالات «اتصالات» باللقب إلى ثلاثة أسباب هى: «استراتيجيتها المبتكرة لإثراء تجربة العملاء»، و«قدرتها على التكيف السريع مع المتغيرات الديناميكية الرقمية في الأسواق التي تعمل فيها»، وكذلك «مبادراتها الناجحة في نشر العلامة التجارية على مستوى العالم وتعزيز التفاعل مع عملائها».

وبهذه المناسبة أكد المهندس صالح عبدالله العبدولي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «اتصالات»، إن الصدارة الإقليمية لعلامة «اتصالات» التجارية تؤكد فاعلية الجهود الدؤوبة التي تبذلها المجموعة في المجتمعات التي تخدمها عبر الاستثمار في التقنيات الحديثة مثل شبكة الجيل الخامس 5G، بما يتماشى مع الاستراتيجية الطموحة التي تتبناها، والمتمثلة بـ «قيادة المستقبل الرقمي لتمكين المجتمعات».

من جانبه، أعرب ديفيد هاي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «براند فاينانس» عن سعادته بإعلان «اتصالات» العلامة التجارية الخدمية الأولى من بين ٥٠٠ علامة تجارية أخرى للمرة الثالثة على التوالي.

جدير بالذكر أن محفظة العلامة التجارية لمجموعة اتصالات بلغت ما يقارب ١١ مليار دولار، وتضم تحت مظلتها عدداً من العلامات التجارية مثل (اتصالات مصر، اتصالات أفغانستان، موبايلي في المملكة العربية السعودية، اتصالات المغرب، يوفون«Ufone»وPTCL في باكستان).

مصر مقراً رئيسياً لشركة Realme لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا

أعلنت شركة Realme، المتخصصة فى تصنيع الهواتف الذكية، فى بيان صحفى لها عن اختيارها لمصر لتُصبح المقر الرئيسي لمنطقة إفريقيا والشرق الأوسط، وأوضح البيان أن هذا الاختيار جاء في ظل تفوق شركة realme ونجاحها الكبير في السوق المصري، خلال الفترة الماضية مُنذ انطلاقها في مطلع يناير من العام الماضي ٢٠١٩.

وأكد البيان أن السوق المصري كبير، ويمثل بوابة دخول سوق الشرق الأوسط وإفريقيا نظرًا لموقع مصر الاستراتيجي، كما يأتى هذا ضمن نية الشركة اقتحام أسواق جديدة وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كالمغرب، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، العراق، جنوب إفريقيا ، كينيا، ونيجيريا.

على جانب آخر أشار البيان إلى تولى جوزيف وانج، رئاسة شركة realme لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا؛ ومن ناحيته قال وانج أن مصر تمثل سوقا جذابًا للشركات العالمية المصنعة والمنتجة والمجمعة لأجهزة الهواتف المحمولة.

وأكد أن السوق المصري أصبح حاليًا متاحا للجميع للمنافسة فيه بقوة وليس كما كان فى الماضى، بأن تقوم إحدى الشركات بالاستحواذ على نصيب الأسد وباقى الشركات تقل حصتهم عن ١٠٪. وأضاف: «أتوقع أن يشهد السوق المصري طفرة كبيرة في جذب المزيد من شركات الهواتف المحمولة خلال الفترة المقبلة نظرا لاستيعابه مختلف الاستثمارات.

المشهد
العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2020 ـ 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

قالت العرب

أهمس/ للعابرات الجميلات فوق مرايا دمي المتكسر:/ إني أحبك !
للياسمين المشاغب، للذكريات على شرفة القلب :/ إني أحبك/ للمطر

عدنان الصائغ

ابنة حسام مهيب رائد الخدع السينمائية لـ « المشهد »:

والدي صنع أول فيلم للرسوم المتحركة

هو رائد تصوير وإخراج الرسوم المتحركة والخدع السينمائية في مصر والوطن العربي، شكل مع أخيه الفنان علي مهيب ما اشتهر بإسم الأخوين مهيب في عالم الرسوم المتحركة والإعلان لمدة تزيد عن ٣٥ عاماً، أتحدث عن الفنان حسام مهيب، الذي وُلد في مدينة السويس في ٢٣ فبراير ١٩٣٠ والتقت "المشهد" كريمته منار، لتناول سيرة والدها المبدع، الذي لعب دورا ذهبيا في السينما والتليفزيون المصري

منار حسام مهيب: خروج الملك فاروق أول فيلم كاريكاتير بأيد مصرية وبأقل الإمكانيات

■ حدثينا عن حسام مهيب الإنسان؟

– كان إنسانا مرحا، جميع تلاميذه يعرفون ذلك، وكانت لديه حلول عبقرية لأي مشكلة، عمل بيده بمهارة غير طبيعية، كانت لديه مخرطة جاء بها من انجلترا لصنع قطع الغيار، وكل أجهزة إستوديو مهيب، الخاصة بالمونتاج والتصوير كان يستطيع التعامل معها، ويعرف قطع الغيار الخاصة بها، وكيفية توظيفها حسب الخدعة المطلوب منه عملها، تعامل مع فنان أرميني اسمه أوهان، كان يعيش في المقطم، في تصنيع الكاميرات، فالخامات زمان كانت باهظة السعر، وهناك صعوبة في الاستيراد، تجاوز والدي ذلك مع أوهان، عن طريق بعض الابتكارات، على سبيل المثال كاميرا يضع لها ماكينة خياطة ويعملان مع بعضهما، لكن أوهان توقف فاستمر والدي وحده.

حصل والدي على شهادة من جمعية السينما والصوت والتليفزيون من انجلترا، وكان عضوا عاملا فيها عام ١٩٧٩، وكان أيضا الوكيل الوحيد لشركة نيلسون هورديل الإنجليزية، في مصر والشرق الأوسط، كان يحضر الكاميرات لمصر ويصبح المسؤول عنها وكان يطور فيها أيضا، المسؤول عن الشركة وقتها كان صديقه بيتر نيلسون، وعندما كان ينتج كاميرا جديدة، ويجد أبي شيئا غير مريح فيها يعمل على تطويره، على سبيل المثال "أحد الأزرار"، يضايقه فيضعه في مكان آخر ويطور شكل الكاميرا، فيستغل نيلسون ذلك الابتكار وعندما ينتج دفعه جديدة من الكاميرات ينتجها ويطرحها في الأسواق بالتطوير الذي صنعه أبي.

■ ما الذي لعب دورا في توجه والدك للفن؟ وكيف أثر على شقيقه؟

– أبي مواليد ١٩٣٠ هو أكبر من عمي علي بخمس سنوات ، كانوا جزءا من سبعة أشقاء تأثروا جميعهم بوالدهم لأنه كان يعمل دائما بيده على تصليح الأشياء والساعات القديمة، وكان والدي متفوقا جدا في الثانوية ومعروفا في المنطقة بأنه يحب الرسم، بعدما أنهى دراسة الثانوية كان يرغب في الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، لكن والده رفض واضطر أن يدخل كلية الحقوق، وكان صلاح جاهين وبليغ حمدي أصدقاء عمره دخلوا معه الحقوق رغم هوايتهم للفن بسبب رفض الأهل، لكن تلك الهواية فرضت نفسها عليهم بعدها، كان عمي علي، يحب الرسم هو الآخر وتأثر بأبي وتعلمه منه، فقرر والده ألا يكرر مأساه أخيه وقبل أن يدخل كلية الفنون الجميلة حيث التحق بقسم الحفر، في الوقت ذاته أنهى والدي دراسة الحقوق والتحق بمنصب في الخارجية.

■ لماذا عالم الرسوم المتحركة؟

– فرضت هوايتهم نفسها عليهم، كانت لديهم رغبة في عمل رسوم تتحرك أمام الكاميرا فبدأوا عمل رسمة ثابتة ثم بحثوا عن شخص لديه كاميرا خاصة، في تلك الفترة من عهد عبد الناصر لم يكن هناك استيراد ولم تكن لديهم أموال ولا يعتمدون على أهلهم في الدعم المالي، بالفعل حصلوا على كاميرا من أحد أصدقائهم، ونجحوا في عمل فيلم خلال فترة الهواية، البداية كانت في ١٩٥٩ والفيلم كان عن خروج الملك فاروق من مصر ويعتبر أول فيلم حققوا فيه طموحهم بأقل إمكانيات، مدة الفيلم دقيقتان، ويعتبر أول فيلم رسوم متحركة بأيد مصرية، تزامن ذلك مع بداية التليفزيون المصري فعرضوا تجاربهم على الدكتور عبد القادر حاتم، فقرر أن يؤسسا ويترأسا قسم الرسوم المتحركة في التليفزيون.

■ ما أبرز الصعوبات التي واجهته في عالم الرسوم؟

– إيجاد الكاميرا أو الشرائح التي يرسما عليها "شرائح السيلولويد"، تلك الشرائح كانا يرسمان عليها بالحبر ثم يعملان على تلوينها وهذا عمل شاق جدًا، فمرحلة رسم الشخصية كانت تستلزم فترة طويلة، وورق " السيلولويد" لم يكن موجودا في مصر وكان إيجاده صعب وباهظ الثمن، فاستبدلاه ببلاستيك السيارات، وعندما احترفا وجدا أن هذا ليس البديل الأمثل، أيضا من ضمن الصعوبات إيجاد الماكينة التي ستعمل عليها الكاميرا، فمثلا لديهم رسمة يريدون تحريكها يجب تصويرها " كادرا كادرا" اليد وحدها حتى يتم رفعها لأعلى تحتاج ٢٤ كادر تصوير، فكان مشكلتهم وجود المادة التي ينفذون بها مشروعهم

■ ما هو دور التليفزيون المصري في انطلاق موهبة الأخوان مهيب؟

– جهز التلفزيون المصري لقسم الرسوم المتحركة كاميرا « oxberry animation camera »، وهى كانت مثل الكاميرا التي تستخدم في ديزني، ولم يوجد مثلها أبدا في الشرق الأوسط، وكان أبي أول شخص يعمل عليها، وفي تلك الأثناء عمل فيلم الخيط الأبيض عام ١٩٦٣، و فاز الفيلم بالجائزة الذهبية، في مهرجان التلفزيون الدولي لأهميته، والفيلم كانت به تقنيات لم تستخدم مسبقا في السينما المصرية، ومثل أول تعارف بينه وبين نيللي، وكان التليفزيون وقتها يسمى التلفزيون العربي وليس المصري، وفاز بتلك الجائزة التي تنافست عليها ٣٧ دولة

■ لماذا اختار حسام مهيب عالم الماكينات واختار أخوه الرسم؟

– كان أبي لديه عبقريه في المعدات ويساعده عمي في الرسم، ربما لو دخل الفنون الجميلة لكان هو الذي يرسم، كاميرا oxberry animation camera التي دخلت التليفزيون، هو الذي شارك الخبير الأجنبي نيلسون هورديل في تركيبها، بعد ذلك ذهب أبي في بعثة من التليفزيون إلى تشيكوسلوفاكيا ، وألمانيا الغربية، وسافر انجلترا ومن هنا بدأت صداقته بنيلسون هورديل الذي تصنع شركته كاميرات الرسوم والتصوير السينمائي وأصبح مستشارا لتلك الشركة، فهو خبير في التصوير السينمائي والخدع السينمائية وليس فقط في الرسوم المتحركة، فكان يطوع الكاميرا لخدمة الخدع التي ينفذها، وتلك الخدع موجودة مثلا في " عريس بنت الوزير"، والنمر الأسود.

■ كيف كان صاحب تأثير على الأغنية؟

– كان أبي وعمي لا يريدان العمل تحت رئاسة أحد، وحين تغيرت الظروف الإنتاجية في التليفزيون، فاستقلا وأسسا أستوديو خاص وبدأ النجاح الكبير، حيث تعاملا مع الفنانين جميعا ومنهم عبد العزيز محمود، الذي اكتسحت أغانيه التي نفذاها أغاني المطربين الآخرين، وبدأت الناس ترددها. كذلك السلع التي يقومان بالإعلان لها أوالدعاية الإرشادية مثل "ست سنية سايبة المية ترخ من الحنفية"، وكانت الناس سعيدة بها، وبدلا من أن تردد أغنية طويله لعبد الوهاب، أو وردة أو غيرهما من الفنانين، بدأوا في ترديد أغنية دقيقة ونصف، حتى أن عبد الحليم بعدها بدأ يفكر في الأغنية القصيرة، بل أن عبد العزيز محمود، قال لأبي أنا بدخل الفرح ألاقي الناس عاوزة أغاني الإعلانات مثل "أنا المنامين".

■ وصية أوصاكم بها؟

– وصيته دائما كانت "يا منار لا تمسكي جهازا بيدك دون أن تفهميه ولا تعتمدي على غيرك، ويجب أن تفهمي كل جهاز تتعاملي معه" حتى أنه كان لا يضع مسمارا في المنزل إلا وهو يعرف مكانه الصحيح، حين يدق مسمارا لا يتحرك من مكانه ٢٥ عاما، وكان يقول لي "لا تسلمي ذقنك لأحد وتجعلي عاملا يضحك عليك افهمي الجهاز الذي في يدك"

■ من أبرز الفنانين والمخرجين الذين تعاملا معهم؟

– عبد الوهاب محمد، صديق العمر، سيد مكاوي، سيف الله مختار، صفاء أبو السعود، والتي تعاملت معهم أيضا في أول فوازير كرتون بمشاركة مصرية سعودية، محمد منير، وقد تعاملوا أيضا مع كبار المخرجين مثل نيازي مصطفى وحسام الدين مصطفى وعاطف سالم وعز الدين ذو الفقار، إضافة إلى عمار الشريعي، وأحمد غانم، ومحمد شوقي في إعلان الشرق للتأمين، مجموعة كبيرة جدا من كبار الفنانين عمل أبي وعمي معهم وتلك كانت ظاهرة جديدة، أن يظهر فنانو السينما في عمل فني مدته دقيقة ونصف فقط، لكن للأسف الذي يعرض لهما حاليا أقل من ربع التراث.

■ ما أبرز الحملات الإعلانية التي نفذاها وأثرت على الشعب المصري؟

– حملة الست سنية، وهي حملة لترشيد المياه، وهي جزء من مسلسل ٦ حلقات، تضمن حملات إرشادية حول النظافة والسلوكيات وتنظيم المرور وتنظيم الأسرة، والطفل الرضيع الذي يخرج من بطن أمه والثاني والثالث، كانت فكرة دمها خفيف وبه توجيه للناس، كذلك حملة للتوعية بكتمان السر، وحملة لازم نحطم معلهش، وقد أثرت الحملات الإعلانية على الاقتصاد وخدمت الأهلية للبلاستيك، ومصر للألبان.

■ ما الكاميرات و التقنيات التي أدخلها والدك أو استحدثها في مصر؟

oxberry animation camera، والموجود مثلها والتي تستخدم في ديزني، ونجح والدي في تطوير كاميرا oxberry animation camera، وكاميرا aerial image، هى أول كاميرا تدار بالكومبيوتر و تنتج الصورة الهوائية المجسمة وذلك في عام ١٩٨٠، وكانت أول كاميرا في مصر بالكمبيوتر، تجسد الكلمة على الشاشة وتأخذ أبعاد ٣D، ونفذ بها مقدمة فيلم النمر الأسود.

■ هل ظهرت في مصر كوادر عبقرية كالأخوان مهيب؟

– مصر ولادة، لكن هناك جيل لا يعوض شق الصخر، فكانوا ٧ إخوة وأب وأم بإمكانيات محدودة جدا يحفرون في الصخر، ووالدي عمل بهوايته لم يدرس، لكن أفادته بعثات التليفزيون وكذلك عمله مع بيتر نيلسون، الإثنان أفادا بعضهما جدا، وكان قارئا نهما جدا ولديه مكتبة في المنزل، وجمع في ورشته كل أنواع المفكات ورسم أماكنها على الحوائط والأبواب، كذلك المخرطة، ورغم أن أمي تتلمذت على يد أبي لكن أبي من جيل العباقرة الذي لا يعوض، وهو جيل أعطى أكثر مما أخذ.

■ لماذا أغلق أستوديو مهيب؟

– من الذي لديه المثابرة والموهبة، و الإصرار حتى يظل أستوديو مهيب مفتوحا، لا يوجد من يحمل الراية عندنا، كيف أفتح الأستوديو و أهدم الاسم الذي ظل ٥٠ عاما، لذلك اكتفيت بإحياء ذكراهما.

■ الأمنية التي تمناها.. ما هى؟

– والدي حقق ذاته من خلال عمله، هو فقط كان حزينا في أواخر حياته، لأنه يعيش بأنابيب الأكسوجين، وذلك في فترة التسعينيات وكان يقول لي: هو الأكسوجين ده سيطيل عمري إلى متى هل لعام واحد، أم ٦ أشهر؟ كان محبا للحياة حتى أنه كان يعيش بربع قلب وحذره الطبيب ألا يسافر ويقود السيارة، ورغم ذلك كان يسافر الغردقة ويجمع أهله ويجلس معهم، ويسألني الطبيب هل سافر أبوك بالسيارة؟ كان ينبغي أن يكون مات الآن.

آخر ٦ أشهر كان أبي يعيش بحلاوة الروح لا يريد الرحيل عن الدنيا، حتى عندما دخل الرعاية المركزة، كان يضحك مع الجميع ولا يريد أن يظهر آلامه أو يستسلم، كان أمله الوحيد أن يعيش فترة أطول.

■ من هم أصدقاؤه المقربون؟

– فهمي عبد الحميد، عبد العزيز محمود، وصلاح جاهين، وكان جارنا وعشرة العمر، كذلك عبد الوهاب محمد، الذي كنا دائما نزوره في منزله، حتى أننا على علاقة بزوجته حتى الآن. والمخرج محمد سالم، زميل عمي في المدرسة، وبليغ حمدي، لدرجة أن أبي كان يقوم بعد من رحل، وقد رحل عبد الوهاب محمد، قبل أبي بـ٦ أشهر.

■ ما المناصب التي تولاها حسام مهيب؟

– مؤسس ورئيس قسم الرسوم المتحركة بالتليفزيون، مستشار ووكيل شركة نيلسون هارديل الإنجليزية لتصنيع كاميرات التصوير، في مصر والشرق الأوسط.

عضو عامل في جمعية السينما للصوت والتليفزيون في انجلترا عام ١٩٧٩، أنشأ مع أخيه أستوديو مهيب، كان المستشار الفني لوكالة الأهرام للإعلان، في البداية احتكرت روز اليوسف أعمال مهيب، بعدها وكالة الأخبار ثم وكالة الأهرام للإعلان فكان المستشار الفني للوكالة لسنوات طويلة وظل كذلك حتى وفاته.

حوار- منار سالم

قدمت العديد من اللوحات المميزة لكثير من النجوم

مارى مكرم: أعشق الرسم وجمهورى يحفزنى

هي فنانة موهوبة في الرسم، لها أعمالها التي قدمتها لكثير من النجوم الذين بادروا بالإشادة بموهبتها التي تتحدث عن نفسها من خلال ما تقدمه، وهناك كثير من النجوم تواصلوا معها وحصلوا منها على اللوحات الخاصة بهم. الفنانة الشابة ماري مكرم تتحدث في هذا الحوار عن اهم المعوقات التي تمنعها هي وشباب كثير في سنها من الوصول إلى أحلامهم الفنية وطموحاتهم، كما تتحدث عن أهم لوحاتها التي قدمتها لنجوم الفن، وتتطرق لجمهورها على السوشيال ميديا والتي قالت عنه أنه اهم داعم ومساند لها بجانب عائلتها.

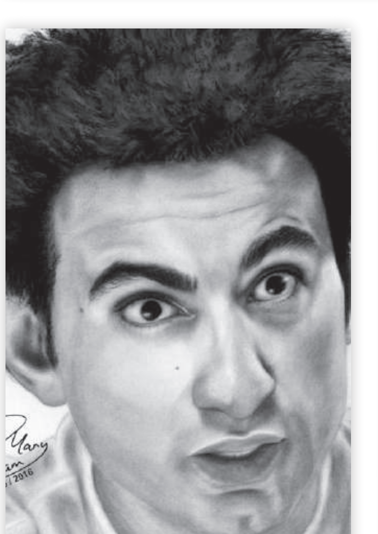

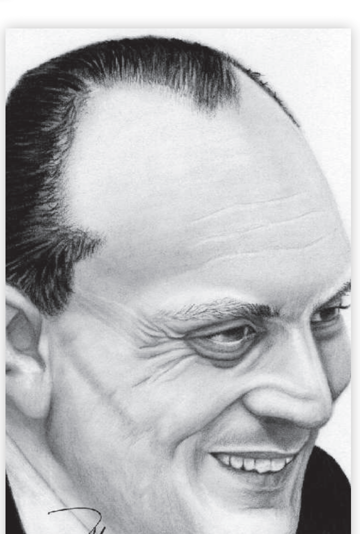

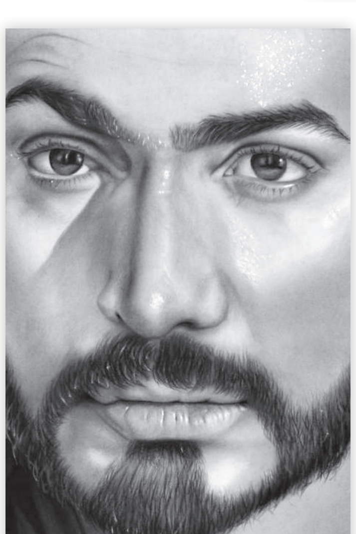

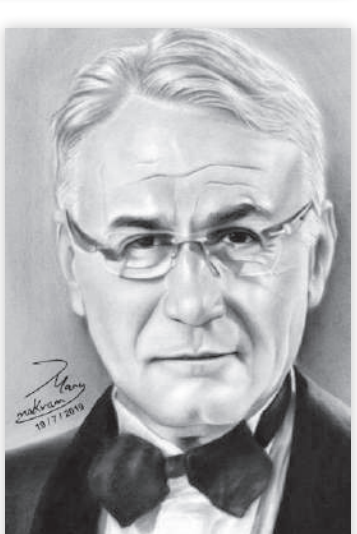

■ متى بدأت الرسم ؟

بدأت الرسمَ في سن صغير، كنت أرسم على كل شيء، حتى الكتب الدراسية، كبرت وكبر معي حب الرسم ونمت موهبتي، فبدأت أدرس فنون الرسم، وأعلم نفسي بنفسي.

■ هل لك مشاركات في مسابقات خاصة بالفن التشكيلي؟

الحقيقة لا ، لو جاءتني فرصة حقيقية كنت بادرت بالمشاركة، لكني في كل الأحوال أفضل دائماً ان اكون بحريتي وأن أقدم كل ما أراه مناسباً دون قيود او شروط.

■ من الذي شجعك وحفزك لمواصلة الرسم ؟

في البداية كانت عائلتي هي الحافز الأكبر والأوحد لي، فقد شجعوني نفسيا ومعنويا وماديا، ومن ثم جاء دور الفانز الخاص بي، فأصبح لدي فانز على السوشيال ميديا يدعموني ويشجعوني باستمرار.

■ ما هي أهم الأعمال التي قدمتها؟

أهم الأعمال وأقربها لقلبي، لوحة بالألوان الزيتية على كانفاس للبابا شنودة، وطبعا من الاعمال المهمة لوحاتي للفنانين الكبار مثل محمد صحبي وعادل امام وعزت ابو عوف واشرف عبدالباقي، ومن النجوم تامر حسني ومحمد امام ومي سليم ومي عز الدبن ونجوم مسرح مصر، وأعجبتهم وشكروني ومنهم اللي استلم لوحته بنفسه.

■ من اهم فنان ورسام بالنسبة لك؟

الفنانون الذين أحبهم كثر، وهناك من أضافوا بفنهم التشكيلي إلى الحركة الفنية، فأرى أن أهم رسام هو ليوناردو دا فينشي ، لانه رسام عظيم بالإضافة إلى أنه كان موسوعة في مجالات مختلفة، اعتبره قدوة ومثلا أعلى لي.

بالنسبة لي أعشق الممثلين ولذلك كثيرا ما أسخر موهبتي لرسم النجوم ومن بينهم عادل امام ونجله محمد، والفنانين محمد صبحي، سمير غانم، تامر حسني، احمد حلمي، لأنهم متميزون فعلا واضافوا للفن المصري.

■ ما هي أكثر الأشياء التي تلهمك وتشجعك على الإبداع؟

الهدوء وسماع الموسيقى الهادئة وفنجان قهوة مضبوط.

■ أهم لوحة لكِ أبهرت من شاهدها؟

لوحة وجه موديل بالفحم، ولوحة تامر حسني، ولوحة البابا شنودة

■ كل فنان له أدواته التي تميز أعماله عن غيره من الفنانين ..فما هي أهم أدواتك ومميزاتك؟

طبعا لا يجوز أن اقول مميزاتي لأنها أمور يحددها الجمهور، وحسب الكلام الذي يصلني من الفانز؛ فأهم مميزاتي هي الدقة في الملامح وتفاصيل الرسمة التي أقدمها.

■ لماذا لم تفكري في الانضمام إلى أي جهة داعمة للفن التشكيلي؟

أتمنى ذلك، فقد حاولت التواصل فعلياً مع العديد من الجهات دون فائدة، دراستي نظم معلومات وهذه الجزئية من الممكن ان تكون هي العائق أمام انضمامي لأي جهة معنية بالفن التشكيلي، لكني أتمنى أن يكون هناك دعم ومساندة حقيقية للمواهب التي لا تتخرج من كلية الفنون.

■ ما هي النواقص التي لو اكتملت لديكِ ولدى من هم مثلك لأصبحتم في مكانة أفضل؟

– أعتقد لو أن هناك مساحة أكبر من الاهتمام من قبل الجهات المعنية بالفن التشكيلي، لظهرت العديد والعديد من المواهب الفنية التي تستحق الظهور والدعم والمساندة لتمثيل مصر في محافل دولية عديدة، ولكن لن يحدث ذلك طالما ان هناك موظفين يتجاهلون المواهب، وأجزم أن المسؤولين لاٍ يعلمون شيء عن تلك المواهب، وإنما هناك من يقف حائلاً دون وصول تلك المواهب إلى من يقدرها من المسؤولين.

■ ما هو طموحك في مجال الرسم والفن التشكيلي؟

أتمنى الوصول للعالمية، ويهمني أكثر اهتمام بلدي مصر بفني قبل أي دولة أخرى، لأنني إذا كرمت من دولة أخرى لن أشعر بالفخر الذي سوف أشعر به عندما تكرمني مصر، وهذا قمة النجاح والفخر بالنسبة لي على المستوى الفني والشخصي.

حوار – محمد مطر

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

12

مدير التحرير
محمد موسى

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

العدد 293 - السنة الثامنة ـ من 30 يناير - 5 فبراير 2019 - 5 ـ 11 جمادى الآخر 1441هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

جمال حمدان

نعم هو شاعر الأحجار.. وعازف الرمال.. وعاشق الطمى.. وهو فيلسوف الجغرافيا.. وراهب العلم .. د جمال حمدان.. الذى راهن على عقله وعلمه ورؤاه.. وقرر ان يجعل من بيته صومعة.. ومحرابا.. وغارا يتلقى فيه فتوحا إلهية.. بعد أن يقرأ ويقرأ، ويرى، ويتأمل، ويعمل عقليته العلمية الملهمة فيما بين يديه من مقدمات، ليدهشنا بما يصل إليه من نتائج.

لقد استبدل بالمناصب العلمية العطاء العلمى، واستغنى عن كرسى الأستاذية الذى تخطاه ظالماً ليتربع فى قلوب الحقيقيين وعقول الفاهمين، ويحتل مكانة رفيعة على خريطة مفكرى مصر المحدثين.

احترقت شقته وهو داخلها أو أحرقت شقته ليكتب فصل النهاية المثير فى حياة هذه الشخصية المدهشة

د. جمال حمدان الذى اختير شخصية العام فى معرض القاهرة للكتاب ولد عام ١٩٢٨.. وبدأ دارسا للجغرافيا.. وسرعان ما أدهش الأوساط العلمية والثقافية بأوراقه العلمية ومؤلفاته الفكرية، ولا أقول الجغرافية، فقد تكامل فيها المنظور الجغرافى والتاريخى والانثروبولوجى وعلم الاجتماع السكانى ليقدم روائعه الفكرية كمفكر استراتيجى من طراز فريد.

كان فى القلب من مؤلفاته درته الثمينة "شخصية مصر" التى لفتت إليه أنظار الأوساط العلمية والثقافية ومنحته احترام المنصفين، وأثارت غيرة الزملاء والرؤساء فى الجامعة، حيث كان يعمل بعد حصوله على الدكتوراة من إنجلترا، وحين تم تخطيه فى الترقية لمنصب الأستاذية، قرر الاستقالة من الجامعة وهو فى سن الخامسة والثلاثين من عمره، ورفض كل المناصب التى عرضت عليه فيما بعد، وقد توالت عليه الجوائز، فبعد أن كان قد نال جائزة الدولة التشجيعية جاءته التقديرية وجاءه وسام العلوم والفنون وجاءته جائزة التفوق الكويتية، كل هذا وهو فى محرابه وصومعته يكتب ويكتب ليدهش العالم بأفكاره ورؤاه.

كتب عن بترول العرب وعن إفريقيا وعن الاستعمار وعن مكان مصر ومكانتها فى أمتها وإقليمها، وكتب وكتب عن المزاعم الإسرائيلية والأوهام التى تبيعها للعالم.

ولم يكن ينقص رحلة حياته إلا ميتة درامية مريبة كالتى حظى بها د. على مصطفى مشرفة ود. يحيى المشد ود. سميرة موسى وغيرهم، حيث احترقت شقته وهو داخلها، أو أحرقت شقته، ليكتب فصل النهاية المثير فى حياة هذه الشخصية المدهشة التى وضعتنا على أبواب فهم شخصية مصر.

كم كنت فخوراً متأملاً وأنا أتحدث عن هذا المفكر الكبير إلى الشاعرة الإعلامية همت مصطفى فى برنامج على اسم مصر الذى تقدمه على قناة صوت العرب!!

الكل يلعب «كرة شراب»

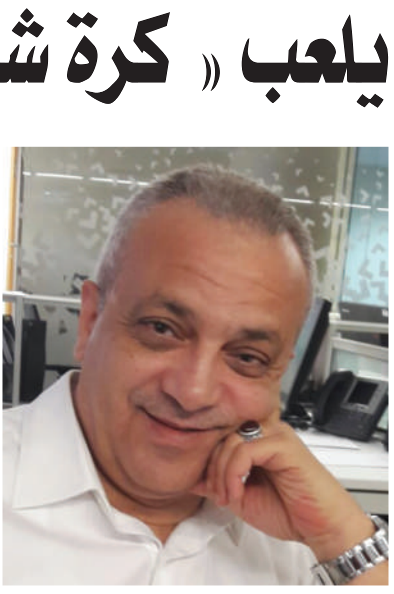

بقلم: أحمد عادل هاشم

كل الرجال الذين على قيد الحياة لعبوا الكرة الشراب، من أول الخطيب وانتهاء بكاتب السطور مرورا بحسن شحاته وطاهر أبو زيد وحسام وجمال عبد الحميد ومحمد صلاح ..الخ ، أطال الله في أعمارهم.

بيبو لعب الكرة الشراب في شوارع وحواري حلمية الزيتون، وفاروق جعفر لعب مباريات بفلوس في شوارع وحواري المنيرة، وحسن شحاته منذ أن كان تلميذا في سن العاشرة بمدرسة كفر الدوار الابتدائية ، وطاهر أبوزيد الذي أحرز ٢٤٠ هدفا خلال خمسة مواسم وهو ناشىء وصاحب الحذاء الفضي وهداف كأس العالم للشباب ١٩٨١ بأستراليا، لعب أيضا الكرة الشراب بالشوارع المجاورة لمنزله ومدرستة عثمان بن عفان الابتدائية بأسيوط. أما محمد صلاح، أهم وأغلى لاعب كرة قدم في تاريخ مصر حتى الآن، لعب الكرة الشراب في الشوارع الترابية لقريته نجريج بمركز بسيون بالغربية، ونتذكر جميعا لاعب الأهلى الأسمر محمد عباس الذي كان يلعب "الشراب" حافيا في شوارع المنيل .. باختصار بدأ مجدنا الكروي بالكرة الشراب.

أحببنا الكرة الشراب وهي بادلتنا الحب، ولم نخجل منها أبدا بل اعتبرناها واحدة من أيقونات الحكايات الحلوة والمضحكة في الذاكرة الجمعية لنا كرجال وشباب وصبية وأطفال في مصر، ولأن الذكريات تمدنا بطاقة ذهنية ونفسية فمن حقها علينا أن نصونها ونحميها ونفتح لها الصالون الثقافي الكروي داخل البيت الرياضي الكبير باعتبار أن لها كلمة . علينا احترامها . في بقاء أمل صعود السلم الاجتماعي وتحقيق الأحلام المؤجلة واللاحقة لكثير من أسر وعائلات الشعب المصري.

ولأن من الحب ما قتل، ارتكبت " الكرة الشراب" جناية في حق كرة القدم دون أن تدري.. فقد خرجت من الصالون وفتحت باب البيت واستقلت تاكسي إلى الجبلاية وصعدت السلم المؤدي إلى قاعة اجتماعات مجلس إدارة اتحاد كرة القدم واقتحمت الغرفة وجلست على رأس طاولة الاجتماع، وتفرض حضورها لتدير وتقرر وتنفذ.. هكذا تدار كرة القدم في بلادنا، على طريقة الكرة الشراب التي تعلمنا منها القواعد الأولية لممارسة اللعبة، ما زلنا في المدرسة منذ عقود رغم أننا كبرنا وقوي عودنا وأصبح لدينا دعما شعبيا هائلا لكل عمل جاد ومحترم.

في الشارع يتم حل الخلافات بالتراضي لمواصلة اللعب.. و اتحاد الكرة يواجه المشاكل والأزمات بالتراضي ليواصل البقاء، أما القواعد واللوائح والقوانين التي تنظم وتدير عمل المنظومة الكروية فقد تم حبسها داخل غرفة طعام تأكل وتشرب ما لذ وطاب إلى أن أصابتها السمنة المفرطة فأصبحت قعيدة لا تقوى على الوقوف والمشي .

أنظرو إلى يمينكم ويساركم ستجدون ثقافة «الكرة الشراب» تسود في كافة قطاعات المجتمع بمشتملاته الحكومية والأهلية

أنظرو إلى يمينكم ويساركم ستجدون ثقافة "الكرة الشراب" تسود في كافة قطاعات المجتمع بمشتملاته الحكومية والأهلية، لا محل للقانون إلا داخل دور القضاء، أما ما يجري في الشارع فهو كرة شراب بامتياز.. في مشكلة سد النهضة اتخذنا استراتيجية التراضي مع دول حوض نهر النيل وعلى رأسها أثيوبيا وتباطأنا في تدويل الخلاف إلى أن أعلن مؤخرا سامح شكري وزير الخارجية إلى أن مصر ستأخذ حقها المائي وفقا لقواعد القانون الدولي وهو ما يعني اللجوء إلى المحاكم الدولية أخيرا.

انظروا يمينا إلى أكثر من ٩٠٠ مستشفى خاص: التكاليف على الكيف، ومستلزمات طبية غالية الثمن ويمكن الاستغناء عنها، والدفع يا الحبس، الأطباء والممرضون يعالجون مرضاهم تحت ضغط إرضاء الإدارة التي يمكن أن يكون غضبها ضارا ومعديا.

إلى اليسار وداخل أكثر من ٦٠٠ مستشفى حكومي فقير وبلا إمكانات، الكل يلعب كرة شراب: دواء فيما ندر . السرير في احتياج للوساطة في الغالب الأعم . طبيب مرة في الاسبوع (وكتر خيره) باعة جائلون، قطط ضالة (رأيتها بعيني في رواق ٣ غرف عمليات بمستشفى جامعي كبير).. لا مجال لعلاج المرضى وحل مشاكل الأطباء إلا بالتراضي لأن صحة المواطنين يتم رعايتها على طريقة الكرة الشراب.

في التعليم تجد "الكرة الشراب" في "الراس والكراس": مدرسون مقهورون . فصول دراسية مكتظة بتلاميذ يفترش بعضهم الأرض . مناهج تعتمد على الحفظ والتلقين . لا نشاط رياضي أو ثقافي أو فني، وبالتراضي يمضي اليوم الدراسي سواء حضر المدرسون أو غابوا.. ننفق ١٣٢ مليار جنيه على التعليم ولا نتقدم لأننا نديره على طريقة "الكرة الشراب".

التراضي مع الحكومة وإرضائها عقيدة راسخة تحت قبة البرلمان، ربما منذ الحرب العالمية الثانية.. التراضي مع المغتصبين لأملاك الدولة استراتيجية الحكومات المتعاقبة، والتراضي مع الذين شوهوا العمارة في مصر وفسدوا وأفسدوا مع المحليات لمخالفة القواعد والقوانين التي تنظم المعمار سياسة ثابتة لا نحيد عنها.

في الشارع يتوقف لعب الكرة عندما تقطع سيارة الشارع، ويفسح لاعبو "الشراب" الطريق لمرور السيارة.. وفي المرور تنتقل ثقافة الكرة الشراب، فالأولوية لعبور السيارات بينما ينتطر المشاة عجائز وشبابا وصغارا وسيدات حتى تفسح لهم السيارات (بالتراضي) مجالا لعبور الطريق ويكفي مشاهدة ما يحدث مع حركة تطوير مصر الجديدة حيث اهتمت الحكومة بالكباري وتعبيد الطرق للسيارات بينما لم تشرع إلى الآن في توفير أماكن لعبور المشاة.. باختصارالمرور في مصر "يتمرمر" في الكرة الشراب.

التراضي وليس القانون أصبح إيقاع الحياة.. الكل يلعب كرة شراب ، وانظر حولك لتتأكد!

عجاجيات

بقلم: عبدالغنى عجاج

قوة مصر الناعمة إلى أين؟!

أهاج افتتاح الدورة الجديدة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب ذكرياتى مع هذا الحدث الثقافى الأبرز...الذكريات أعادتنى لمرحلة الصبا والفتوة وأنا أزور معرض الكتاب فى مكانه الأول بأرض المعارض فى الجزيرة بجوار النادي الاهلى، وفى نفس موقع دار الاوبرا الحالى.. ربما وقتها لم أكن اعرف الكثير عن واحد من أعظم وزراء الثقافة الذين مروا على مصر وهو د. ثروت عكاشة، والذى أوكل للدكتورة سهير القلماوي الإشراف وتنظيم معرض القاهرة الأول للكتاب عام ١٩٦٩ بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للقاهرة (بدأ معرض القاهرة الدولى للكتاب قبل اعلان قيام العديد من الدول الخليجية وهذه ملاحظة للإحاطة وللتذكير فقط، وليست للتعالى على الأشقاء الذين اجتهدوا وسابقوا الزمن)

ترى كم يشكل معرض القاهرة الدولى للكتاب من قوة مصر الناعمة كنسبة مئوية؟!

وتذكرت الشاعر المبدع صاحب مأساة الحلاج صلاح عبدالصبور رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب صاحبة امتياز تنظيم معرض القاهرة للكتاب ورحيله وهو فى قمة العطاء والشباب.. وتذكرت جمهور المعرض فى أرض المعارض بمدينة نصر وهو يتفاعل مع أيقونة الشعر محمود درويش ويردد قصائده بمجرد أن ينطق الكلمة الأولى منها..

وتذكرت الكبير الدكتور سمير سرحان وهو يقدم ببساطة لجمهور المعرض صديقه الدبلوماسى الجماهيري الذى كان يمشى فى الاسواق ويرتاد مطاعم الفول والطعمية ومحلات عصير القصب ويركب مترو الانفاق، ألا وهو الدكتور اسامة الباز رحم الله الجميع

وتذكرت الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك -لم يكن ملاكا ولم يكن شيطانا، له ما له وعليه ما عليه، أصاب وأخطأ- وهو يفتتح معرض الكتاب ويلتقى على مدي سنوات بانتظام مع "كريمة مصر" من الكتاب والادباء والمثقفين فى حوار مفتوح بدون أسئلة معلبة وسابقة التجهيز.. وبغض النظر عن نتائج هذه الحوارات، فالحق يقال انه كان هناك هامش كبير من الحرية، وسعة صدر فى الإنصات لكل الآراء بلا مؤاخذة.

وتذكرت سور الأزبكية، أو معرض القاهرة الدائم للكتاب طول العام، والذى كانت زيارته واحدة من متع الحياة بالنسبة لى... ولكم سعدت بدخول سور الازبكية لمعرض الكتاب ليساعد الزوار فى مواجهة غلاء الكتب.. ولكم حزنت مع تعذر مشاركة سور الازبكية فى معرض الكتاب بعد انتقاله لموقعه الحالى الفخيم فى القاهرة الجديدة.

تساءلت.. ترى كم يشكل معرض القاهرة الدولى للكتاب من قوة مصر الناعمة كنسبة مئوية؟! السؤال يفتح الباب أمام آلاف الاسئلة، ومنها على سبيل المثال وكم تشكل جامعة القاهرة من قوة مصر الناعمة؟ وجامعة الاسكندرية؟! وجامعة عين شمس؟! وكم تشكل أم كلثوم من قوة مصر الناعمة؟! ورياض السنباطى ومحمد عبدالوهاب؟! ويحيى حقى وعبدالرحمن الشرقاوي وثروت اباظة وجمال الفيطانى ويوسف ادريس؟! وفرقة الموسيقى العربية؟! ودار الاوبرا المصرية؟! والازهر الشريف؟! وصلاح أبوسيف ويوسف شاهين وعاطف الطيب؟! والأسئلة يمكن أن تتوالد لتصبح بالآلاف بعدد عناصر قوة مصر الناعمة التى يصعب حصرها.. السؤال الذى يحتاج الى دراسة هادئة وضمير حى وتواضع هو: هل قوتنا الناعمة بخير؟! وهل قوتنا الناعمة فى تزايد أم فى انحسار؟! باختصار قوة مصر الناعمة إلى أين؟!

مدرجات «خاوية».. ومنافسة «غائبة».. وقوانين بـ «الألوان»

مصير الكرة المصرية فى «خبر كان»

■ غياب الجماهير وراء خسارة البطولات القارية ■ مسابقة «البطل الأوحد» لا تفرز لاعبين جيدين

لأسباب مختلفة، مُنعت جماهير الكرة في مصر، منذ ما يقرب من ثماني سنوات، من الدخول إلى الملاعب، من بينها إثارة الشغب في المدرجات، بالإضافة لخدش الحياء بترديد الألفاظ الخارجة، كما تعد تهمة التعصب، أبرز الاتهامات التي تواجهها جماهير الكرة المصرية.

والنتيجة، ملاعب يظهر فيها اللاعبون مثل الأشباح، لا صوت يعلو على أصواتهم، مباريات تجري بدون حماس، يتنافسون من أجل لاشيء. ولعل أبرز السلبيات التي صاحبت غياب الجماهير عن الملاعب، النتائج السلبية التي لحقت بالمنتخبات والأندية المصرية عند أداء مباريات خارج الديار، خلال السنوات الأخيرة، خاصة عند مواجهة منافس يمتلك قاعدة جماهيرية واسعة، وهنا تتملك الرهبة اللاعبين.

أحمد حسن قائد منتخب مصرالسابق، يرى أن الفوز بالمباريات خارج الديار يحتاج إلى مقومات عديدة، من بينها القدرة على تحمل الضغوط ومواجهة جماهير الخصم، وهو ما يغيب عن الجيل الحالي، الذي لم يعتد اللعب أمام أعداد كبيرة من الجماهير، والتعرض لضغوط الآلاف منهم. كما أن الحماس والأداء القوي مستمد دائما من الجماهير.

ويشير حسن، إلى أن شخصية اللاعبين، يتم بناؤها بالضغوط التي يتم التعرض إليها من الجماهير، سواء كانت إيجابية أو سلبية، من خلال هتافات جماهير ناديه أو المنافس، متابعًا: مع الاعتياد على التعرض لتلك الضغوط، يصبح الأمر ليس غريبًا عن اللاعب، وتنمو عقليته، ولكن في ظل غياب الجمهور، يظل أمر تحقيق بطولات على المستوى القاري، معقدًا.

لوائح بـ"الألوان"

مع بداية الموسم الحالي استبشر الكثيرون خيرًا، في انتظام جدول الدوري الممتاز، خاصة وأنه من المفترض أنه يتم إداراته بضمانة من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، الذي عين مجلسا مؤقتا يدير شؤون اللعبة في مصر، حتى انتخاب أخر، ولكن ليس الأمر دائما كما يتمنى المتابعون، فالأسباب التي تجعل حلم انتظام الدوري مستحيلا عديدة:

في الدوريات الأخرى الناجحة، يتم وضع الأهداف المراد تحقيقها،وفقًا لمخطط وضعه مختصون وخبراء، تلقوا الدراسة والخبرات اللازمة ليتحملواالمسؤولية.. لن نذهب لسنوات بعيدة، فالموسم الحالي، شهد تأجيل أكثر من مباراة مع بداية الدوري، لعل أبرزها مباراة القمة بين الأهلي والزمالك، وأخرها مباراتي أنبي والمصري، دون أسباب ملموسة، تم وضع أسباب التأجيل في القوالب المعتادة، مثل الدواعي الأمنية، وضغط المباريات وتضاربها مع البطولة الأفريقية للأندية،

المتابعون للكرة المصرية، يعلمون جيدًا مدى تحكم الألوان في إدارة اللعبة الشعبية الأولى في مصر، ما بين الأحمر والأبيض، يتم توجيه اللوائح، بعكس ما يتم في جميع الدوريات الأخرى، أمام النظام والقانون لا فرق بين ناد وآخر، ولا توجد مبررات للمساس بنظام المسابقة.

■ اللوائح المنظمة في خدمة قطبي الكرة المصرية ■ المنتخب والبطولات الأفريقية وراء عدم انتظام المسابقة ■ تضارب المصالح و«السبوبة» وراء فشل اتحاد الكرة

من أجل أفريقيا

في مصر لن تجد أي مسؤول على دراية بمواعيد بطولة كأس مصر، متى تبدأ ومتى تنتهي،وبالرغم من قيد ٣٠ لاعبًا في قائمة كل فريق، إلا أن أغلب الأندية ترفض أداء البطولة بدون الدوليين..

التخبط ومخالفة نظام المسابقة، لا يقتصر فقط على الانتماءات، ولا البطولات الأفريقية، كذلك يظل المنتخب الوطني أزمة مكررة وراء تأجيل المسابقة، فبالرغم من تحديد مواعيد لبطولة أفريقيا وكأس العالم، وفقًا للأجندة الدولية، التي يضعها الاتحاد الدولي قبل بداية الموسم، تجد المدير الفني للمنتخب يطالب بمعكسر للمنتخب يتراوح من أسبوع إلى شهر، وبالتالي تأجيل ٣ أو ٤ أسابيع في الدوري.

دوري بدون منافسة

الموسم الحالي (٢٠١٩/٢٠٢٠)، وبعد مرور ١٢ أسبوعا فقط، يتحدث الجميع عن حسم لقب الدوري للنادي الأهلي.. يحدث ذلك في مصر فقط، تجد ناديا واحدا يحصل على بطولة الدوري دائما وأبدًا، سواء كان مستواه الفني قويا، أو ضعيفا، في الدوري المصري لكرة القدم، ستجد أحد الأندية حصد بطولات تزيد على كل البطولات التي حققتها باقي الفرق المصرية مجتمعة، بما فيها التي تلعب حاليًا بالدوري الممتاز، والتي هبطت لدوري المظاليم.

خلال مسيرته حقق النادي الأهلي،٨٥ بطولة محلية مابين الدوري وكأس مصر، وكأس السوبر المحلى، فيماحققت باقي الأندية مجتمعة بما فيهم المنافس الأقرب الزمالك ٧٥ بطولة متنوعة.

"السبوبة" تحكم

لن تجد في أغلب تلك الدول مجالس إدارات الاتحادات والأندية، يعملون في وسائل الإعلام، ينتقدون أخطاءهم، ويهاجمون أنفسهم، وكذلك يضعون الحلول للمسؤولين، وهم في الحقيقة يحدثون أنفسهم.

في الصباح نائب رئيس اتحاد الكرة، وفي المساء ناقد ومذيع رياضي، يخالف اللوائح نهارًا، وينتقدها ليلًا، الأمر لا يقتصر على المناصب العليا، فأغلب أعضاء المجلس السابق لاتحاد الكرة، كانوا يجمعون بين منصبهم في إدارة الكرة المصرية، وانتقادها في البرامج الرياضية سواء على الفضائيات، أو الردايو، وكذلك الصحافة.

كان البعض يظن أن استقالة اتحاد الكرة السابق، ستكون بداية لانتفاضة رياضية ضد الجمع بين المناصب، وتضارب المصالح، إلا أن الإعلامي ومقدم البرامج الرياضية ونائب رئيس اتحاد الكرة المقال، أحمدشوبير، أعلن عن نيته خوض انتخابات اتحاد الكرة على منصب الرئيس.. ويبقى السؤال هل سيترك أي شخص ينتوي تولي المسؤولية منصبا آخر يتضارب مع المسؤولية التي يتولاها؟.

والنتيجة..

جميع تلك الأسباب، وغيرها، كانت سببًا في تراجع مستوى الكرة المصرية، وغياب التهافت الجماهيري عليها، وتحديدًا العالم الخارجي، سواء عربيًا أو عالميًا.

"الدوري لم يفرز لاعبا دوليا جديدا".. هكذا لخص حسام البدري المدير الفني للمنتخب الوطني، رؤيته لـ المصري، الذي يجمع ١٨ فريقًا، كل منها يمتلك ٣٠ لاعبا، كما آبدى قلقه من عدم توافر لاعبين في مراكز مختلفة يحتاجها المنتخب.

الناقد الرياضي كمال محمود، تساءل بدوره عن الكيفية التي يمكن من خلالها أن تأتي بعناصر جيدة تفيد المنتخب الوطني، في ظل مسابقة الدوري التي وصفها بـ"الضعيفة"، ولايفرز لاعبًا صالحا لارتداء قميص المنتخب إلا نادرًا.

"لا لوم على مدرب المنتخب لأنه مظلوم بسبب أن الدوري، لا يستطيع إخراج لاعبين جيدين ومؤثرين يمكنهم إفادة المنتخب".. هكذا يرى أسامة نبيه، المدرب المساعد للمنتخب الوطني السابق، مشيرًا إلى أن الأسباب عديدة، لعل أبرزها، غياب الجماهير، وعدم انتظام المسابقة.

وعن الأسباب التي أظهرت النادي الأهلي بمستوى ضعيف في بطولة أفريقيا، جعله مهددًا بالخروج من دور المجموعات، مقارنة بالمستوى القوي الذي يظهر به في الدوري المصري، يرى المديرالفني للنادي الأهلى، رينيه فايلر، أنه لايمكن مقارنة الدوري المصري، ببطولة أبطال أفريقيا، التي تشهد منافسة قوية من أقوى الأندية في القارة، بعكس المسابقة المحلية.

عزوف متوقع

ومن خلال مدرجات مواقع التواصل الاجتماعي، يرى حساب يحمل اسم "أبو علي"، أنه خلال وقت ليس بالكثير، لن يكون هناك جمهور "زملكاوي وأهلاوي"، بل سيتحول الأمر إلى "ليفربولي، برشلوني، ومدريدي".

ويتفق معه عدد من رواد موقع "تويتر"، على أن مصر أصبحت لا تمارس كرة قدم حقيقية، مثل مايرونه في الدول الأخرى، وأقربها العربية مثل تونس والمغرب، مبررين ذلك، بأن ما يروه حاليًا: " لاهو دوري، ولا دي كرة".

محمود عدوي